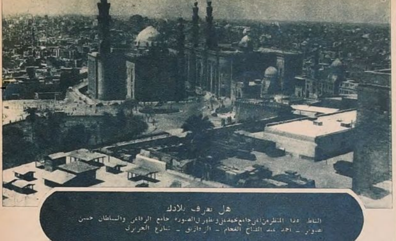
العدد ٩٣٣ - ٣ سبتمبر ١٩٥٢

آخر ساعة

ريش النعام !

٧ دول احترفت الكذب !





هل تعرف بلادك

التقط هذا المنظر من اعلى جامع محمد علي ويظهر في الصورة جامع الرفاعي والسلطان حسن
تصوير – احمد عبد الفتاح الفحام – الزقازيق – شارع الحريري

خطابات إلى المحرر

اين الجهة المختصة ؟

انى اقيم فى شارع عبد المنعم بالجيزة وهذا الشارع هو قلب الجيزة النابض الذى تتفرع منه باقى الشرايين ..وفى هذا الشارع الرئيسى لايستطيع الانسان ان يمشى فيه خطوة واحدة دون ان يغرق فى الماء والوحل وقشر البطيخ..

ان باعة الخضر فى الدكاكين والذين يسرحون بعربات اليد ، لايحلو لهم غسل الخضر الا على ارصفة الشارع.. فيصبح الشارع بعد نصف ساعة

صور من البرك والمستنقعات.. ونحن سكان هذا الشارع لاندرى اين جهة الاختصاص أ.. فهل هى البلدية ام مصلحة التنظيم ام المديرية ؟

زكى عوض الله

ايها النائمون ..

لماذا لم يساهم الفنانون من المثالين والرسامين والمسرحيين فى هذه الحركة المباركة بنصيب ؟

لقد ثبت ان الشعراء اقرب الناس الى الاحساس بعواطف الناس ..فما من حدث يجرى فى هذا البلد الا كان الشعراء اسبق الفنانين فى تصويره .. اما المثالون والرسامون وغيرهم فيسيرون دائما فى نهاية الموكب ..

ان الفنون تساهم بنصيب كبير فى ثورات الامم المتمدينة .. وللان لم نر معرضا للتماثيل او الصور، او مسرحية واحدة تتجاوب مع هذه النهضة العظيمة التى قام بها الجيش والشعب معا ..

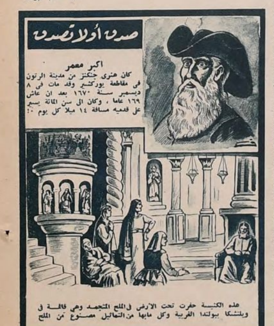
ايها النائمون على ارصفة المحطات..استيقظوا واحتلوا اماكنكم قبل ان يفوتكم القطار !

الاسكندرية **س . العطار**

فوضى شارع الهرم

مامن شك فى ان سكان شارع الهرم من أصحاب المزاج الذين ينشدون الهدوء وراحة الاعصاب .. ولكن الذى يمشى فى هذا الشارع لايرى سوى الفوضى على جانبى الطريق .. فهذه عمارة عالية وبجوارها فيلا من دور واحد ثم بيت من دورين ثم أرض فضاء او بعض العشش .. مجموعة من المتناقضات يتكون منها هذا الشارع الذى يمر به حتما زوار القاهرة من جميع انحاء العالم !

عبد المنعم مبروك



بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* تجتاز عقبة وضعت فى طريقك .. تشعر براحة وتزداد ثقتك فى نفسك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* تشعر بوعكة خفيفة تزول بسرعة لا تجعل للاوهام سبيلا الى قلبك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* تعتقد أن تقدمك بطىء..لاتخف فان أقدامك ثابتة ، وهذا هو المهم

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* انك تنتظر حادثا سعيدا .. وسوف يحدث هذا تطور فى حياتك

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* الخطا خطؤك فى سخطك على الحياة .. وليس ذنب الحياة انك لا تحسن انتهاز الفرص .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

* السعادة المطلقة لا توجد الا فى الخيال .. ستحقق بعض آمالك .. ولكن ليس كما كنت تنتظر .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* اعتن بصحتك .. ولا تدع عواطفك تجرفك معها فانك معرض لازمة نفسية .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* ابتعد عن الناس واسترح قليلا .. فان امامك اعمالا تحتاج الى جهود كبيرة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* اقنع اصحاب المطالب بانك لا تستطيع المستحيل .. وقدم مايمكنك ان تقدمه .. فانك سوف تحتاج اليهم قريبا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* انك تضع همك كله الآن فى فرصة قد تجىء .. وقد لا تجىء ! ابحث عن مشروع جديد .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* ابتعد عن التفاهات .. ان كلام الناس) يجعلك تتراجع فتهرب منك فرصة كبيرة ..

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* المتزوجون والعزاب سيقضون فترة سعيدة .. والسعادة الفياضة للعزاب قد تدفعهم الى التفكير جديا فى الزواج .

أحداث الساعة

ماذا كانوا ؟

نشرت الصحف أن والدة باشا – والدة الخديو عباس حلمى الثانى – قد سلبت أهل حلوان أربعة آلاف فدان كانت لهم !

والصحف كل يوم تنشر ما كان فاروق قد سلبه من تربة مصر سواء من الاوقاف الشاسعة التى ادعى نس... حق التنظر عليها أو من أراضى الحكومة التى اغتصبها دون سند أو ثمن حتى لقد قدرت مساحاتها باكثر من مائة الف فدان

وقبل ذلك تولى الملك فؤاد عرش مصر مدينا مفلسا ، ثم مات وترك لابنه فاروق ٣٥ الف فدان

وقبلها كانت هواية الخديو عباس حلمى أن يجمع أرض الناس ويجبرهم قسرا على أن يهدوها له منحة خالصة وهدية تنتظر القبول ..

ثم ماذا ؟ أكان هؤلاء ملوكا وأمراء .. أم كانوا عصابة من قطاع الطرق ؟!

إذا أراد له أن يكون ملكا !

تحدث فاروق فى مؤتمر صحفى عقده هذا الاسبوع فى كابرى عن ابنه الملك احمد فؤاد وعن تربيته ومستقبله .

وقبل ذلك كان الملك السابق قد تحدث فى نفس الموضوع وقال انه سوف ينشىء ابنه على مقاومة الشعب والبرلمان !

اننا نطالب بأن يعود الملك الطفل الى مصر منذ الآن ولا يترك لوالده ، فان علماء النفس يقولون : ان نفسية الطفل حتى أيام الرضاع تتأثر بكل ما حولها وترسب فى أعماقها منه رواسب تحدد اتجاهاتها المستقبلة . فكيف اذا بقى الملك الطفل بجوار والده حتى سن السابعة كما يقال .. أو حتى سن الرابعة ؟!

وبعد ... كلمة الى فاروق فى منفاه المرح اللاهى فى كابرى :

– لتفهم منذ الآن أن مصر التى خلعتك لن تقبل "سيدا جديدا

فاذا أردت لابنك أن يجلس على عرش مصر فاجعله يرضع مع لبن أمه احترام الشعب والبرلمان ، وانهما وحدهما وليس الملك – كائنا ما كان اسمه – القوة والسيادة ومصدر السلطات .

اتركوا الجيش .. وابعدوا عنه وعن مصر !

بعض سماسرة السياسة فى مصر لايريدون ان يفهموا ، وان يقدروا . وان يتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله !

وثمة نغمة بدات تتسلل فى بعض النواحى هذه الايام !

يجىء بعض هؤلاء السماسرة ، وفى عيونهم نظرة جد ، وعلى شفاههم همسة سر ، ثم يقولون :

– ان الجيش يريد كذا وكذا ، ولايريد كذا وكذا .

ثم بعد هذا كله تفصيلات واتجاهات واوامر فى بعض الاحيان ، مفروض كما يقول اصحابها انها تعبر عن الجيش اصدق تعبير، وتحدد رغباته اوضح تحديد !

وثمة كلمة صريحة ينبغى ان تقال لهؤلاء السماسرة :

« افعلوا ما شئتم من مناورات ولكن ابعدوا عن الجيش .

وتكلموا باسم اى هيئة تريدون الا القوات المسلحة .

وانقلوا وجهات نظر زيد وعبيد ، الا ان يكون زيد وعبيد هؤلاء من الضباط وقواد الحركة المباركة .

ان الجيش لا يهمس ، ولا يبعث بسماسرة ، وليس له حواريون ، وليست له حاشية تنقل رغباته :

ان الجيش لا يفعل هذا ..

والذين استطاعوا ان يقولوا لفاروق انزل عن العرش فى ظرف ساعتين ، واحزم حقائبك فى ظرف ست ساعات . واخرج من بلادنا .

الذين قالوا هذا بصراحة – واصروا عليه وحققوه – للطاغية الذى اذل مصر ستة عشر عاما .. ليسوا فى حاجة الى من يتحدث باسمهم او ينقل رغباتهم :

افهموا هذا يا ايها السماسرة .. وقدروه ..

واتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله !

محمد حسنين هيكل



الاميرة فريال على حافة حمام « كانزوني ديللا ميرى » ووراءها ثلاثة من امراء آل سعود تناولوا الغداء مع والدها هذا الاسبوع !

فريال يجب أن تعود .!

تحدث الرئيس على ماهر فى موضوع كانت « آخر ساعة » أول من اثاره من أسابيع .. وقال الرئيس ، ونقل ما قاله فى مرسى مطروح الى العاصمة ، والى كل أنحاء مصر :

« انه لا يوافق على بقاء الاميرة فريال فى كابرى ، لأن الاقامة فيها لاتناسب سنها ، ولا تناسب مركزها ، ومركز شقيقاتها من الاميرات »

ولقد عبر الرئيس على ماهر عن وجهة نظر مصر كلها ، وبقى أن تتخذ الخطوات العملية التى تفرض وجهة نظر مصر ، ولن يكون ذلك الا بعودة الاميرات الثلاث الى مصر يعشن فيها تحت رعاية أمهن واشرافها ورقابة الرأى العام !

ان مصر لاتقبل ان تبقى فريال وشقيقاتها فى صحبة والدهن فى كابرى ..

ومصر لاترضى لهن صحبة الوسط الذى يحيط بوالدهن من امثال « بوستى » صاحب كازينو القمار فى سان ريمو وغيره من المقامرين والافاقين ..

.. بل ان مصر لا ترضى لهن صحبة الامراء السعوديين الذين ظهروا فى حمام « كانزونى ديللا ميرى » فى كابرى هذا الاسبوع !

٧ دول احترفت الكذب !

• العروش المزينة بالسلاسل والقيود !
• مصر تريدكم معها ولكن بشروط !
• كنا لانستطيع أن نتكلم .. أما الآن فاسمعوا بصراحة !

بعد أسبوع كامل – يوم ١٠ سبتمبر بالتحديد – تعود جامعة الدول العربية الى الاجتماع من جديد ، بعد فترة طويلة ، قضتهاكل دولة من دول العرب، ولاهم لها فيها ، الا ان تشيح بوجهها بعيدا عن دول العرب، والآن تبذل كل جهد حتى لاتلتقى عينها بعين اخت لها وفى نظرات العيون احيانا ماهو اقسى من دوى الرصاص !

ولكن اجتماع الجامعة العربية هذه المرة فيه جديد

فيه ان فى مصر حركة جديدة ،وفيه ان هذه الحركة الجديدة تريد ان تواجه كل مشاكل مصر – بما فيها الجامعة العربية – بصراحة صادقة ابعد ماتكون عن صراحة النعام الذى يدفن رأسه فى الرمال !

ولقد جاءت مرات على مصر من قبل، النعام فيها العزم واخلصت النية ، على ان تواجه مشاكل الجامعة بصراحة ، وجرت محاولات فى هذا الطريق ،ولكن هذه المحاولات دفنت فى مقابر الفشل، وكان السبب مصر نفسها !

كانت الظروف التى تسود مصر – وقتهـا ظروفا تجرح ، ولم تكن مصر الجريحة وقتها تستطيع أن تجيء على مائدة الاجتماع وتدعمها بعنف وقوة ورجولة وتقول لباقى دول العرب :

– اسمعوا ... اما ان تتكلموا جدا واما فدعونا نمضى .. كل واحد فى الطريق الذى يروق له !!

لم تكن مصر المجرحة ، ودعونا نقولها بصراحة ونواجه بها انفسنا قبل ان يواجهنا بها الاخرون ، تستطيع أن تفعل هذا !

ولكن مصر اليوم لم تعد جريحة الامس

وتستطيع مصر الان فى غير مبالغة ، وفى غير ماتجاوز لحدودها مع شقيقاتها من دول العرب ، أن تجلس معهم الى مائدة الاجتماع وتقول لهم بوضوح الشمس عند الظهر :

– اننا على ابواب نهضة جديدة ونحن نريد ان نمضى فى طريقنا الى امالنا ، ونحن – ويجب ان تثقوا من هذا – نتمنى من صميم قلوبنا ان تسيروا معنا ، ولكننا – واسمحوا لنا ان نقولها بصراحة – لسنا على استعداد لان نضعكم فوق أكتافنا عبئا فوق اعبائنا .. ان عندنا من مشاكلنا ما يكفينا وزيادة ومع ذلك فنحن على استعداد لان نقدم لكم كل عون نقدر عليه . ولكن يجب ان تقفوا على اقدامكم .. وتواجهوا المشاكل برجولة وصراحة .. وتمشوا معنا على الطريق .. والا – اذا كنتم لا تريدون هذا – فدعونا نقل لكم وداعا .. ان قلوبنا مليئة بعواطف الحب لكم . ولكننا لسنا على استعداد للبقاء كما نحن وكما انتم .. نحن سنمضى على الطريق ونحاول ان نهيىء لأنفسنا مكانا افضل تحت الشمس !

لا يملكون سوى العبيد !

وفى رايى انه ليس امام مصر الا ان تقول هذا وتقوله بأعلى صوتها

ان مصر فى نهضتها الجديدة لاتستطيع ان تحتمل على مستقبلها أن تكون عضوا فى جامعة امم اصبحت اضحوكة العالم المتمدين .. وغير المتمدين ايضا !.

بل ان مصر لا تحتمل على كرامتها ان تكون عضوا فى جامعة امم فقدت احترامها وهيبتها حتى امام اللاجئين الذين يموتون من الجوع فى البقايا الباقية من أرض فلسطين



عبد الرحمن عزام

ولكم تمنيت لو ذهب ملوك العرب فسمعوا قصائد الشعر التى تلقى فى معسكرات اللاجئين التى تكويها الشمس وتكاد الرياح القوية تحملها وتلقى بها الى البحر أيام اجتمعوا كلهم ليقسموا على انقاذ فلسطين ، وعلى ان تعمل جامعة الامم العربية كل مستحيل لتعيدها الى أصحابها ، وتقيم فوق ثراها من جديد كل المقدسات التى دكها اليهود على رؤوس المعانى التى تمثلها !

أيامها كان كل لاجيء ينشد قصيدة تبدأ كما يلى :

انثر على لهب القصيد
شكوى العبيد الى العبيد
شكوى يرددها الزمان
غدا الى الابد الابيد
قال الملوك وانهم
لا يملكون سوى العبيد
ذلت عروش زينوها
بالسلاسل والقيود
واذلهم حكم اليهود
ولا أذل من اليهود

بل ان مصر لا ترى مبررا لان تبقى عضوا فى جامعة أمم يرتبط أعضاؤها فيما بينهم برباط الكراهية المشتركة وليس الحب المشترك ، والخداع المتبادل وليست الصراحة المتبادلة ، ثم تسابق كل منها الى التآمر ضد انفسها أكثر مما تتآمر ضد العدو الذى يتربص

لا .. ليست هذه هى الجامعه التى نريدها ، والتى يهمنا أن نبقى أعضاء فيها

ان الماضى ليس ببعيد !

ولسنا نريد ان نقلب الصفحات السود فيه ونعيد تقليبها ، فما من فائدة تجدى من وراء ذلك ، وما من غاية ترجى .

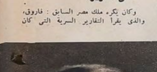
كراهية مشتركة

فاما ان الكراهية المشتركة هى التى كانت الرابطة ما بين دول العرب فان هذا لايحتمل جدلا

كانت كل البيوت الحاكمة فى هذه الدول تكره بعضها

كان المغفور له الملك عبد الله بن الحسين مثلا لايتكلم عن صاحب الجلالة السعودية الا بصفات لايمكن ان يرضى وكيل نيابة ان يستعملها ضد متهم امامه فى القفص ولم يكن الملك عبد الله بن الحسين يخفى هذا حتى عن صحفيى العالم المعادين للعرب

ذكر « آلان ميكى » فى كتابه المشهور « التقهقر الى الهزيمة » ان الملك عبد الله أشار مرة الى خريطة للشرق العربى ، ووضع سبابته على المملكة العربية السعودية ثم سار بها على صفحة الخريطة الى مكان الاردن وقال :



– هناك مملكة بلا ملك ، وانا هنا ملك بلا مملكة !

وكان الملك عبد العزيز يبادل الملك الهاشمى عواطفه بمثلها .. بل وحدث مرة أيام الازمات الدامية فى فلسطين ان بدا ان بضع سيارات مصفحة ودبابات قد تنقذ الموقف ، وقيل بين الحلول المقترحة للحصول عليها ، أن الملك عبد العزيز يملك بعضا من هذه المعدات مما زوده به أصدقاء جلالته فى واشنطن ، ثم عرف أن الرياض اعتذرت لأنها لاتملك شيئا من هذه المعدات ، وقال بعض العارفين :

– ان هذا الاعتذار ليس الا ذرا للرماد فى العيون والحقيقة أن الملك عبد العزيز لا يريد أن يفرط فى هذه المعدات لكى يبقيها خصيصا ليوم قد تحدث فيه عبدالله ابن الحسين نفسه الى دفع الجيش العربى الاردنى جنوبا نحو الحجاز ومحاولة استرداد الملك الضائع من الهاشميين !!

ومع ذلك جاء اليوم الذى تعانق فيه الملكان أمام عيون العالم فى الرياض ثم افترقا ليواصل كل منهما تمزيق زميله الملكى !

وكان الملك عبد الله بن الحسين يكره شكرى القوتلى فى سوريا ، وكره بعده حسنى الزعيم ، وكره الشيشكلى !

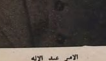
أخى العزيز ..

وكان يكره ملك مصر السابق : فاروق، والذى يقرأ التقارير السرية التى كان

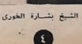


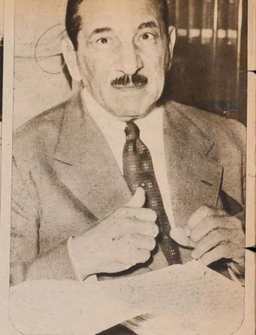
الملك عبد العزيز آل سعود

الشيخ بشارة الخورى



الامير عبد الاله





الرئيس على ماهر



العقيد أديب الشيشكلى



توفيق ابو الهدى

يبعث بها وزراء الاردن المفوضون الى الملك عبد الله كان يدهش لأن هذه التقارير لم تكن تحوى أى شىء عن مصر ، وانما كانت تحوى أشياء عن الملك السابق ‥ ماذا يفعل فى لياليه ، وماذا تفعل حاشيته ، وماذا تفعل أمه ؟

وكان الوزير المفوض فى القاهرة الذى لا يكتب للملك عبد الله تقارير عن هذه المسائل لايبقى كثيرا فى منصبه ·

وكان أنجح الوزراء المفوضين وأكثرهم استحقاقا لرضى الملك هم أولئك الذين يتصيدون الاقاويل والاشاعات والاخبار والفضائح يكدسونها تكديسا ، ويبعثون بها الى الملك الهاشمى الذى يمسكها بفرح ويمضى فى سهراته الخاصة مع المقربين اليه يقرأ لهمويعلق ماشاء على كل هذا الذى يقرؤه ·

وكان الملكان بعد ذلك يكتب كل منهما للآخر فيقول له :

– أخى العزيز ‥ فاروق ، وأخى العزيز ‥ عبد الله !

وفى القلوب مافيها

ولم تقف هذه الكراهية على الملوك ورؤساء الجمهوريات ، وانما تعدتهم الى الساسة من زعماء العرب ·

ان الامين العام عبد الرحمن عزام يكره السيد نورى السعيد ، والعكس صحيح أيضا ، وبلغت الكراهية بين الرجلين الى حد أنهما لا يتصافحان ، فاذا التقت مصادفة عين أحدهما بعين الآخر أشاح بوجهه ، وتعمد أن يضع على ملامحه تعبيرا ساخطا مستهينا !

وغير عزام ونورى السعيد كثيرون من زعماء العرب ، يتمنى الواحد منهم أن يصاب بالعمى ولا يبصر أمامه زعيما آخر من زعماء العرب ، ويتمنى أن يصاب بالصمم ولا يصل الى أذنه صوت زعيم آخر من زعماء العرب ·

ولو تكلم الصحفيون الذين اشتغلوا بالمسائل العربية ، لقالوا ان معظم مانشروه ضد زعماء معينين من زعماء العرب ، كان بتحريض زملاء لهم من هؤلاء الزعماء ، بل ان بعض هؤلاء الزعماء كان يفشى أسرارا من أسرار الاجتماعات ، ويفشيها بطريقة معينة تجعل الظن ينصرف على الفور الى أن مصدر تسرب هذه الاسرار هو أشخاص معينون غيرهم من الزعماء الذين حضروا الاجتماعات ·

ومع ذلك فقد كان مفروضا أن يجلس هؤلاء الزعماء معا ، وفى قلوبهم كل هذا الذى يملؤها ، وفى نفوسهم كل هذا الذى يفيض منها ، ثم يتفقون على سياسة لخير العرب ،ويمضون بنية خالصة وقصد مستقيم فى تنفيذ هذه السياسة لخير العرب !

خداع رسمى !

هذا عن الكراهية ، فاذا انتقل الحديث الى الخداع فان الحساب طويل !

لقد وقف النقراشى فى الجلسة السرية التى عقدها مجلس النواب فى أوائل شهر مايو سنة ١٩٤٨ ، والتى تقرر فيها أن تتدخل مصر تدخلا مسلحا فى قضية فلسطين ، وقف يقول ضمن ما قال عن أسباب ساقها لتبرير وجهة نظره فى التدخل :

« لقد أبلغنى الملك عبد الله أن جيشه مستعد ، وأن هذا الجيش يستطيع وحده أن ينهض بالعبء · ولست أريد أن أدخل فى تفصيلات تسليحه ، ولكن الخبراء يتفقون جميعا على أن الجيش العربى قوة ضخمة ·

وابلغتنى سوريا أنها قررت وقف جميع مواردها وقواتها على انقاذ فلسطين · وكذلك أبلغتنى لبنان ·

وسوف يرسل الملك عبد العزيز أسلحة ودولارات ·

والجيش العراقى مستعد ، وفيه مجموعة من القواد المدربين ·

وسوف ترسل اليمن قواتها ! »

والمؤكد أن هذا الذى قاله النقراشى أمام مجلس النواب لم يكن من عنده ، والذى لا شك فيه أن هذه المعلومات أبلغت اليه رسميا ‥ ومن الدول صاحبة الشأن ·

ماذا فعلت الجيوش ؟

ومع ذلك فما الذى حدث فى هذا كله ، وكيف جاءت الحوادث بعده ·

الجيش العربى الذى كان مستعدا – وكان كذلك بالفعل ! – تقدم الى حدود مرسومة فى خيال « جلوب » قائده الانجليزى وتوقف ‥ بل أخلى أماكن كانت فى أيدى العرب كاللد والرملة !

وسوريا خاض جيشها معركة باسلة فى سمخ ، ثم حدثت ظروف أقنعت الجيش السورى بأن اعداءه فى دمشق أيضا ، فعاد يثور على نظام الحكم فى عاصمة الامويين !

ولبنان ‥ لبنان اكتفت باسباغ بركاتها على الجهود التى تبذل لانقاذ فلسطين

والملك عبد العزيز لم يرسل دولارات ، وبعث أسلحة من المدافع الرشاشة يمكن لرجل واحد أن يحصى عددها فى خمس دقائق !

والجيش العراقى الذى كان مستعدا لم يجد المهندسين الكافين ، ولا المعدات الكافية لبناء جسر يعبر عليه أمام محطة روتنبرج للكهرباء ، وقواده المدربون خسر احدهم مبلغا كبيرا من المال فى لعبة « الثلاث ورقات » امام نصاب أفاق فى شوارع القاهرة بالقرب من فندق شبرد فى تلك الايام !

أما اليمن فان الجيش الذى كانت سترسله انهمك فى تدخين القات – الحشيش اليمنى – على ما يبدو وضل الطريق ، وذهب بعيدا ‥ ولكن لم يجىء الى فلسطين !

ودور مصر

وبعدها وبصراحة يجىء دور مصر !

وقصة الاتجار فى أسلحة جيش مصر معروفة ، وكان الملك السابق وحاشيته يعملون بنشاط ومقدرة لتحويل النصر هزيمة ‥ والمجد عارا وذلا !

ومع ذلك كان هؤلاء جميعا ، وكل منهم يدرك ما يفعله هو ، وما يفعله زملاؤه ، يتبادلون الخداع علنا أمام الناس ، وكانت شعوب العرب التعسة المسكينة تصدق ، وتحلم على هذا الاساس !!

انسحاب دون اخطار

ثم يبقى التآمر !

وقصص التآمر قصص مرة على النفوس ، ومع ذلك فلو أن القائمقام أحمد عبد العزيز كان حيا هذه الايام لاستطاع أن يروى قصص مؤامرات عجيبة ‥ مؤامرات عربية مع الأسف !

كان احمد عبد العزيز يتولى جبهة شرقى القدس ، وكانت القوات المصرية الخفيفة تمسك نصف الجبهة والنصف الآخر ابتداء من قرية شرفات يمسكه الجيش العربى

وفجر أحد الايام تسلل بعض سكان قرية شرفات الى مقر قيادة احمد عبد العزيز يقولون له : الحقنا !

ثم سمع احمد عبد العزيز منهم لأول مرة كيف أن الجيش العربى ترك المنطقة وانسحب منها !

وفوجىء احمد عبد العزيز ، وكان عليه قبل ان يلحق سكان قرية شرفات ان يلحق نفسه ، فان معنى انسحاب الجيش الاردنى منها أن جناح قواته المرابطة فى بيت لحم قد انكشف أمام اليهود

وبادر احمد عبد العزيز يبعث جنودا يحتلون الخطوط التى أخلاها الجيش العربى واحتلت الخطوط بالفعل ، ولكن النتيجة الحتمية لتوزيع القوات المحدودة على خطوط طويلة ، هى أن تصبح هذه الخطوط رقيقة ضعيفة يسهل على العدو أن يخترقها وينفذ منها ويطوق الخط باكمله

وكان احمد عبد العزيز فى دهشة وذهول ، وكان يضرب كفا بكف ويقول :

– جيشان فى خط واحد ، يحاربان لهدف واحد ، وبينهما صلات كثيرة ، ثم ينسحب أحدهما ويترك زميله حتى دون أن يخطره ، ودون أن يقول له : استعد وغط جناحك فانى ذاهب من هنا ‥ قولوا لى ماذا أسمى هذا ؟

ولقد ثبت بعد ذلك أن الانسحاب كان باوامر مباشرة من عمان

‥ وبعد الحرب

ثم وبعد الحرب ، وبعيدا عن ميدان القتال

ذات مرة بدأت لبنان تنشىء مطارا دوليا فى بيروت هو مطار الخالدة وفى يوم افتتاح المطار وقف بعض المسئولين يقولون :

– ان هذا المطار سيجذب الحركة من القاهرة

بل وكانت خطة هذا المطار فعلا أن يقضى على مطار فاروق الدولى ويسحب منه صفته كمركز رئيسى للطيران الدولى فى الشرق الاوسط

ومصر دون شك تريد للبنان أن يبنى ألف مطار ومطار ، ولكن مصر – دون شك – يسيئها أن تبنى بيروت مطارا دوليا وفى ضميرها أن تقتل المطار الدولى فى القاهرة ، ثم تعمل لذلك وتصرح به علنا وعلى رؤوس الأشهاد !

●

ومرة ثانية وبنية صادقة ، ان مصر لاتريد ان تنبش صفحات الماضى السود ، وانما مصر تريد ان تبدأ عهدا جديدا تتعاون فيه سبع دول على الخير والصدق والشجاعة ‥ وتكف عن احتراف الشر والكذب والنفاق !!

((هـ))





الخضرة فى طريقها إلى رمال الصحراء

هذه هى قصة مشروعات زراعة الصحارى المصرية



الزيتون .. الانتاج الرئيسى للصحراء

ثروة خشبية .. قليل من ماء المطر !



الصحراء .. بعد زرعها



حقل تجارب لنباتات الصحراء



نباتات الصحراء ..



مراع .. لها قيمة غذائية كبيرة

... اننا اليوم فى معركة ضد الجوع .. الجوع القاسى العنيف الذى تتلوى تحت وطاته امعاؤنا نحن الكادحين الضاربين فى ارض مصر الخصبة الخضراء .. هذا الجوع شن علينا حربا منذ جعل آباؤنا هدفهم فى الحياة انجاب اكبر عدد ممكن من الابناء .. فزاد سكان الوادى تلك الزيادة المخيفة دون أن تزيد بالتالى الاراضى المزروعة بنسبة تذكر ..

... هذا الجوع قد جعل من حياتنا قصة طويلة مملة لاتتغير حوادثها التى تدور حول المرض والفقر .. قصة يمثلها اصحاب العلل والسقامى واليائسين على مسرح المستشفيات والقبور التى امتلأت بالآلاف من ذوى البطون الخاوية ..

.. هذا الجوع نريد أن نحاربه اليوم .. نريد ان نقهره قبل ان يتمكن من اخماد تلك الانفاس اللاهثة التى ما زالت تتردد فى صدورنا التى أنهكتها الامراض ، ولن يتم لنا النصر الا بالتعمير والانشاء ..

.. ان المساحة المزروعة فى مصر لا تزيد على ١ من ٣٠ من مجموع اراضيها ... فهذه الصحارى التى تمتد على ضفتى النيل ... وهذه المساحات الشاسعة الخربة الجرداء على جانبى الماء والخضرة ... نريد ان نبسط فوقها الحياة .. نريد أن نحول رمالها الصفراء الى بحر واسع من تلك المخلوقات الخضراء الضعيفة التى تقوم على اساسها الحياة ..

... نريد ان نزرع بلادنا ، فلا نستورد القمح واللحوم والفاكهة ونحن امة زراعية يجرى فيها النيل العظيم ..

... هذه هى المعركة التى تستعد لها مصر فى عهدها الجديد ، فجندت لها خبراءها ، وكونت لجانها ..

بداية القصة

وتبدأ قصة المعركة منذ ثلاث سنوات .. بدأت بكلمة صغيرة كتبها الطبيب البكباشى عمر دراز ، وكبرت الكلمة وتبعتها كلمات حتى تمت الصفحة الاولى من قصة كفاح المخلصين ضد الجوع ..

... وكانت وراء القصة قصة أخرى ... قصة اليد التى عملت من وراء الستار ، فشجعت البكباشى عمر دراز على بدء ابحاثه .. يد الدكتور اللواء احمد توفيق .. مدير قسم الطب البيطرى بالجيش المصرى سابقا ..

قش .. وحبوب

.. فى اثناء الحرب العالمية الثانية ، نقلت الجيوش المتحاربة معداتها الى الصحراء الغربية ، وكان بعض هذه المعدات مغلفة بنوع من القش يسمى « القش الالمانى » خوفا عليها من التحطيم .. وانتهت الحرب .. وكان ذلك القش يحتوى على بذور ذراها الهواء وهطلت عليها الامطار فنبتت وانتشرت على مساحات واسعة من الصحراء ، جعلتها مرعى خصيبا لماشية العربان .

... واجرى الدكتور دراز تجاربه على القش الالمانى فوجد ان قيمته الغذائية احسن من « الدريس » وان اعشابه طويلة تصل الى المياه الجوفية ، وانه لا يحتاج الى الرى ..

مزرعة للتجارب .. فى القسم البيطرى

... وصرح اللواء احمد توفيق للبكباشى عمر دراز بان يخصص قطعة من ارض القسم الطبى البيطرى التابع للجيش ليجرى عليها تجاربه .. ثم زاد فى تشجيعه فصرح له بترك عمله الرسمى لينقطع الى تجاربه ..

وسافر الدكتور دراز الى الحدود .. وزرع النباتات التى يجرى عليها تجاربه فى كل نقطة من نقط الهجانة ، ثم قدم رسالة من ابحاثه نال بها درجة الماجستير .. منذ ثلاثة أشهر .

احسن وسيلة لرفع مستوى المعيشة

.. لقد قال رجال عهد الاصلاح : لماذا نستورد المواد الغذائية ونحن نستطيع ان نزرعها .. لماذا لا نستغل أراضينا البور فنزرعها عشبا للرعى ، نزيد به ثروتنا الحيوانية ، فنسد حاجتنا من اللحوم ، وننشىء صناعات جديدة للصوف والمستحضرات الالبان ، فضلا عن استصلاح هذه الاراضى لزراعة الفاكهة والحبوب ..

النقطة الرابعة

.. وأرسلت أمريكا عددا من خبرائها لمساعدة الحكومة المصرية فى مشروع استصلاح الاراضى الصحراوية .

.. ويقول الدكتور جون نيكولز ، مدير مؤسسة النقطة الرابعة بالقاهرة ، ان الاراضى التى يمكن استصلاحها للزراعة قد تتراوح بين ٢٠٠٠٠ فدان و ٥٠٠٠٠ فدان . وان الحكومتين المصرية والامريكية قداتفقتا على أن تقوم الحكومة المصرية بجميع تكاليف المشروع ، على أن تساهم الحكومة الامريكية بمبلغ ١٥٠٠٠٠ دولار لبدء العمل فى استصلاح الاراضى التى تقع غرب الدلتا وعلى الساحل الصحراوى المتاخم لغرب مدينة الاسكندرية ..

وقد دلت الابحاث الاولية بذلك الخصوص على انه من الممكن زراعة حوالى ٢٥٠٠٠٠ فدان بوساطة الآبار الضحلة دون حاجة الى مشروعات الرى الكبيرة أو حفر قنوات جديدة ..

المشروعات القصيرة والطويلة

يقول الخبراء الزراعيون فى مصر ان هناك وسائل عديدة لاستصلاح الاراضى البور ..

فمن الوسائل القصيرة المدى ، التى تستخدم فى الاراضى الصحراوية المتاخمة للاراضى الزراعية ، طريقة حفر الآبار ورفع المياه بوساطة المضخات ، او زرعها بالاعشاب والاشجار ذات الجذور الطويلة التى تصل الى المياه الجوفية أو التى لا تحتاج فى ريها الا الى قليل من ماء المطر

.. أما الوسائل الطويلة المدى فتنحصر فى بناء الخزانات على مجرى النيل ، لتدفع بالماء الى شبكة طويلة من الانابيب تحملها الى المساحات التى يراد زرعها .. فيتوافر الماء اللازم فضلا عن ترسيب طبقة من الطمى الخصب فوق الرمال .. وهى الارض الزراعية التالية فى عرف الزراعيين .

حل المشكلة يتوقف على الماء !

.. ويقول الدكتور محمود توفيق الحفناوى ، رئيس لجنة استصلاح الاراضى أن الاستفادة من الصحارى المصرية تتوقف على المياه .. فكل منطقة يستطاع تزويدها بالماء بتكاليف معقولة يمكن استغلالها ..

.. وقد ثبت من الابحاث التى قام بها الخبراء ، ان الماء موجود فى بعض المنخفضات بالصحراء الغربية ، كالواحات .. تلك التى كانت اكثر رخاء فى الماضى لكنها تدهورت بمرور الزمن .. فواحات الصحراء الغربية تحتوى على كميات وافرة من المياه الارتوازية يمكن استغلالها لاصلاح مساحات قد تبلغ جملتها حوالى ١٠٠ الف فدان فى الصحراء الغربية وحدها ..

الملاريا .. اهم المشاكل

... ولعل أهم المشاكل التى توجه مثل ذلك المشروع هو تفشى الامراض وخصوصا الملاريا .. « والواقع أن الملاريا كانت هى العامل الاول فى عدم نجاح الزراعة فى كثير من البلاد الحارة ولكن لحسن الحظ ، ادى اكتشاف المواد المهلكة كالـ د.د.ت مثلا الى مقاومة البعوض وبالتالى ادت الى امكان استعمار المناطق الموبوءة .. »

المناطق التى يمكن استصلاحها

... وبقى على الخبراء ان يحددوا المناطق الصحراوية المصرية التى يمكن استغلالها بزراعتها ..

... فهناك مناطق ليست فى حاجة الا الى قليل من الآلات لتبدأ زراعتها فورا ، وهذه المناطق هى :

١ – **منطقة اللقيطة** . وهى تبعد حوالى ٥٠ كيلومترا من شرقى قفط بالقرب من طريق القصير المعبد .... مساحتها حوالى ١٥٠٠ فدان .... مياهها الجوفية على بعد ٢ ١/٢ متر تقريبا من سطح الارض ... قريبة من المناطق الآهلة بالسكان مما يسهل الحصول على الايدى العاملة .. سبق أن زرعت بالحبوب ايام كانت قوافل الحجاج تمر بها فى طريقها من قفط الى القصير ...

٢ – المنطقة بين غبة البوص وعين السخنة : تقع على ساحل خليج السويس ، وتبعد عن السويس نفسها بحوالى ٥٠ كيلو متر .. مساحتها حوالى ٢٠٠ فدان .. من الممكن الاعتماد على ماء المطر والآبار القليلة العمق فى زراعتها حبوبا وبطيخا وشماما ... يزرعها العرب الرحل بطريقة بدائية .

٣ – المنطقة المجاورة للعركى قرب قرشوط : تبعد ١٠ كيلو مترات غرب مرسى مطروح .. تصلها المياه المرشحة من النيل بكميات وافرة .. تصلح لزراعة الحبوب والبصل والبطيخ والتين والزيتون ، فضلا عن الخضروات المتنوعة

٤ – واحة سيوه : غنية جدا بالمياه التى تزيد على حاجتها فتتدفق وتذهب هباء .... اقام الخديو عباس مشروعا لزرعها لكنه ترك الحكم قبل ان يتمه .. يمكن استصلاح مئات الفدادين فيها .

٥ – الواحات الداخلة والخارجة : تعتمد فى الرى على عيون يمكن زيادة عددها وزرع الاراضى المحيطة بها بالفواكه والحبوب والزيتون فضلا عن النخيل

٦ – المنطقة الواقعة بين غرب الاسكندرية والسلوم : عرضها حوالى ١٥ كيلو مترا .. تسقط عليها كميات من الامطار تكفى لانتاج محصول خفيف من الشعير .. كان الجزء القريب من الاسكندرية ، قبل الفتح العربى ، يشتهر ببساتين العنب وصناعة النبيذ ، غير أنها أهملت لان الاسلام يحرم الخمر ..

بها منخفضات كثيرة تتجمع فيها مياه الامطار .. تصلح لزراعة العنب والتين واللوز والزيتون .. اذا احسن استغلالها تكفى مصر مؤونة استيراد كثير من هذه المواد وتساعد على استعمار تلك المنطقة .. تصلح مراعى ممتازة للخراف والماشية ..

... تلك هي المناطق التى يمكن زراعتها فى مدى قصير قد يمتد الى عام او عامين .. أما المناطق التى تستلزم جهودا أكثر ووقتا اطول حتى تستغل كما يجب فهى :

١ – المنطقة شرق قنال السويس : آلاف الفدادين الصالحة للزراعة لو زودت بماء النيل بوساطة أنابيب ضخمة للمياه تمر تحت قناة السويس .. سبق

قلب ارض الصحراء

ان زرعها قدماء المصريين وأقاموا بها عدة مدن ..

٢ – المنطقة الواقعة بجوار رفح : أنشىء بها حقل تجارب لزراعة التفاح والكمثرى والبرقوق والبرتقال نجح نجاحا تاما .. والمنطقة الممتدة شمال شبه جزيرة سيناء غنية بالمياه الجوفية .. يمكن اقامة بعض السدود فى الوديان لحجز مياه المطر واستعمالها فى الرى ، فتستغل الاراضى التاخمة على امتداد البحر الابيض المتوسط .. استعمل الصهيونيون نفس الطريقة فى زراعة اراضى مستعمراتهم الرملية ..

٣ – الوديان التى تصب فى خليج السويس : يمكن ريها بحجز مياه الامطار بين جبلى عتاقة والجلالة

٤ – الجزء الجنوبى من القصير بجانب موسى حلايب والشلالين : منطقة ذات مساحات شاسعة تصلح لزراعة الغابات .. والغابات تجلب الامطار وبالتالى يمكن زراعتها ..

٥ – الارض السوداء : الواقعة بين الواحات الداخلة والخارجة .. المعتقد ان نهرا ارضيا يجرى فى باطنها .. زرعها الفراعنة حبوبا

٦ – جزء من الصحراء الغربية الواقع على بعد ٥٠ كيلومترا عموديا على البحر الابيض المتوسط : ارض خصبة قابلة للزراعة اما بالمضخات او بمراوح الهواء التى ترفع المياه وتولد الكهرباء فى الوقت نفسه .. تحبذ الطريقة الاخيرة لقرب المنطقة من ساحل البحر وبالتالى كثرة الهواء الذى يهب عليها فى الشتاء والخريف والربيع ..

ويمكن زراعتها ايضا بوساطة تلى الماء لادارة مضخات صغيرة توضع لكل عشرة افدنة .. تصلح للمراعى ولزراعة التين والزيتون والشعير ..

الزراعات الصحراوية

.. ان اختيار المزروعات التى تلائم الاراضى الصحراوية المستصلحة لم تعد مشكلة بالنسبة لخبراء الزراعة . فهم قد أجروا تجاربهم واختاروا النباتات الصالحة وهى :

الاعشاب

١ – الساسابان
٢ – القطف
٣ – اوكوبيا
٤ – السكويت

الفاكهة

١ – البرتقال – الموز
٢ – الكركديه والخروب
٣ – العرقسوس
٤ – النبق والمشمش والتفاح

الحبوب

١ – القمح والذرة بأنواعها
٢ – الشعير

الاشجار

١ – السنط
٢ – الزيتون
٣ – النخيل
٤ – الدوم
٥ – الصندل
٦ – اللوز والخروب والرميل

بداية المعركة

.. هذا هو ماتوصلت اليه الابحاث ويبقى على الخبراء أن يبدأوا المعركة ضد الجوع .. ولكن بعد دراسة عدة مشاكل صغيرة .. الايدى العاملة ، وسهولة وسائل المواصلات ، والاموال اللازمة لتسوية الارض واقامة المبانى وتزويدها بالمضخات اللازمة ..

وبعدها انطلاق على الطريق الى الرخاء على رمال الصحارى الشاسعة .

تجاربُ من الزراعة فى الصحراء




نبق ومشمش وليمون وتفاح وبلح ..

عرقسوس وخروب وكركديه ومساوك ولوز



ثروة خشبية من الصحراء

الدوم ومنتجاته ..



القمح والذرة الشامى والبلدى ..



انواع البلح المختلفة ..



سجين بريستول المصرى .. يروى قصة مغامرته العجيبة

عاد كمال حجاج الى القاهرة فى هذا الاسبوع ..

لقد تحدث الناس فى انحاء الدنيا عن قصته مع زوجته الانجليزية ..

وكتبت صحف العالم عنه وعنها .. وعن القضاء الانجليزى .. !

ويوم عاد كمال الى القاهرة جلست « آخر ساعة » معه عشر ساعات كاملة. من الخامسة مساء حتى الثالثة صباحا

وهذه هى قصة سجين بريستول المصرى بالتفصيل :

كان ذلك فى يوم ١٢ يونية الماضى..

سار كمال الى الطائرة الجاثمة على أرض مطار القاهرة مذهولا ساهما لا يسمع شيئا ولا يرى شيئا ، وفى عينيه بريق جنون ..

وركب كمال الطائرة .. وجلس على مقعده ..

وارتفعت الطائرة تمرق فى الفضاء الى لندن ..

ولكن كمال كان فى عالم آخر ..

لم يكن هدير المحركات قادرا على ان يطغى على هدير الهواجس الذى ينصب فى رأسه كالشلالات ..

ولم يكن ما يدور حوله فى الطائرة قادرا على ان يلفت نظره او يخرجه من الذهول الذى يتملكه ..

وثمة حوار عجيب كان يدور فى اعماقه بين هواجسه وضميره :

– اقتلهما ... اقتلهما كليهما .. وتخلص منهما ..

– لكنى سأموت اذا قتلتهما .. نعم سأموت ..

– وهل انت الآن حى .. ؟

– انهما لا يستحقان أن اموت فى مقابلهما ..

– ولكن شرفك .. الا يستحق ان تضحى بحياتك فى سبيله .. شرفك وسمعتك ...

وشيئا فشيئا سكن هدير الشلالات فى رأسه .. وبدأت صور الايام تتوالى فى مخيلته والطائرة ما زالت تشق الفضاء الى لندن .. اليها .. !

***

كان يجلس فى بهو فندق هليوبوليس ينتظر أحد اصدقائه الطيارين او موظفى ومضيفات شركات الطيران . ليقضى معهم بعض الوقت ..

وكان كمال – بعد ان توفى والده القاضى محمود حجاج – قد ذهب الى القرية ليرعى زراعتهم ثم عاد بعد عامين الى القاهرة من جديد ، وساعدته دراسته فى الجامعة الامريكية على أن يشتغل فى جميع شركات الطيران فى مصر – على الرغم من انه غنى لا يحتاج الى العمل ..

ولذلك كان جميع اصدقائه – بعد ان ترك شركات الطيران وعمل فى توكيل للسيارات – من الطيارين والمضيفات

وجاءه احد طيارى « اير انديا » ، وهو جالس فى بهو الفندق يطلب منه سيارته ليصطحب عددا من زملائه الى الهرم ..

وجاء الذين سيذهبون الى الهرم ، وكانت معهم فتاة ، عرفوها باسم « فيلما مليرن » المضيفة فى طائرات « ايرانديا »

وذهب الجميع الى الهرم .. وعادوا ولم يلتفت « كيم » الى « فيلما » ، فقد كانت عادية ، عرف هو قبلها من هن اجمل منها مائة مرة .. !

ومضى شهر ..

ثم شاهدها للمرة الثانية فى بهو الفندق .. وشاهدها بعد ذلك مرات على غير انفراد .

قلبان .. وحيدان !

ودعاها ذات يوم الى مينا هاوس .

وجلسا يتحدثان ..

قالت له انها وحيدة .. وحيدة فى الدنيا ، فقد ولدت فى الهند ، ومنذ ثلاث سنوات غادرتها امها وزوج امها. وكانت لا تعلم من هو ابوها الحقيقى .

وقررت أن تبقى فى الهند وحدها ، لانها لا تريد ان تعيش مع ام انجبتها دون عقد زواج .. ثم ظلت تتنقل بين عدة اعمال حتى اشتغلت مضيفة ..

وقال هو انه ايضا وحيد الا من أم رحيمة طيبة القلب .. وراح يحكى لها قصة صدمته العاطفية .. فقد احب فتاة واحبته وقررا الزواج ثم فجأة . مات الامل فى الزواج .. !

واحست هى بالعطف عليه ..

واحس هو بالعطف عليها ..

واقترب القلبان الوحيدان حتى لم يعد بينهما فاصل .. !

وصعدا الى الهرم فى الليل ..

هل تتزوجينى .. ؟

وفى اليوم التالى كان يوصلها بسيارته الى مطار القاهرة لتلحق بطائرتها التى تعمل عليها والتى تسافر الى بومباى

وفى الطريق الممتد وسط بحر الرمال والذى يفرشه ضوء القمر الهادىء الحالم قال لها كمال :

– هل تتزوجينى .. ؟

وسكتت فيلما برهة ثم قالت :

– كيم .. هذا ما كنت اتمناه ..

وفرح الشاب المحطم القلب .. فلم يكن يتصور انها ستقبل ..

ولكنها فعلا كانت قد احبته

وفى المطار أعلنا النبأ بين اصدقائهما .. ثم طارت فيلما الى الهند ..

الارض .. من اجلها

وعندما عادت قابلتها والدته . . ووافقت على الزواج ..

وقبضت «فيلما» ٤٠٠ جنيه لتشترى ثوب الزفاف من الهند وتسدد ديونها !

لقد كانت رقيقة جذابة لا تقرب الخمر ولذلك احبها « كيم »

وكان رقيقا مهذبا مليئا بالرجولة . ولذلك احبته فيلما ..

واحس هو ان المستقبل لهما . .

واحست هى انها ستبقى بجانبه الى الابد ..

ولذلك امن كيم على حياتها – لحسابها بالفى جنيه .. !

وفى يوم ١٠ اكتوبر عقد القران .. وطارت فيلما هذه المرة من الفرحة!

صاعقة . . ليلة الزفاف

واقيمت حفلة الزفاف فى يوم ١٨ نوفمبر .. وفى منزل شقيقته ..

وفى أول لحظة لهما فى العش السعيد ... جاءت المفاجأة ..

فقد اكتشف كيم انها ليست عذراء !

وعاد هدير الشلالات الى رأس كمال عندما مرت بخاطره هذه اللحظة المروعة فى حياته

لقد مضى يقول لنفسه لحظتها :

– لابد ان تطلقها . طلقها فى نفس الليلة .. والآن .. الآن وفى هدوء وبلا ضجة ..

ولاحظت هى ان شيئا ما يدور فى رأسه .. فركعت امامه على الارض ، تغرق قدميه بدموعها : سامحنى . . سامحنى فانى اقسم لك انها ليست غلطتى .. انها غلطة زوج جدتى ..

– وكيف حدث هذا .. ؟ ان دينى يأمرنى بالا أسكت ..

– وماذا يقول الناس .. ؟ ماذا يقولون .. ؟

وعادت تغرق بدموعها قدميه ..

وبدا ضميره يقول له : استمع لها

وقالت فيلما له : كنت صغيرة .. .. كنت طفلة لا أدرى شيئا ، وعندما حدث هذا هربت

وحاولت – وانا لم اتجاوز الثالثة عشرة – ان اعمل لاكسب عيشى ، على الرغم من ان امى مليونيرة !

وراحت تبكى وتبكى فى حرقة ومرارة وتمرغ وجهها فى الارض .

وهمس ضميره : هذا شىء يمكن ان يحدث .. واذا صفحت عنها فستعيش مخلصة لك طول حياتها .. اصفح .. وسامح

.. وصفح الشاب المصرى وسامح .

وعاشت الايام الثلاثة التالية عبدة له .. ولكنها كانت تطلب كل يوم المزيد من المال !

خمر لترضيه

وكانت « فيلما » قد بدأت تشرب الخمر بعد الزواج بصورة بشعة .

كانت تشرب زجاجة ويسكى فى الليلة ..

وكانت تقول له انها تشرب لترضيه .. فهى تكره معاشرة الرجال بعد الصدمة التى سببها لها زوج جدتها ، ولكنها كزوجة يجب عليها ان ترضيه ولذلك تشرب لتنسى نفسها !

ثم بدأت اعصابها تنهار ..

وبدأت تعامله بعصبية وشذوذ .. وهو راض من أجل الحب الكامن فى قلبه

وكانت تسهر طول الليل فى حفلات للاصدقاء تقيمها فى البيت .. وهو يدفع ! ثم لاتقوم من النوم الا فى الساعة الواحدة بعد الظهر ، فتتناول الطعام وتخرج الى السينما ثم تعود فتسهر الليل !

برغم هذا كله

وبدات « فيلما » تطلب كل يوم اشياء جديدة فكان يشتريها .

وكان لا يستطيع ان يمنع عنها شيئا .. على الرغم من ان احدى صديقاتها المضيفات قالت له ذات مرة . انك تفسدها هكذا .. لاتعطها كل شىء !

ووصل بها الحال الى درجة انها كانت ترفع يدها احيانا وتصفعه .. وحدث هذا مرة امام والدته .

وبرغم هذا كله صبر عليها .

وكان يعود فيعطيها كل ما تطلب .. ويسلمها مبالغ كبيرة لترسلها الى امها بعد ان قالت له ان زوجها – زوج الام – قد اضاع كل نقودها .. وتطلب كلبا فيشترى لها كلابا بخمسة واربعين جنيها !

وكانا يتشاجران احيانا ..

طالما احمل اسمك

وسافر الاثنان الى الاسكندرية .. بعد ان افتتح فيها لحسابه توكيلا للسيارات ونجح المشروع نجاحا كبيرا .

حتى انها كانت تكتب لامها من بريستول باستمرار ، تقول لها انها فرحة بحياتها ، وانها سعيدة ، وانه يجىء لها بكل ما تطلبه وانها طافت بالدنيا فلم تجد أكثر عطفا واكبر قلبا من المصريين !

وكم كانت تقول له : طالما أحمل اسمك فلن اجعلك تخجل من هذا الاسم فى يوم من الايام .

صدمة عصبية

ثم بدا الشقاء يخيم على البيت السعيد .

كانت تتشاجر كل يوم تقريبا ، ولاسباب تافهة ووهمية احيانا .. وفقدت اعصابها تماما عندما كانت تطلب الطلاق وتصر عليه ثم تنسى كل شىء فى صباح اليوم التالى وتحضنه وتقبله .. وتعتذر !

وتسبب ادمانها على الخمر فى ان يموت الجنين فى بطنها ..

وحاول منعها من الشرب . . فلم يستطع .

وبدات تأخذ منه نقودا ثم تبتعد عنه وتسافر لتعيش فى القاهرة .

وكان كل هذا الذى يحدث معولا ضخما يهدد حياته وعمله ومستقبله .

ثم فجأة اصيبت بصدمة عنيفة بسبب ضعفها وعصبيتها وادمانها على الخمر ثم سافرت الى انجلترا .

انا امها .. وهى كاذبة

ومضت الايام ..

وكان كل يوم يمضى وهى بعيدة يزيد فى حبه لها وشوقه الى لقائها .

وكان يرسل لها نقودا كل أسبوع .. ويرسل لها الهدايا والملابس .

واكتشف انه فى خلال هذه الشهور القليلة قد صرف عليها اكثر من خمسة آلاف جنيه !

وبعثت « فيلما » له بخطاب تطلب منه ان يرسل لها الكلاب .

وكان هو قد قرر فى نفس الوقت أن يصفى اعماله فى مصر ويسافر الى انجلترا ليعيش معها بجانب أسرتها ، عساها تشفى من حياتها الشاذة .

ووصل الى مطار لندن .. ومعه الكلاب !

وكانت امها وخطيبها – خطيب الأم – فى انتظاره .

وفى الطريق الى بلدة الاسرة – بريستول – عرف « كيم » من الأم أن « فيلما » تعشق الكذب ، وقالت له الأم : انها اكبر كذابة فى الدنيا .. وانا أمها واعلم هذا جيدا .

٢٠٠ جنيه فى يوم !

وفى بريستول استقبلته الاسرة استقبالا حافلا .. وفوجئوا بالهدايا التى لم يكن أحد منهم يحلم بها .

واخفت فيلما هداياه .. وكان بينها خاتم ثمنه ١٢٥ جنيها .. وبعد لحظة .. طلبت منه الطلاق !

وفى اليوم التالى صرف على الاسرة مائتى جنيه .. وبعد ان دفعها مباشرة عادت تطلب منه الطلاق !

٤٨ ساعة فاقد الذاكرة

ولم يجد كيم من بين اسرتها شخصا يصادقه الا « جيرى » زوج امها .

وبدأ يتبادلان الخطابات ..

وتلقى خطابا من « جيرى » يقول فيه : ان زوج الجدة رفض أن يقبل « فيلما » فى بيته بعد الاتهام الذى وجهته اليه .. وانها غادرت البيت ولا يدرى أحد – سوى امها – اين تعيش ؟

ومرة ثانية ركب « كيم » الطائرة .. اليها .

وذهب يبلغ البوليس عن اختفاء زوجته .. فقالوا له : اننا لا نستطيع أن نفعل لك شيئا !

وقال له زوج الجدة : « لقد طردتها لأنها جاءت بدونك ، وصحيح أن امها – أولجا – غضبت ولكنى لم أهتم ، لأننى زوج أم أولجا ولست اباها الحقيقى »

وعاد كمال الى مصر قلقا على زوجته .. وتسبب التفكير والقلق وقلة النوم فى اصابته بصدمة عصبية .. وفقد الذاكرة تماما لمدة ٢٤ ساعة !

المفاجأة الكبرى

وفى يوم ١١ يونيه تسلم خطابا من صديقه جيرى .. يقول فيه :

« انى سعيد لأنك الآن فى صحة جيدة فيلما تعيش الآن فى بريستول ، وربما لدهشتى عند ما علمت أنها تزوجت من رجل يدعى فيتز جيرالد .

الهى يا كيم ان هذا الزواج غير قانونى وغير شرعى . فانها ذهبت الى مكتب

كمال حجاج .. ما زالت قصته – برغم ما حدث كله – فى حاجة الى خاتمة !

كيم .. وفيلما ، فى اول يوم تقابلا فيه

التسجيل وقررت أنها عذراء (لم تتزوج من قبل)

لقد حدث كل هذا من وراء ظهرى ، لأنها تعلم أنك صديقى وانى ساقول لك كل شئ . لا اعلم لماذا فعلوا هذا من وراء ظهرى ، مع انى كنت أساعدها بالمال والطعام .. لأنها زوجتك وأنت صديقى

لقد تشاجرت مع زوجتى أولجا بسبب هذه اللعبة القذرة ، فتركت البيت منذ ثلاثة أيام لترتب لهذا الزواج القذر تشهده .

والعجيب أن هذا الرجل الذى تزوجته فيلمابخطرهاالى العمل ، امابشأن الخطابين الذين أرسلتهما بخصوص الانتقام من زوج الجدة ، فقدأعطياللبوليس بدون علمى »

●

واصيب كمال بعد قراءة الخطاب بالجنون ، وقام يحطم أثاث البيت دون وعى .. ثم هدأ ، ولكنه بقى مذهولا ساهما .

وماد وهو مذهول ساهم الى حث تجثم الطائرة على أرض مطار القاهرة .

وركب الطائرة وفى رأسه هدير الشلالات :

– اقتلهما .. اقتلهما واتخلص من الاثنين معا ..

– ولكن ساموت اذا قتلتهما ..

– وشرفك .. الا يستحق شرفك أن تموت من أجله . لقد خانتك وتزوجت رجلا آخر !

وأفاق كمال عند ما هبطت به الطائرة فى مطار لندن .

وكان رأيه قد استقر على انهما لايستحقان أن يموت هو المصرى .. فى سبيلهما هما الانجليزين !

جئت لكم بنفسى !.

وركب كيم سيارة تاكسى الى بريستول. وفى الطريق سأل السائق عن عقاب المرأة التى تتزوج اثنين فى وقت واحد ..

فقال السائق : السجن ١٨ شهرا على الاقل .

وازداد يقين « كيم » فى القانون الانجليزى والعدل الانجليزى !

وقرر نهائيا أن يسلك الطريق القانونى .

وبات كيم الليلة فى الفندق .. ثم ذهب فى الصباح الى مكتب التسجيل !

وتأكد فعلا من أن الزواج قد تم يوم ٣ يونيه .

واخذ كيم صورة من عقد الزواج ومضى الى البوليس .

وجلس الى الجاويش « الى »المختص بهذه الحالات وكتب بلاغا فى أربع صفحات .

وتسلم الجاويش الوثائق وكتب اسماء شهود الزواج .

ثم طلب من كيم أن تشهد القنصلية المصرية على أن وثيقة زواجهما مازالت سارية وانه لم يحدث بينهما طلاق .

واستأجر « كيم » طائرة خاصة قادها بنفسه الى لندن وصدق على وثيقة الزواج فى القنصلية .

ثم عاد فى نفس اليوم ..

وقال كيم : انى علمت الآن من المخبر الخصوصى أنها فى مستشفى بريستول وفى الحجرة رقم ٢٧ بالذات .

وكان يأمل أن يقبضوا على الزوجين فتهدأ اعصابه قليلا ..

لحية .. وحفنة من الزنوج

وشعر كيم ان البوليس يماطل .. فقرر ان يفعل هو شيئا ..

لقد كان لايطيق ان يرى زوجته بين احضان رجل آخر تحت سمعه وبصره !.

واطلق لحيته .. وهذا معناه فى القرية التى ولد فيها ان هناك ثأرا لابد أن يؤخذ قبل أن يزال شعر الذقن !

واستأجر عددا من الرجال للحراسة والرقابة .. وكانوا جميعا من البحارة الامريكيين الزنوج .

ثم بعث ببطاقة الى زوج فيلما الثانى يطلب منه ان يقابله فى الساعة الخامسة

لقاء مع الزوج

ووقف كيم فى الموعد ينتظر ..

وجاء الزوج ..

واستقلا تاكسى الى بار صغير

واختار كيم ركنا منعزلا .. وطلب كاسين ..

وقال للزوج : فيتزجيرالد .. لقد دعوتك لنتحدث وجها لوجه وكما سأكون صريحا معك أطلب منك أن تكون صريحا معى

وكان الزوج يرتعش .

– هل كنت تعلم أن فيلما زوجتى وبرغم ذلك تزوجتها ؟

– لا « ياسيدى » اقسم لك انى لم اكن اعلم هذا الا امس ومن امها .

– ولكنك عرفتنى ونحن امام الفندق وانت لم ترنى من قبل .

– لقد رايت صورتك

واستدار كيم متجها نحو البار .. وقام الزوج وجرى هاربا .

وكان كيم قد قرر ان يضربه فى البار اذا كان قد صرح له انه تزوج فيلما وهو يعلم انها متزوجة !!

وركب كيم « التاكسى » وذهب الى البوليس يسأل : ماذا فعلتم ؟

وكان الزوج قد سبقه الى هناك وابلغ انه يحمل خنجرا ..

ولكن البوليس عندما فتشه لم يجد معه شيئا !

البوليس سيحاول

وعندظهر اليوم التالى جاءه صديقه جيرى على الموتوسيكل ، وكان هو جالسا مع ثلاثة من رجاله الزنوج .

وقال جيرى : ان ضابطا اسمه هايد ومخبرا اسمه بلاكوورد سيحاولان اليوم اخراج فيلما من المستشفى وتهريبها حتى تتعب من البحث عنها فتعود الى بلدك .

وبدأ الزوج الثانى يهدده عن طريق التليفون ..

وعلى الرغم من ابلاغه الامر للبوليس فقد رفضوا ان يعطوه تصريحا بحمل مسدس !

اهرب .. اهرب

وبدأ كيم بعد هذا يبحث عن الزوج الثانى ..

لقد كان متضايقا من تهديداته المستمرة ..

ذهب اليه فى بيت أسرته ..

وذهب الى محل كان قد عرف أن فيتز جيرالد يتردد عليه ولكن لم يعثر له على اثر ..

ثم طلبه مدير البوليس بعد أن ذهبت أم الزوج الثانى تشكو من تهديده لهم فى البيت ..

وكان مدير البوليس وقحا فى البداية وقال لكيم :

– الا تعلم أن عندى خطابين ضدك واستطيع أن اقدمك الى المحاكمة .

فقال كيم : لقد سألنى البوليس عنهما فى اليوم الاول . واعتذرت للرجل العجوز بعد ذلك وهو الان صديقى ويرسل لى بتحياته كل يوم ..

هو فى السجن .. بدلا منها !

وفى اليوم التالى وكان يوم أربعاء .. جاء جيرى وقال له ان البوليس استطاع فعلا أن يخرج فيلما من المستشفى وهربها . وسوف يقبضون عليك اليوم فلماذا لا تستقل طائرة وتهرب .. ثم ترتب طريقة اخرى للانتقام ..

ولكن كيم رفض أن يهرب !

وبعد ساعة قبض عليه البوليس ووضعه فى السجن .

وفى اليوم التالى ذهبوا به الى المحكمة . وفوجئ بأن الجالس على منصة القضاء .. سيدة وقالت القاضية : أنت متهم بتهديد مستر ادكومز .. فلماذا هددته .

وقال كيم : اننا صديقان لان .. أما لماذا هددته فلسبب تمنعنى تقاليد بلادى أذكره امام سيدة

وطلب البوليس حبسه لانهم يخشون ان يرتكب جريمة ..

فحكمت القاضية بحبسه حتى أول الشهر .. عندما تعقد المحكمة العليا ..

لقد جاء يتبع الطريق القانونى .. فحاربه البوليس ..

وبدل أن تسجن الزوجة الخائنة .. دخل هو السجن ..

اين هو .. وكيف يعيش

وطارت البرقيات بالنبأ الى القاهرة .. وصعقت الاسرة ..

وكانت والدته تخرج من البيت تبحث عمن يستطيع مساعدتها فى محنتها ..

وكانت تكتب له الخطابات ..

وكانت تحاول التحدث اليه بالتليفون ..دون جدوى .

ثم كانت تجلس طول النهار والليل امام احدى النوافذ وتتجه ببصرها الى السماء وتدعو له ..وتسأل : كيف يعيش الآن ... انه لم يتعود السجن طول حياته .. فكيف ينام . وماذا يأكل ؟

وصحيح انه كان ينام على سرير .. فقد أمر الطبيب ببقائه فى مستشفى السجن !

ولكنه لم يكن يستطيع أن يتذوق الطعام الذى يقدمونه له .

كانوا يقدمون له فى الصباح رغيفا صغيرا من الخبز وقطعة دهن وعجينة قمح وكوبا من الشاى بدون سكر !

وفى الظهر بطاطس مسلوقة بقشورها وكرنبا مسلوقا وبعض الفاصوليا، وفى يوم السبت قطعة سمك وفى يوم الاحد قطعة لحم رقيقة .

وفى العصر رغيفا صغيرا وقطعة دهن وفنجانا من الشاى ولكنه كان يأكل الخبز فقط .. ويشرب الماء ..

وكان يزوره فى السجن اثنان من اصدقائه سائقى التاكسى وزوجة أحدهما ورجاله البحارة الزنوج ، وفتاة كان يستأجرها للمراقبة .. «صديقة «جيرى» زوج والدة « فيلما » !.

وكانوا يأتونه بالفاكهة والسجائر !

ثم سمحوا له بالصحف فى السجن بعد قص كل مايتعلق بقضيته فيها !

قضاء !!

وجاء يوم المحاكمة ..

وكانت مهزلة ! لقد كان الناس يضحكون من الشهود الذين جاء بهم البوليس .. ثم ضحكوا من القاضى عندما قال انه لايعلم بماذا يحكم عليه

وبرغم هذا كله .. فقد حكم عليه بالسجن !

حتى محاميه!

وفى يوم ٢٩ عقدت المحكمة مرة اخرى

وسألت حجاج :هل انت مذنب ..

وقال حجاج : نعم مذنب .

ولم يكن يريد أن يقول هذا الا ان محاميه دفعه دفعا الى النطق بهذه الكلمة وقال له انها ستكون فى مصلحته

ولم يكن كمال يدرى أن المحامى ايضا على اتفاق مع البوليس ، فانه لم يذكر خلال مرافعته السبب فى القبض عليه وهو انه أبلغ ان اثنين من رجال البوليس هربا زوجته واخفياها !

ثم قضت المحكمة باخراجه من انجلترا

ونجاة وهو فى طريقه الى السجن حتى يجيء أمر ابعاده ، جاءه أحد رجال البوليس وسلمه وثائق زواجه وقال له ان القانون الانجليزى لا يعترف بمثل هذا الزواج الذى تم بينك وبين « فيلما ملبرن » !

ورحله البوليس الى سجن بركستون المليء بالمجرمين والقتلة .. فقد كان البوليس يريد ان يذيقه اياما مريرة قاسية !

وفى يوم الاربعاء الماضى ذهبوا به الى المطار .. وركب الطائرة الى القاهرة.

***

لقد قال الشاب المصرى « لآخر ساعة »

– انى سأسافر

وقالت : الى أين ؟

فقال : هذا مالا أستطيع أن اقوله .. ولكن أن دخول انجلترا من أسهل ما يمكن .. وانا اعرف جيدا المطارات المهجورة التى يمكن أن يهبط فيها اى انسان دون أن يدرى به أحد .. ولكنى أقسم لك انى لن أسافر الى انجلترا .

وقالت : الا تريد ان تنسى ..

فقال : وهذا الذى حدث كله!

ثم قالت «آخر ساعة» : وذقنك .. اما آن الاوان لكى تزيلها ؟

فقال : ابدا .. الى أن يستريح قلبى تماما !!

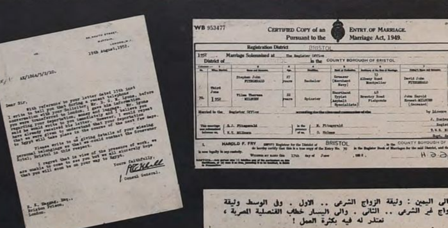
واذن .. فقصة سجين بريستول مازالت تنقصها الخاتمة !

صلاح هلال

فيلما.. صورة لها فى مينا هاوس

كمال حجاج يتكلم





WB 953477

CERTIFIED COPY of an ENTRY OF MARRIAGE.
Pursuant to the Marriage Act, 1949.

Registration District BRISTOL

1952. Marriage Solemnized at The Register Office in the District of BRISTOL in the COUNTY BOROUGH OF BRISTOL

No.	When Married	Name and Surname	Age	Condition	Rank or Profession	Residence at the time of Marriage	Father's Name and Surname	Rank or Profession of Father
70.	Third June 1952	Stephen John FITZGERALD	27 years	Bachelor	Greaser (Merchant Navy)	53 Albany Road Montpelier	David John FITZGERALD	Break Down Foreman (Railway)
		Vilma Theresa MILBURN	22 years	Spinster	Shorthand Typist (Asphalt Specialists)	48 Brentry Road Fishponds	John Harold Ernest MILBURN (Deceased)	Steel Smelter

Married in the Register Office by Licence before

This marriage was solemnized between us: S.J. Fitzgerald, V.T. Milburn
In the presence of us: E. Fitzgerald, D. Holmes
J. Barber, Registrar
T.H.R. Ellis, Supt. Registrar

I, HAROLD F. FRY, Deputy Registrar for the District of BRISTOL in the COUNTY BOROUGH OF BRISTOL do hereby certify that this is a true copy of the Entry No. 70 in the Register Book of Marriages for the said District, and that such Register Book is now legally in my custody.

Witness my hand this 17th day of June, 1952.

H. F. Fry, Deputy Registrar.

19th August, 1952.

AE/1864/5/2/10.

Dear Sir,

With reference to your letter dated 15th inst I write to tell you that during a recent telephone conversation with your Solicitor, Mr. D. G. N. Lyons, before you were transferred to London, I gave him information regarding your deportation, money and luggage. Mr. Lyons said he would write to you immediately and I believe you have already received his letter. However, I would repeat that we were given to understand that your deportation to Egypt will take place in the course of the next few days.

Please write to us giving details of your missing personal belongings so that we could contact the Grosvenor Hotel, Bristol in this respect.

I regret that in view of the pressure of work, we are unable to come to see you but we all sincerely hope that you will soon be on your way to Egypt.

Yours faithfully,

Consul General.

K. Haggag, Esq.,
Brixton Prison,
London.



الى اليمين : وثيقة الزواج الشرعى .. الاول . وفى الوسط وثيقة الزواج غير الشرعى .. الثانى . والى اليسار خطاب القنصلية المصرية ، تعتذر له فيه بكثرة العمل !

حسنين محمد مخلوف — محمد نور حسن — عبد اللطيف السبكى — محمد الشربينى — الحسينى سلطان — عيسى منون — محمد الطنيخى — عبد القادر خليف — محمود شلتوت

عبد الرحمن حسن — احمد حميده — محمد عبد الله دراز — محمد العتريس — عفيفى عثمان — ابراهيم حمروش — عبد الرحمن تاج — صالح شرف — عبد الفتاح العنانى

قولوها بصراحة :
هيئة كبار العلماء فى حاجة الى تطهير !

لن ينصف الازهر ، من يحكم عليه بهيئة كبار علمائه

بل لن يكون عادلا من يكتب تاريخ الازهر فى العصر الحديث ، ان هو لم يرجع النتائج الى اسبابها ، فيقرر فى غيرمواربة انهيئة كبار العلماء فى الازهر، كانت اهم اسباب تأخر الازهر ..!

لقد كان الازهر منذ اكثر من الف عام هو القائد الروحى القوى ، لكل حركة تحرير فى الشرق ، وكان هو المنبر العالى لكل صوت حر ، وكان هو العرين الذى تنطلق منه الاسود ، فتقضى على كل ظلم ، وتضع الامور فى مواضعها ..!

ثم شاء حكام مصر ان يقووا سلطانهم الدنيوى بسلطان الدين ، وان يضموا الى قوتهم المادية قوة الروح ، فعملوا على وضع الازهر تحت جناحهم ، وكانت هيئة كبار العلماء ، هى هذا الازهر..!

ومضت الايام ، فاذا الازهر القديم يذهب عنه ما كان له من جلال ، ومهابة ، ووقار ، لان الحكام ابدلوه بهذه المعانى السامية جلالا مصدره المال ، ومهابة مبعثها المظهر ، ووقارا اساسه النفاق ..!

ولكن ما قصة انشاء هذه الهيئة فى الازهر ؟ فمتى انشئت ؟ وكيف؟ ولماذا ؟..

يحدد تاريخ الازهر ، لميلاد هذه الهيئة، عام ١٩١٠ ، ولكن الحقيقة ان الهدف من انشائها منذ عهد محمد على ، وان كان قد اتخذ مظهرا مخالفا للمظهر الذى وحدت الهيئة عليه ، فقد كان للازهر حينئذ نفوذ دينى خطير ، وخشى محمد على ان يزاحم هذا النفوذ سلطانه اويقضى عليه ، فبدأ يفكر فى اضعافه ..!

عشرون جنيها !..

وفى الفترة من عهد محمد على وعهد الخديو عباس الثانى ، عانى الازهر ثورات كثيرة ولكنه ظل مسيطرا على الرأى العام فى مصر ... وكان الخديو عباس الثانى يحارب فى عدة جبهات ، فاراد ان يسيطر على الازهر ، ومن ثم الف لجنة من عبد الخالق ثروت ، واسماعيل صدقى ، وفتحى زغلول ، لتدرس حالة الازهر ، وتقترح ما تراه من وسائل للارتفاع بمستواه ، فكتبت تقريرا قالت فيه انها ترى ضرورة اكمال نظام الازهر ، بما يضمن له الوصول فى القريب العاجل الى الدرجة العالية التى كانت له ايام اشراقه ، واكتظاظه بالائمة فى كل فن ، وباهل الرأى فى كل علم ..!

وبهذه العبارة قصدت اللجنة ان تؤلف هيئة كبار العلماء فى الازهر ، ثم قدرت عدد اعضائها بثلاثين اختصاصيا ، لكل منهم كرسى خاص به ، وتصدر بشهادة الاختصاص ارادة سنية ، ثم يرتب لكل هؤلاء عشرون جنيها فى الشهر ..!

وكان واضحا ان الغرض العلمى من انشاء هذه الهيئة ليس فى حقيقته الا ستارا لغرض آخر، هو سيطرة الخديو على الازهر ، عن طريق اعضاء هذه الهيئة ، حتى يصدر العلماء عن هواه فيما يفتون به ..!

أما الطعم الذى احتال به الخديو لاصطياد العلماء ، فقد كان هو مبلغ العشرين جنيها فى كل شهر ، اذ كان مرتب العالم الذى يحمل شهادة العالمية من الدرجة الاولى حينئذ هو ثلاثة جنيهات ، وكان اقصى مرتب لعالم الازهر هو اثنى عشر جنيها ..!

ومنذ تم انشاء هيئة كبار العلماء فى الازهر ، عرفت الارستقراطية طريقها الى ذلك المكان الطاهر ، فعاثت فيه فسادا .. ولم تكن ارستقراطية محدودة بالمادة ، بل تجاوزتها الى النواحى الاخرى ، فاصبح شيخ الازهر يعتبر من بين اعضائها خاصة ، بعد ان كان ينتخب من علماء الازهر عامة ، وصار اتصال الازهر بالخديو والسلطة الحاكمة لا يتم الا عن طريقها ، بعد ان كان فى وسع كل عالم ان يلقى من شاء من الحكام ... وفى هذين الميدانين تنافس الشيوخ فاضاعوا كل شىء حتى الازهر .



عبد المجيد سليم
.. شيخ الازهر

الطريق الى ... الهيئة !

وفى طريق العالم الى عضوية الجماعة، يصطدم بمواقف تنفر منها كل المعانى التى يمثلها الازهر، فعليه اولا ان يتقدم برسالته العلمية الى شيخ الازهر الذى يمنحه القانون حق قبولها او رفضها بدون ابداء الاسباب ، حتى اذا قبلها شيخ الازهر حولت الى لجنة البحث التى تتكون من احد عشر عضوا ، فاذا وافقت عليها هذه اللجنة العامة حولتها الى لجنة البحث الفرعية لدراستها ، ولرفع تقرير عنها الى شيخ الازهر ... وقد يكون تقرير اللجنة فى صالح الرسالة ، فيدعو شيخ الازهر اعضاء الجماعة لمناقشة صاحبها ، وتستدعى الجماعة العضو حيث يناقشه اعضاؤها جميعا فى موضوع رسالته ، ثم تؤخذ اصواتهم عليها ، وقد ينجح المتقدم بالرسالة فيصبح عليه ان ينتظر نتيجة اقتراع سرى آخر حول سمعته العلمية والخلقية ، وهنا ، وفى غفلة من القانون الذى لم يعرف ما يقصد اليه بالسمعتين ـ تلعب المناورات اكبر دور فى الفوز بعضوية الهيئة ، او الحرمان منها ، ثم يرفع شيخ الازهر اسماء الناجحين الى رئيس الحكومة ، لاستصدار الاوامر بتعيينهم اعضاء فى جماعة كبار العلماء ، حتى يتاح لهم ان يمثلوا نفس المأساة مع طالبى عضويتها .. !

اين هى البحوث ؟

ولقد مضى الآن على انشاء الهيئة اكثر من اربعين عاما ، فاين هى البحوث العلمية التى ناقشتها ، فاقرتها ، وقبلت اصحابها اعضاء ؟! هل انشأت مجلة علمية تملأ صفحاتها بالابحاث ؟ هل وضع احد اعضائها منذ انشائها كتابا يدرس الآن فى الازهر ؟ هل تبادلت الرسائل مع الهيئات العلمية والبلاد الاسلامية والاوربية ؟ ان هذا كله لم يحدث منه شىء قط ، مع ان هنالك جماعات اخرى ، لم يتجاوز عمرها عدة سنوات ، قد استطاعت بابحاثها ومجلاتها ان تكسب سمعة علمية فى الداخل والخارج . ومن بين اعضائها علماء لم ينالوا شرف عضوية الهيئة الموقرة .. هيئة كبار العلماء..

وكثيرا ما طالب شباب الازهر بان تكون مناقشات الهيئة فى الرسائل العلمية علنية ، حتى تعم الفائدة ، فهل تم هذا ؟

وطالب هذا الشباب ايضا بان تتولى الهيئة طبع رسائل اعضائها ، حتى يقرأها الناس فى انحاء العالم ، فيطلعوا على ما فيها من جديد ، ويستفيدوا به ، فهل تم هذا ؟

انه لمما يدعو الى الاسف ، والريبة فى وقت معا ، ان تحرص الهيئة العلمية الجليلة على الاحتفاظ برسائل اعضائها سرا مكتوما ، كما تفعل لجنة الطاقة الذرية ..!

وانه لمما يدعو للدهشة ، ان ينشط مجال البحث العلمى فى الازهر ، فينتج خريجو قسم التخصص القديم رسائل قيمة ثم يطبعوها ، ويتبادل قسم تخصص المادة رسائل باحثيه مع اعرق جامعات العالم ، فى حين تبقى جميع بحوث واعمال هيئة كبار العلماء سرية ، لا يطلع عليها احد ..!

ان شباب العلماء فى الازهر ، اولئك الذين يمثلون اليوم هيئة التدريس فى كلياته الثلاث ، يتساءلون فى حيرة : لماذا تبقى هيئة كبار العلماء بعد ان استنفدت اغراضها ؟ .. لقد كان الغرض العلمى من انشائها ستارا لا اكثر، فالى متى نظل مخدوعين بهذا الستار؟

ثمن العضوية !

ولعضوية كبار العلماء ثمن ، ولكنه ثمن عجيب ، فان على كل مرشح للعضوية ان يدعو اعضاء الجماعة الى وليمة دسمة فى بيته ، وعليه بعد ان يجتمعوا حول مائدته الشهية : ان يطوف على منازلهم واحدا واحدا ، ليرجو ويتشفع .. !

وبين اعضاء الهيئة الآن عالم كانت رسالته تحمل بطاقة من الرئيس السابق مصطفى النحاس ، يوصى فيها بانجاحه ! ولم يرتض المرحوم الشيخ الشناوى رسالة احد العلماء ، فرفض تحويلها الى اللجنة العامة لبحثها ، واذا جرس التليفون يدق فى مكتبه ، ليحمل اليه امر كبير فى القصر بضرورة فحص رسالة « فلان » وانجاحه ، فاسرع الشيخ الشناوى الى منزل الشيخ عبد المجيد سليم ، وكان رئيسا للجنة البحث العلمى ، ولكن الشيخ عبد المجيد نزع الى الاقطار المقدسة حاجا ، فما كان من الشيخ المتقدم الا ان اتصل باحد اعضاء الهيئة والحق ابنه الذى لا يحمل من المؤهلات الا الابتدائية بوظيفة فى احدى الشركات يتقاضى منها ثلاثين جنيها ، ومرت الاجراءات سريعة حاسمة ، بفضل لباقة وذكاء العضو المتقدم ، فاصبح عضوا بارزا فى هيئة كبار العلماء لانه استطاع ان يخدم زميلا فى الهيئة ، فيوظف ابنه .. !

الشيخ البنا على التليفون !

وعندما كانت رسالة الشيخ علام نصار المفتى السابق موضع البحث ، وكانت عن الولاية فى المجالس الحسبية، وقع الشيخ حمروش فى مأزق ـ وكان حينئذ شيخا للازهر ـ فقد قررت لجنة البحث العلمى انها تقرير قديم فى المحاكم الشرعية ، ولكنها مع ذلك مرت بصوت واحد ، فلما جاء دور المناقشة ، والسمعة العلمية والخلقية ، احتدمت المعركة ، وامسك الشيخ البنا بسماعة التليفون ثم راح يهدد شيخ الازهر بتمزيق ميزانية الازهر ، ولكن التيار كان اقوى من شيخ الازهر ، ومن الشيخ البنا ، فسقط الشيخ علام نصار ، ولم يفز بعضوية الهيئة .. !

اين كرامة الهيئة ؟

ان الخضوع لرغبات رجال القصر ، ولتوصيات رجال السياسة ، ولرأى شيخ الازهر الذى لا يخلو دائما من الهوى ، ولاهواء الاعضاء التى تتحكم فيها مائدة شهية ، او خدمة شخصية ـ هذا الخضوع هو الطابع الذى يسيطر على عضو الهيئة ، منذ طلبه الالتحاق بها ، وكل عضو فى الهيئة عانى لونا من الوان هذا الخضوع ، وانقاد له ، فكيف يكون شيخ الازهر احد هؤلاء ، وبانتخابهم هم ؟! وهل يمكن ان يتوافر فيمن يختاره هؤلاء شيخا للازهر ، ما ينبغى له من الكفاية العلمية والخلقية ، ما دامت الاغراض هى التى تسير جماعتهم ، وهى التى اوجدتها ؟ ! ..

ان ابسط منطق يقرر ان جماعة كبار العلماء بوضعها الحالى لا تحسن انتخاب شيخ الازهر ، فلماذا لا يعاد تكوينها من جديد ، على ان يوضع لها قانون يكفل حرية اختيار العضو ، فلا تتحكم فى اختيار الاعضاء رغبة شيخ الازهر ، او شهوة وزير ، او نفوذ مسئول ، او تهديد وترغيب الاعضاء ! ولماذا لا تعمل الحكومة على ان تحفظ للهيئة كرامتها ، وهيبتها ، بابعاد هذه المساوىء عنها ؟!..

الديمقراطية الجديدة !

وفى مؤتمر هيئات التدريس بالازهر، ارتفعت اصوات العلماء تطالب بديمقراطية جديدة فى اختيار شيخ الازهر ، فهناك ١٧٠٠ مدرس فى الازهر، لا ينبغى بحال ان يغفل رأيهم فى اختيار شيخ الازهر ، لانهم وقفوا على الازهر كل جهودهم ، ولان شيخ الازهر سيتولى امورهم بحكم منصبه . وهناك علماء كبار ارتفعوا بكفايتهم العلمية، والخلقية، فلم يهدروها على الموائد ، ولم ينحنوا لتقبيل الايدى ، ولم يتزلفوا لصاحب السلطان ، فكيف لا يكون لهؤلاء رأى فى اختيار شيخ الازهر ؟ !

٢١ عضوا فوق الستين !

ان اعضاء جماعة كبار العلماء الآن ٢٩ عضوا ، من بينهم ٢١ تخطوا سن الستين ، بل تجاوز معظمهم سن السبعين .. اما الثمانية الباقون فان اصغرهم فى الحادية والخمسين .... فماذا يرجى من هؤلاء للازهر ، وهو انما يتطلب شبابا ينفخ من روحه ، فى الجثة التى قتلها الكبت والظلام والحرمان ؟ ! ..

لقد اعلنها رئيس الحكومة صريحة واضحة ، ان شيخ الازهر سينتخب ، ولن يعين ... فهل يتبع هذه الكلمة الصريحة بكلمة اخرى حاسمة ، ويستصدر مرسوما ملكيا بحل جماعة كبار العلماء لينتصر ١٧٠٠ عالم شاب على ٢٩ مريضا، يمسكون الدين والدنيا بأيد ترتعش ، وتكمن وراء كل منهم قصة او قصص يعرفها هو ، ويعرفها زملاؤه ، وقد بدأ الناس يعرفونها ؟ ! ..

ان كرامة الازهر تتطلب هذه الخطوة الجريئة ، فهل يضيق بها العهد الجديد ، عهد الاصلاح ، والحرية ، والعمل فى النور ؟ !

أسرار قصور فاروق

تحقيق فى قصرى المنتزه ورأس التين



... وهل فى قصور فاروق ، شىء لم يكن يعتبر سرا بالنسبة للشعب ؟ !

ان فيها كل مظاهر الترف ، وكل الوان الجمال ، وكل فنون السحر ، فماذا كان لدى الشعب من هذا كله حتى يعرفه ، فلا يعتبر سرا بالنسبة له ؟!

وقد جالت عدسة « آخر ساعة » .. فى قصرى الاسكندرية ، فاذا هى تجد فى كل مكان تحفة تروع ، وفى كل ركن ذهبا يلمع ، وفى كل قطعة من قطع الموبيليا فنا يعجز ، وفى كل حجرة من حجرات القصرين – على كثرتها – جديدا ثمينا .. !

وفى حدائق القصرين ، شاهدت « آخر ساعة » فنونا من الجمال ، فى الطبيعة ، وفى الصناعة فلم تعد تدرى أفى حلم هى ، أم فى عالم من الخيال ، كل ما فيه واقعى ، ولكن له جمال الخيال حين يسبح ...

ان فى قصور فاروق كنوزا كثيرة ، لم يتسع الوقت بعد للكشف عنها ، ومع ذلك فليس فى العالم كله انسان يستطيع ان يتخيل ما فى قصور فاروق ، مما عرف حتى الآن ...

قصر المنتزه كما يبدو خلال اعمدة الكوبرى الموصل الى كشك الشاى (تصوير احمد يوسف)

لن تستطيع ان تصل الى قصر المنتزه الا اذا اجتزت طرق الحديقة التى يقبع بين احضانها ، وهى حديقة عظيمة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان ، ويبدو كل جزء فيها كأنه ينافس سائر اجزائها ، فى الجمال السافر الساحر ...

وبين اشجار هذه الحديقة ، وأزاهيرها تنساب طرق مرصوفة بالاسفلت الناعم الملمس ، فيبلغ طولها ٦٥ كيلو مترا ، اى مايعادل المسافة بين الاسكندرية ودمنهور ...

اللاهور ..

وفى مفارق هذه الطرق ، اقيمت اشارات ضوئية اوتوماتيكية ، لتنظيم حركة المرور فيها ، وعلى جانبيها وزعت تماثيل من الجرانيت ، ومن البازلت ..

وتبدو الحديقة على سعتها أشبه بالجبلايات التى يمرح فيها حيوان التيتل ، والغزلان اماق اطرافها المتعددة فتقوم اكشاك تطل على البحر ، وبها شماسى وكراسى .

وفى الحديقة ، حديقة شتوية مسقوفة بالزجاج المطلى باللون الابيض الناصع ، وملیئة بالف نوع من الزهور النادرة ، « كالسانانا » الذى قدرت قيمته بحوالى ٢٠ الف جنيه ، و « فوجير سافيلا » التى يبلغ ثمنها ٢٠٠ جنيه ، مع ان طولها لايزيد على ٨٠ سنتيمترا ..

وفى الحديقة كذلك حديقة حيوان خاصة ، تمرح فيها مختلف أنواع الحيوان وحظائر للدجاج تشغل مربعا مساحته كيلو متر ، وتضم من أنواع الدجاج النادرة اودينجتون ذهبى ، ودابن دون ابيض ، واسترلوك أسود ، وميوركا أسود ، وسوسكس ، ولجهورن ابيض وذهبى ، وبلايموث روك ، وورود ايلند ، كما تضم قسما خاصا بالحمام الهزاز الابيض .. !

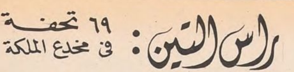
ساكن السلاملك ..

ومن المبانى المنتثرة فى الحديقة مبنى لوابورات اطفاء الحريق ، ومبنى للجراجات ...

وفى الجهة الشمالية للقصر .. يقبع فى الحديقة كشك الموسيقى الذى يطل على ميناء القصر ، ويقوم غير بعيد منه سلاملك تؤدى اليه بعض الدرجات الرخامية التى تحيط بها مدافع ساحلية اثرية من عهد محمد على ، ومكسوة بمشمع بنى اللون ... وسيبدو لك من أول وهلة انه مبنى بسيط ، ولكنك لن تلبث ان تدخله فتدهش ... انه السلاملك الخاص بالملك السابق ، وفيه كان يقضى معظم وقته ، ويستقبل ضيوفه .. !

وفى مواجهة السلاملك ، وعلى بعد ١٥ مترا فقط ، يقوم مبنى آخر للسينما وبه غرفة خاصة لانطون بوللى ..

حديقة القصر ووراءها البحر والافق .



راس التين: ٦٩ تحفة في مخدع الملكة

وندع قصر المنتزه الى قصر راس التين فيلفت نظرك في حديقته لاول وهلة ،ذلك المسجد الذى لم يتم بناؤه والذى اقامته حكومة الوفد هناك في عام ١٩٥٠ ، عندما كان الملك السابق يقضى شهر العسل فى كابرى ..!

وتعبر حديقة القصر الرسمى مسرعا ،الى القصر نفسه ، فيدهشك ان كل شىء فيه مهما صغر ينطق بالثراء ، ويعبر عن افحش مظاهر الترف ..

وتصل الى مخدع الملكة ، فتستطيع ببساطة ان تعد ٦٩ قطعة من الاثاث ،ولكنك ستعجز حتما عن تقويم اى قطعة منها ، لانها جميعا نادرة المثال ..

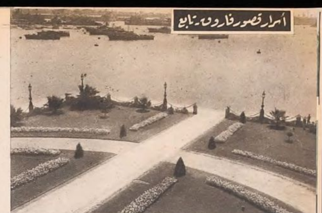
ثم تدلف الى حمام الملكة ، فيروعك تعدد الاحواض وتنوعها فيه .. ان هناك حوضا خاصا لغسل الاسنان ، وحوضا خاصا لغسل القدمين ، واحواضا اخرى ... لاغراض اخرى ..!

وقد يبدو لك ان تقف قليلا فى بهو الاعمدة ، لتلقى نظرة على ارضه المكسوة بالرخام الابيض والاسود ، وعلى جانبيه لترى خلف الاعمدة الثمانية فى كل جانب منهما حديقة زرعت باشجار الكرابتين وزهور الداليا ، وانتشرت فيها اربع فسقيات ، وتدلى بين كل عمودين مصباح ثمين رائع .. !

وعندما تدخل حجرة التواليت الملحقة بمخدع الملكة ، سيلفت نظرك اللون الاحمر الذى طليت به جدرانها ، وهو نفس اللون الذى كسيت به قطع الاثاث ذات الطراز الصينى ..!

وفى الصالون الخاص ، ستقف طويلا عند ساعة تمثل اله الحرب ، ومدفأة من الرخام فوقها مرآة ...

اما فى صالون الحرملك ، فتروعك لوحة فنية رائعة ، للعلم المصرى وقد تعلق باطرافه سبعة اطفال ، وحاول ثامن ان يصل اليه ، فلما لم يستطع ساعدته امه حتى وصل ...!



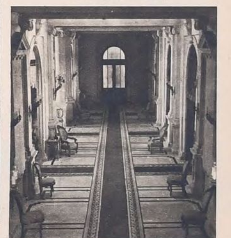
مرسى اللنش على رصيف راس التين .. منه خرج الملك السابق !



ركن من الصالون الكبير .. وكله من الاوبيسون النادر .. وكان لا يصنع من الموديل غير طقم واحد ، وتبدو التابلوهات الرائعة على الجدران ، والى اليمين احدى هذه اللوحات وتمثل علم مصر مرتفعا الى السحب !



مخدع الملكة .. من الاوبيسون



الممر بالدور الاسفل



فانوس على الطراز الصينى



ادوات المدفأة ومنفاخ النار

الساعة الاثرية فى مخدع الملكة



قاعة المائدة فى راس التين



جوارب الملك السابق ومناديل اليد الخاصة به .. يبدو انه نسيها فى مخدعه يوم ان خرج من مصر !

المنتزه : غزلان تمرح فى الحدائق

والآن . دعنا نصعد قليلا لنرى بعض مافى قصر المنتزه

ان للحرملك ممرات ثلاثة تنتهى بثلاثة أبواب ، ومع ان كلا من هذه الابواب يطل على اتجاه مختلف ، فان اللوحات الفنية الجميلة التى نقشت عليها ، تمثل معركة رومانية قديمة ..!

وتتطلع الى سقف قاعة الطعام التى يبلغ طولها عشرين مترا وعرضها عشرة أمتار ، فيروعك منه انه منقوش بسبائك من الذهب المجدول ، ثم تتطلع الى جدران القاعة الفسيحة ، فتجدها مغطاة بالخشب المطلى بلون الذهب و (الكريم)

وتذهب الى قاعة الاستقبالات الكبرى فتشاهد ضمن اثاثها الفخم الكثير ، ثريا من البللور ذات شكل كمثرى فى كل ركن ونجفة ضخمة من نفس الطراز تتوسط القاعة ، وستة (شمعدانات) مثبتة بالحوائط ، بكل منها ستة مصابيح .. كما تجد ضمن تحفها النادرة تمثالا لرجل يحمل زميلا له خطف سيدة عارية تستغيث ..!

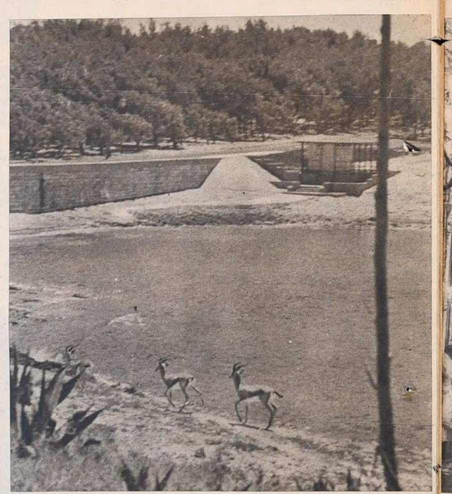
وفى قاعة البليــاردو ، ست لوحات تمثل شجرة الدر فى بعض معاركها ..

وفى مخدع الملكة . تشاهد صــورة للملك السابق من رسم «سباتوز» وهى موضوعة فى اطار محلى بالاحجار الكريمة بحيث تمثل الوان الطيف السبعة !... وعلبة من الفضة بها ١٦٠ قرشا تذكارا من مولد السيد عبدالرحيم القنائى ، الذى يتبرك به الرئيس الســابق مصطفى النحاس ..!

أما فى حجرة نوم الملك ، فقد كان من بين الاشياء التى عثر عليها عدد مــن الخطابات المرسلة من الخارج وهى مكتوبة بخط اليد ، وباللغــات الأجنبية ، وموضوعة داخل مظروف خاص ..!



البهو الكبير فى قصر المنتزه كما يبدو من الدور الثانى

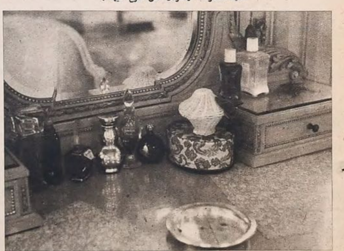


حديقة المنتزه ، والغزلان التى تمرح فيها .

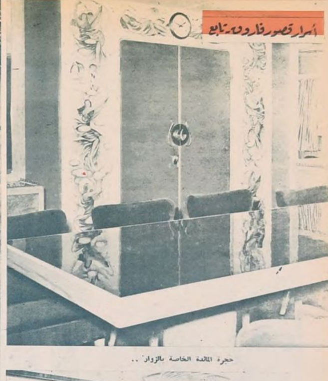


تمثال من البرونز فى حجرة المائدة بالمنتزة .

تواليت الملك السابق وعليه ادوات الحلاقة .



تواليت الملكة فى الحجرة الملحقة بمخدعها .



حجرة المائدة الخاصة بالزوار ..

جانب من البهو الفرعونى الذى يقدر ثمنه بحوالى ثمانية الاف جن



صالون الضباط الملحق بصالة الطعام الخاصة بهم فى اليخت .

صالة التدخين والبيانو للتسلية .

قاعة الطعام الكبرى فى ا

أول تحقيق صحفى داخل

قطعة من الفن عائمة ع

اليخت الذى تكلف إصلاحه

مامن شك ان المحروسة ستحتل من تاريخ مصر الحديث مكانا بارزا . ومامن شك فى ان هذا التاريخ سيقف عندها ، يسألها بعض الاحاديث الشائقة، عن بعض الحوادث الهامة ، ففى جعبة المحروسة من ذكريات مصر الكثير ، لانها شهدت الكثير من اسرار مصر ، ثم لان رحلتها بالملك السابق الى منفاه كانت نهاية عهد ، وبداية عهد ...!

ولقد عرفت مصر المحروسة لاول مرة فى عام ١٨٦٥ ، عندما اتمت شركة سامودا بلندن صنعها تلبية لطلب الخديو اسماعيل ، وكان طولها حينئذ ٤١١ قدما وعرضها ٤٢ قدما ، أما حمولتها فكانت ٣٤١٧ طنا ، واما سرعتها فكانت ١٦ عقدة ، وأما اسلحتها فكانت ثمانية مدافع ..

وفى عام ١٨٧٢ عدلت فى لندن بزيادة طولها ٤٠ قدما .

وفى عام ١٨٩٤ غيرت غلاياتها فى ورشة حسبو بالاسكندرية .

وفى عام ١٩٠٥ ادخل عليها تعديل آخر ، فغيرت الماكينات بالتورباين ، واصبحت بمدخنة واحدة ...

ولم تقف الاصلاحات التى ادخلت عليها عند هذا الحد ، فقد زودت فى عام ١٩١٢ بالتلغراف اللاسلكى ، وزيد طولها فى عام ١٩١٩ فاصبح ٢٧ قدما ، ثم طليت باللون الاسود وجدد أثاثها ، وفى عام ١٩٢٥ اعيد دهانها باللون الابيض ثم زيدت حمولتها فصارت ٤٥٦١ طنا ، واصبحت قوة الماكينة ٥٥٠٠ حصان ثم صارت تستهلك ٣٥٠ طن مازوت بدلا من كل ٧٠٠ طن فحم ..!

أما فى عام ١٩٥١ ، فقد أجرى اصلاحها فى ايطاليا ، وهو الاصلاح الذى كلف الدولة مليونا وسبعمائة الف جنيه ، كان من بينها ٤٠٠ الف جنيه عمولة

وفى كل عهد من العهود التى عرفت فيها مصر «المحروسة» ، سجل لها التاريخ ماقطعته على ظهر الماء من أميال بحرية ...

ففى عهد الخديو اسماعيل قطعت ٣٠٤٧٤ ميلا بحريا .

وفى عهد عباس حلمى الثانى ٦٧٣٩٨ ميلا بحريا ..

وفى عهد فؤاد قطعت ٣٤٩٠٦ أميال بحرية ...

أما فى عهد فاروق ، فقد بلغ ماقطعته من أميال بحرية حوالى تسعة آلاف ميل .. فقط !. ليس من بينها بطبيعة الحال ماقطعته من أميال يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ ، وهى فى طريقها الى ايطاليا ، فقد كان فاروق حينئذ ملكا سابقا ..!

ان المحروسة تتكون من ثلاثة أدوار الدور العلوى ، والدور الثانى ، وآخر دور .. اى الأسفل ..

أما الدور العلوى ، ففيه حجرتان للنوم صيفا ، احداهما للملك والاخرى للملكة ، ومكتبان ملحقان بالحجرتين ، وصالون ، وقاعة شاى ...

واما الدور الثانى ففيه الاوفيس الخصوصى ، وصالة الطعام ، وصالة التدخين ، والبهو الفرعونى ، وغرف نوم الاميرات والامراء ، وقسم خصوصى للملك يشمل غرفة نومه ، وغرفة نوم الملكة ومكتبا وحماما لكل من الغرفتين.

واما آخر دور ، وهو الدرجة الاولى ، فمعد للضيوف ، وبه عشر غمرات ، ودورة مياه خاصة .. ومن أقسامه قسم الذوات وكان معداً للحاشية ، وهو يحوى ثمانى غمرات ، ودورة مياه خاصة بها ، وحماما ...!

وفى كل هذه الادوار ، صنعت الارضية — أرضية اليخت كله — من خشب الوردا

●

ان فى قاعة الطعام الكبرى منضدة كبيرة وضع على كل من جانبيها ١٢ كرسيا ، فى منتصفها كرسى الملك يقابله كرسى الملكة ، وعلى يمين ويسار كل من الملك والملكة كرسيان من نوع الفوتيل.

وفى قسم الذوات ، كابينات تشمل كل منها سريرا على شبه شيفونير او دولاب واطىء للملابس ، ودولابا بباب واحد ، وشيفونيرة على شكل مكتب ذى ثلاثة ادراج ، ومرآة معلقة بالحائط ، وكرسيا ، وآلة تليفون وجهاز راديو ،

اما حجرة التدخين ففيها خمس مناضد ، و١٥ فوتيلا من النوع الممتاز!

وعند مدخل البهو الفرعونى بيانو اثرى من عهد اسماعيل لايقدر بثمن

ويقدر الاثاث الذى يضمه البهو الفرعونى بحوالى ٨٠٫١٠٠ جنيه ، ومن اغرب مايضمه ١٢ كرسيا خرطت من قرن الخرتيت ، ونجدت بريش النعام الذى يبلغ سعر الكيلو منه ثمانية جنيهات ، وزعت على أربع مجموعات..

وعشر مناضد دائرية صنعت قواعدها من البللور الكحلى ..

ومنضدتان مستطيلتان ...

وثلاث كنبات ...

وثمانية فوتيلات كلها المضلع ..

وفى مقابلة البهو الفر

جناح الأميرات ، حيث

حجرات ، بكل منها س

عليه مرتبة من ريش ا

افخر أنواع التنجيد ،

احدى جهتى كل مرتبة

المحروسة بالايطالية

وتقع حجرات الوصيـ

الاميرات

●

اما الصالة ففيها منـ

وعلى الشمال باب بـ

السلم المؤدى الى البهو الفرعونى



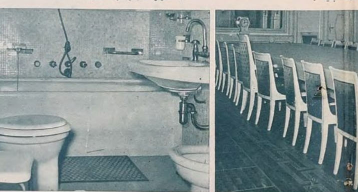
(تصوير خميس عبد اللطيف)

...انية الاف جنيه .



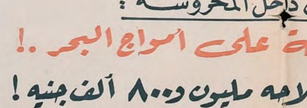
بيانو اسماعيل الاثرى وظهرت فوقه اللوحات الخاصة بحفر قنال السويس

باب اسانسير الملك السابق الخــاص فى المحروسة



حمام الاميرات فى اليخت .. قطعة فنية

...م الكبرى فى المحروسة



...ى داخل المحروسة :

...ة على امواج البحر ..!

...لاحه مليون و ٨٠٠ ألف جنيه !

... فوتيلات كلها منجدة بالحرير ...

...الة البهو الفرعــونى ، يقع ...ميرات ، حيث توجــد ست ... بكل منها سرير من الخشب ...ة من ريش النعــام ، ومن ...ع التنجيد ، وقد كتب على ...شى كل مرتبة ، اسم يخت بالايطاليــة ...

...حجرات الوصيفات بجوار جناح الملكة ، وبين البابين مفتاح نور ، ولوحة تحمل ثلاثة اجراس : واحد للوصيفة ، والثانى للاوفيس ، والثالث للكلفة ...

ان فى حجرة نوم الملكة سريرا كبيرا من الخشب وضع الى كل جانب من جانبيه كومودينو ، وفى ركنين من أركان الحجرة الاربعة شمعدانان لكل منهما لمبة واحدة ، وآلتا تليفون

وفى حجرة مكتب الملكة ، عدا المكتب وكرسيه ، وآلتى التليفون وسلتى المهملات حوض كبير من الرخام لغســل الوجه والايدى ، وكنبة ، وكرسيان من نوع الفوتيل ، ومنضدة بمرآة ومنضدة أخرى نقشت على خشبها الساعة الذهبيــة المربعة ، وثلاثة اجراس ، و« تابلوه » لمركب فرعونى فيــه رجال بالملابس الفرعونية ، يجدفون ، وستة شمعدانات على الجدران ..!

وفى حمام الملكة بانيــو ، وحوض ، ومعدات تواليت لا أول لها ولا آخر !

اما حمام الملك ، فبه حوض لغســل الوجه ، كل أدواته من الفضة الخالصة ودولاب ملصق بالجدار ، بابه مرآة ، وفى الرفوف الثلاثة التى بداخله ادوات الحلاقة ، ثم بانيو ذو حجم أكبر من الحجم العادى ، ودش متحرك ، وحنفيات كلها من الفضة ، وباقى لوازم الحمام .

●

...سالة ففيها منضدة وكرسيان . ...الشمال باب يفتح على مخدع

ودخلت «آخر ساعة» مكتب الملك ، فوجدت فيه دولابين ، وفوتيلين ، وكنبة وكرسى مكتب ، ومنضــدة مستطيلة ، وحوضا فاخرا بمرآة ، وست اباجورات ملصقة بالحائط ، ومكتبا ذا اربعة ادراج عليه آلتا تليفون ، وفى شماله رأت بابا صغيرا يكشف عندما يفتح عن خزانة فولاذية ، وبابا آخر يوصل الى حجرة النوم .: !

وفى كل من الدولابين رفوف ، وعلى احدهما بارومتر لقياس الضغط ، وعلى الثانى ساعة .. ولون الجميع هو لون الكريم الغامق

اما حجرة نوم الملك فان فيها سريرا كبيرا ، عليه مرتبة واحدة ومخدتان من ريش النعام ، والحــرير ، وكومودينو عن يمينــه وضع عليه جهاز راديو ، وثلاثة اجراس بجانب الراديو للسكرتير والاوفيس والامين ، وكومودينو آخر عن يساره وضعت فوقه آلة تليفون ومنضدة .. وكرسيا من نوع الفوتيل ذا لون فستقى .. !

وفى الجانب الايمن من الجدار دولابان نصــفهما العلوى للبدل ، وهو لهذا يحوى ١٢ مشجبا ، وفى النصــف الاسفل ثلاثة ادراج كبار ، ومرآة بطول الدولاب ، تفصل الدولابين ..

وبجوار حجرة الملك ، حجرة الامين وهى تحوى ما تحويه حجرة الوصيفة مع الفارق الطبيعى الذى يستلزمه كل من الجنسين ..

●

وعندما ارادت « آخر ساعة » ان تصعد الى السطح العلوى المخصص للصيف قطعت ١٤ درجة من الســلم ثم كان اول ما رأته هى صالة الموسيقى وبها بيانو ، وثمانية شمعدانات حائط كريستال ، وريبيز لتوضيح اتجاه المركب واربع مجموعات فى الاركان الاربعة

و فى حجرة مكتب الملك السابق بابان متجــاوران ، بينهما جرس للامين ، والاوفيس ، وثلاثة أزرار كهربائية ، وهما يوصلان الى حجرة النوم التى تجد فيها الى اليمين دولابا ، به ثلاثة ارفف ، ثم درج بقفل ، ثم سبعة ادراج للملابس العادية اما الى الشــمال ، فتجــد فيها دولابا بمصراع واحــد للبــدل ، وبه ثمانيــة مشاجب ..

وحين تغلق الابواب الثلاثة ، تبدو كلها متسقة مع الجدار فى النقش ، فلا ترشد اليها الا الاكر .. وفى حجرة النوم ايضــا ، رأت « آخــر ساعة » سرير الملك وعليه مرتبة ومخدتان ، وفــوق الراس نقشــت الاينســيال « الحروف الاولى من أسمه » ..

وتجاور حجرة نوم الملكة حجرة نوم الملك ، فى هذه المرة ، فلا يفصلهما الا باب جانبى . وفى حجرة الملكة حمام منفصل

●

يقولون ان اللآلىء تكمن فى اعماق البحار ، اما المحروسة فانها لؤلؤة ثمينة تختال على سطح البحر ..

ومهمــا ينسى النــاس فلن ينســوا للمحروسة أنها برحلتهــا فى ٢٦ يوليو الى كابرى ، قد ختمت فى تاريخ مصر عهد الظلم والبغى والفســاد ، لتبــدأ مصر عهد الحرية والعدالة والمســاواة .

أسبوع عجيب فى طهران !..

ماهو سر ملك البترول الأمريكى

الشاه يوزع اراضيه واسرته تطرد من ايران فردا وراء فرد .

فلاح ايراني يرفع يديه بالدعاء للشاه بعد ان اخذ ارضه

طهران – من مراسل آخر ساعة :

كان هذا الاسبوع أسبوعا حافلا فى طهران وكانت الأحداث فيه تتلاحق الى درجة تذكر الذين عاشوا فى طهران هذه الاسابيع باسابيع الازمة القديمة أيام التوتر المروع بعد قتل الجنرال رزم آراه وخلال طرد الانجليز من عبدان

وبدأ الاسبوع بالافراج عن « خليل طهمبى » .

« وخليل طهمبى » هو القاتل الذى أطلق على الجنرال رزم آراه أربع رصاصات أردته صريعا فى مسجد الشاه فى شهر مارس من العام الماضى ، وظل طهمبى معتقلا فى ادارة البوليس فى طهران من ذلك الوقت حتى هذا الاسبوع .

ولم يقدم طهمبى للمحاكمة برغم اعترافه بالقتل ، ولا قدم غيره من أعضاء جمعية فدائيان اسلام برغم اعلانها – اى فدائيان اسلام – انها هى التى اصدرت الامر الى طهمبى ليضع رصاصاته المباركة فى صدر رئيس الوزراء التعس رزم آراه

وكانت « فدائيان اسلام » قد هددت الشاه بأن تنتقم منه شخصيا اذا مست شعرة فى جسد طهمبى – رجلها المقدس – بأذى . .

وفى هذا الاسبوع أفرج عن « خليل طهمبى » .

أفرج عنه هكذا . . ولن تكون له محاكمة أو أى شىء بعد سنة ونصف تقريبا من الاعتقال . . ولكن أى اعتقال

لقد حدث بعد مقتل رزم آراه واعتقال طهمبى ان عزل مدير البوليس فى طهران تحت ضغط الحاج كاشانى وفدائيان اسلام وقيل ان مدير بوليس طهران كان قد أصدر اوامره بتعذيب طهمبى .

وعزل مدير بوليس طهران

وانتدب بدله نائب مدير يتولى الامر حتى يعين مدير جديد ، ورأى المدير المنتدب قطعا لدابر الاقاويل واثباتا لحسن نيته أن يأمر بنقل طهمبى الى غرفة مدير البوليس وأن يبقى فيها معتقلا . .

ثم عين لطهران مدير بوليس جديد لم يشأ أن يتحدى أوامر فدائيان اسلام فترك غرفته كما هى لشاغلها : طهمبى قاتل رئيس الوزراء وظل طهمبى فيها حتى هذا الاسبوع فأطلق سراحه . . سراح قاتل رئيس الوزراء وظل طهمبى فيها سنة ونصف عام فى غرفة مدير البوليس ثم لم يجرؤوا على محاكمته فأطلقوا سراحه وكفى الله الحكومة شر فدائيان اسلام !!

قبل الذهاب الى مكة

وكان الحادث الثانى فى طهران هو النشاط الذى أبداه آية الله كاشانى قبل سفره الى مكة ليؤدى فريضة الحج .

سمع آية الله – الذى أصبح رئيسا لمجلس النواب فضلا عن نفوذه الدينى الواسع – ان النشاط الشيوعى تزداد فى « كاشان » – احدى مدن مقاطعة خراسان وهى مسقط راس كاشانى ومنها أخذ اسمه – وعز على كاشانى أن ينشط الشيوعيون فى المدينة التى يحمل اسمها فأمر المؤمنين من أنصاره أن يضربوا الشيوعيين علقة ساخنة ، وخرج المؤمنون من انصار آية الله ، وكان صدام منع انتهى بعدد من القتلى والجرحى ، ودخل الشيوعيون فى كاشان الى شقوق يختفون فيها !

واعلن آية الله كاشانى ان الملك عبد العزيز آل سعود قد دعاه ليكون ضيفا عليه فى موسم الحج ثم قال كاشانى :

– لقد اعتذرت من عدم قبول الضيافة لانى اريد ان اكون حرا أتنقل كما اشاء واقول ما اشاء .

وقال كاشانى انه سيحاول فى رحلته أن يجمع كلمة المسلمين .

الدكتور مصدق يلبس العباءة ويتحدث مع بعض كبار ائمة الشيعة

وذهب سفير أمريكا فى طهران لزيارة آية الله فى مجلس النواب قبل سفره الى مكة وخرج سفير أمريكا ووجهه محتقن فان آية الله – على طريقته الخاصة –

قال له رأيه بصراحة غير دبلوماسية فى التصرفات الامريكيـــة سواء مايقوم به الرئيس ترومان أو مايقوم به أصغر فراش فى سفارة أمريكا بطهران !

وفعل « كاشانى » غير هذا قبل ان يسافر

لقد وجه خطابا الى مصدق ، هز فيه رئيس الوزراء هزة سريعة عابرة فقدقال له انه ذاهب الى الحج ويتوقع عندما يعود ان يجد رئيس الوزراء قد أنجز بعض الاصلاحات التى وعد بها الشعب !!

ملك ٠٠ وعملاق !

وكان الحدث الثالث فى طهران هـــذا الاسبوع هو أن أحد ملوك البترول فى الولايات المتحدة ظهر فيها فجأة

وملك البترول الامريكى الذى ظهـــر فىطهران هوالمستر « وليم ألتون جونز » وهو رئيس مجلس ادارة مجموعة من أكبر مجموعات شركات البترول فى أمريكا وقد نشرت صحف العالم خبر وصوله ووصفته بانه « ملك البترول » وقالت بعضها عنه انه « عملاق من عمالقة الاقتصاد الامريكى »

وكان جونز هو ابرز أعضـــاء لجنة البترول التى ألفت فى واشنطن أثنـــاء الحرب برئاسة المستر هارولد ايكس وزير البترول الامريكى فى ذلك الوقت وعهد

اليها بان تشرف على توفير حاجة الاستهلاك الامريكى للبترول باى ثمن وباى طريقة وفى سبيل ذلك منحت للجنة كل السلطات التى طلبتها .

وقد ظهر المستر جونس فى طهران فجاة ، وفجأة نزل جنوبا واتجه الى مصانع التكرير الشهيرة فى عبدان .

وهرع مراسلو الصحف الاجنبيـــة وخصوصا الانجليز الى ادارة البرق الايرانية يبعثون الى صحفهم بالتطور المفاجئ الجديد، ان المصالح الامريكية ، والمطامع فى بترول ايران قد ظهرت سافرة ٠٠ أخيرا !

ولقد كان هناك من يقول دائما ان شركات البترول الامريكية كانت أكبر أسباب تعقد مشكلة الزيت فى ايران

بل قيل أكثر من ذلك ، وهو أن سفير الولايات المتحدة السابق فى ايران المستر

هنرى جرادى لم يكن يعمل لحساب حكومة واشنطن فى ايران بقدر ماكان يعمـــل لصالح شركات البترول الامريكية .

وكان موقف الســـفير الامريكى فى طهران موقفا عدائيا سافرا للانجليز حتى ان الحكومة البريطانية لم تجد مفرا من



خليل طهماسبى قاتل رزم اراه ، الاول من اليسار ، جالســـا فى السجن مع بعض الاصدقاء قبـــل الافراج عنـــه ٠٠٠

ان تطالب بسحبه من طهران وتعيين سفير بدلا منه .

ولكن التطورات التى حدثت بعد ذلك فى ايران كذبت كل هذا الذى أشيع عن دور الشركات الامريكية فى الازمة ، ثم بدا ان هذه الاشاعات أكاذيب مؤكدة حين ذهب الدكتور مصـــدق الى مجلس الامن

يعرض قضية ايران فاذا هو يرفض اى اتصال تحاوله معه الشركات الامريكية

والعجيب أنه فى نفس الوقت الذى ظهر فيه المستر جونز فجأة فى طهران أعلن حسين مكى الذراع اليمنى لمصدق والذى يشرف على أعمال شركة البترول التى أنشـــأتها ايران على أنقاض شركة البترول الانجليزية التى ألغى امتيازها – أعلن حسين مكى من المانيا وهو يزورها الآن – أن الشركة الايرانية قد اتفقت

مع عدد من الشركات الامريكية والشركات الالمانية والسويسرية على أن تبيعها كميات من البترول بسعر يقل عن السعر العالمى بمقدار عشرين فى المائة

وقد ارتفعت الآمال فجأة فى طهران على أثر هذه الاخبار والزيارات ، فان زيارة المستر جونز العملاق الامريكى لم تكن هى الزيارة الوحيدة الآن فى طهران للراغبين فى شراء البترول الايرانى وانما ظهر أيضا الكونت ديللازونكا الايطـــالى مندوبا عن بعض الشركات الاوربية الراغبة فى بترول ايران ، واجتمع الكونت أكثر من مرة بالدكتور مصدق وبآية الله كاشانى قبل سفره الى مكة

مسكين هذا الشاه !

وكان الاسبوع حافلا بالنسبة لشاه ايران أيضا

فقد ظهرت صورته فى الصحف يوزع البقية الباقية من أراضيه على الفلاحين فى ايران ، والمفروض أن يذهب ثمن هـــذه الاراضى الى جمعيـــة « سازمان شاهنشاهى خدمات اجتماعى » وهى الجمعية الخيرية التى كانت تشرف عليها شقيقته التوأم الاميرة أشرف ! .

وبجوار صورة الشاه وهو يوزع الاراضى كانت هناك أخبار عن أصـــدقائه وعن أسرته

أما أخبار أصدقائه فهى كما يلى :

● طرد الدكتور مصدق كل جنرالات الجيش الموالين للشاه من الخـــدمة العسكرية

● أنهت الحكومة عقد الاستاذ احمد شفيق ، زوج الاميرة أشرف والصديق الحميم للشاه ، وكان يعمل مديرا للطيران المدنى فى ايران ومديرا للموانئ ، وأكثر من هذا طلب من الاستاذ احمد شفيق ان يغادر ايران ويلحق بزوجته الجميلة أشرف حيث تقيم فى باريس .

أما أخبار أسرته فكانت كما يلى :

● طرد شقيقه غلام رضا من ايران يشرف على برنامج السنوات السبع

● الحملات العنيفة على والدته الملكة تاج الملوك تملأ أعمدة الصحف والتهمة الموجهة اليها أنها تتآمر مع بعض الممثلين الدبلوماسيين الاجانب فى طهران على احباط تاميم البترول !

وهكذا كان الاسبوع فى طهران !!



الكونت ديلا زونكا فى مفاوضـــات مع الدكتور مصدق للحصول على البترول





قبل أن يسافر حسين مكى – خليفة مصدق المنتظر – الى الولايات المتحدة ، ذهب الى رئيسه ليقـــول له : وداعا



آية الله كاشانى يتوسط بعض الزوار ويتحدث عن وحدة اسلامية تشمل العالم الاسلامى كله ..

دقت الساعة

قصة مصرية رمزية - بقلم : أمين يوسف غراب

« الرجل الغريب .. يجلس الى مكتبه الحقير . فى غرفته الرطبة . يكتب شيئا وبجواره الموقد تلتمع فيه جمرات خابية . وعند راسه ساعة كبيرة دقاقه ، فوقها لوحة صغيرة كتب عليها .. الساعة السادسة . من الشهر السابع . من اليوم السادس والعشرين .

الغريب : « وقد سمع دقا على الباب » ادخل ايها الرجل الحكيم .

الحكيم: «مدهوشا» . اوه .. أتعرف اسمى ؟

الغريب : « وهو ينهض لمصافحته » . انى كنت انتظرك . تفضل بالجلوس ايها الرجل الحكيم .

الحكيم : انا لست ..

الغريب : « مقاطعا » .. اعرف .. اعرف انك لست كذلك .. وانك حكيم العقل والمنطق .

الحكيم : « وقد زادت دهشته » .. هل حدثك احد عنى .

الغريب : « مبتسما » .. لم يحدثنى عنك احد . تفضل بالجلوس .

الحكيم : « وهو يجلس » .. ارجو الاتغضبك هذه الزيارة المفاجئة .

الغريب : انها تسرنى كثيرا . فانا احب المفاجآت ... اتأذن لى فى تناول عصاك ومعطفك . « يتناولهما منه ويضعهما على المشجب » .. هل لك فى قدح من هذا الشاى المثلج . انه نوع جيد .. وانها لفرصة طيبة للاحتفاء بك .

الحكيم : شكرا

الغريب : فى اى يوم نحن ؟.

الحكيم : فى اليوم السادس والعشرين من يوليو .

الغريب : اذن سنظل نشرب حتى الساعة السادسة تماما من اليوم السادس والعشرين من الشهر السابع .

الحكيم : انها الان السادسة

الغريب : « فزعا ينظر الى الساعة » انها ليست السادسة تماما . والان اخبرنى لماذا تريد ان ترانى .

الحكيم : لانهم فى المدينة يتحدثون عنك احاديث شتى .. انك رجل غريب الاطوار يثير مسلكك الشكوك .. انهم يسمونك فى المدينة بالرجل الغامض .. تعيش فى هذه الغرفة الحقيرة .. ولا تأكل الاماتقيم به اودك .. ومع ذلك فانت تنفق اموالا طائلة .. طائلة جدا ،ولكن على التافه من الامور .. انك تلقى باموالك فى النهر . حتى انهم فى المدينة يخشون على النهر ان يتحول يوما ما الى كتلة من الذهب ... وغير ذلك فهم يقولون عنك انك فيلسوف كبير . وانك خير مثقف فى المدينة ولكنك لا تحدث احدا .

الغريب : هراء .. انا لست بمثقف ولست بالرجل الغامض كما تظن ..ثم انى اتحدث الى كثير من الناس . ولكنى لأحب ان اناقشهم لانى لااحب ان ابحث الاشياء بدقة مع احد ..

الحكيم : لماذا

الغريب : لاننى لا اجد فى المناقشة والبحث اية سعادة او لذة .

الحكيم : امرجع هذا . انه لا يوجد فى المدينة من يصلح للنقاش معك .

الغريب : قديكون هذا .. وقد لايكون

الحكيم : ارجو ان يسعدك هذا الحديث اليوم

الغريب : « وقد اختلس نظرة الى الساعة » ارجو ذلك

الحكيم : انا لا افخر بذكائى .. ولكنى امقت التواضع . واعده اشد نكرا من الكبرياء .. لقد ارتحلت كثيرا . وقرأت طويلا وخبرت الحياة على حقيقتها . ووقفت على الكثير من اسرارها .. و

الغريب : (وهو يبتسم) هل لك فى قدح من هذا الشاى المثلج انه نوع جيد على ما اعتقد .

الحكيم : (وهو يتناول القدح) شكرا .. شكرا .. وأرجو أن تجد فى رفيقا مسليا .. ومحدثا لبقا ..

الغريب : حقا انك تملك عقلا طيبا .. وتستعمله استعمالا حسنا . ولكنك لا تستطيع الوصول الى السر الذى احمله قبل أن أموت .. (يختلس نظرة الى الساعة) اصغ الى .. ساخبرك به .. (كمن يتمتم) انه سيكون اعترافى .

الحكيم : (وهو ينظر الى وجهه الشاحب) يمكنك أن تثق بى .

الغريب : (وكانه يحدث نفسه) لست فى حاجة الى أن أثق فى أحد .. ان من يثق فى الدنيا .. لا يثق فى الناس

الحكيم : ولكن ..

الغريب : ولكن لا تقاطعنى .. استمع الى قصتى العجيبة .. ان غيرك لن يستطيع أن يسمعها .. (يصمت فى وجوم .. ثم يستطرد) اننى .. (يصمت) .. انى أريد أن أسال .. كم الساعة الآن ؟

الحكيم : السادسة ..

الغريب : (فزعا ينظر الى الساعة) أوه انها ليست السادسة تماما .. اريد أن نشرب معا قدحا من هذا الشاى المثلج .. انه نوع جيد على ما أعتقد .

الحكيم : لقد شربت كثيرا .

الغريب : وستشرب كثيرا أيضا . أما انا فلن أشرب بعد السادسة .

الحكيم : لماذا ؟

الغريب : هكذا قال ..

الحكيم : من ؟؟

الغريب : الشىء الكبير

الحكيم : الشىء الكبير ؟

الغريب : أجل ..

الحكيم : وما هو الشىء الكبير ؟

الغريب : الذى يقدر هو علينا .. ولا نقدر نحن عليه

الحكيم : ما هو ؟

الغريب : لا أدرى ..

الحكيم : انا لا أفهم شيئا

الغريب . ولا أنا ..

الحكيم : افصح ماذا تريد أن تقول ؟

الغريب : انا لا اريد أن أقول شيئا .. ولكنه هو الذى يقول ..

الحكيم : من ؟

الغريب : الشىء الكبير

الحكيم : « متبرما » .. قلت لك افصح

الغريب : اصدقنى كم الساعة الآن ؟

الحكيم : السادسة الا دقائق

الغريب : اذن سنشرب

الحكيم : نشرب ..

الغريب : اطمئن..ان غيرك لن يستطيع أن يعرف شيئا عنها

الحكيم : عن ماذا ؟

الغريب : قصتى (يشرب القدح ثم يمسح شفتيه) .. أنا رجل صياد

الحكيم : صياد ..

الغريب : لا تقاطعنى .. اصغ الى : ان غيرك لن يستطيع ان يسمعها .. ولدت كما يولد غيرى من الناس .. لا فرق أبدا بين مولد ومولد . ولا بين نشأة ونشأة .. هراء ما يتحدثون به عن البيئة . عن التربية . عن النشأة .. فى سن العشرين لا فرق بين ابن أمه وابن أبيه .. قد يكون ابن أمه أرجح عقلا .. هم يقولون ذلك

الحكيم : هم من ؟

الغريب : لا تقاطعنى .. الوراثة هى كل شىء .. لقد كان أبى صيادا كبيرا .. صيادا كبيرا جدا .. جبت معه البحار .. وقطعت معه الانهار .. ما من نهر أو بحر الا ادلينا فيه بدلو .. وما من دلو الا خرج لنا بصيد سمين . أكلت اللحم وانا صغير .. وفجاءمات ابى ..مات والشبكة فى يده . فورثتها عنه .. كانت شبكة جميلة .. جميلة جدا .. ذات حبال لا تستطيع أيدى البلى ان تبلغها . ففرحت ورحت أجوب بها البحار .. ابحث عن اللحم .. نفس اللحم الذى كان ياكله أبى .. رحت القى بالشبكة فى كل مكان .. القى بها فى النهر . والقى بها فى البحيرة . والقى بها ايضا فى البحر الكبير .. ولكن ما من مرة القيت بها الا خرجت فارغة .

الحكيم : فارغة ..

الغريب : استمع الى .. أحزننى ذلك كثيرا .. كثيرا جدا . وقلت لماذا أبى .. لماذا كانت لحوم البحر تمتلىء بها شبكته .. وتخرج شبكتى انا فارغة .. لماذا .. لماذا .. وطنت فى أذنى لماذا .. لماذا .. كان كل شىء فى اذنى يقول لماذا .. لماذا .. ران الحزن على نفسى .. على قلبى .. على حياتى .. قضيت الليل مسهدا اهتف من اعماقى باللحم .. كنت كلما رايت سمكة شهية .. أخرجتها شبكة غيرى .. الهبت اذنى كلمة لماذا حتى كدت اجن .. واخيرا .. اخيرا عرفت .

الحكيم : عرفت ماذا

الغريب : عرفت ان الفرق بينى وبين الناس كان فى ذلك الخيط الذى لايرى..

الحكيم : وماهو الخيط الذى لايرى ؟

الغريب : الامل .

الحكيم : الامل ..

الغريب : أجل .. الامل .. لكم هو شقى صاحب الآمال التى لاتحد . . . لقد كان غيرى أسعد منى حالا ..لاننى أكثر منه آمالا .. أكثر منه اطماعا .

كنت أطمع فى أشياء .. اشياء كثيرة.. كثيرة جدا ..كنت أطمع فى الشىء الكبير

الحكيم : .. الشىء الكبير ..

الغريب : لاتقاطعنى.. استمع الى.. أصدقنى كم الساعة الآن .

الحكيم : السادسة

الغريب : « فزعا جدا ينظر الى الساعة » اوه انها لم تبلغ السادسة بعد .. هل لك فى قدح من الشاى .. انه نوع جيد.

الحكيم : شكرا لقد شربت كثيرا

الغريب : وستشرب أيضا كثيرا .. اما انا فلن أشرب شيئا بعد السادسة ..

الحكيم : لماذا ؟

الغريب : لاتقاطعنى .. ظللت كذلك. اسمع لماذا .. كانت فى أذنى أشبه بالجمرات فى الموقد تخبو حينا وتلمع أحيانا .. الى أن حدث ذات يوم . . « يصمت »

الحكيم : حدث ماذا .

الغريب : عثرت على الشىء الكبير .

الحكيم : الشىء الكبير .. ماهو الشىء الكبير .. !!

الغريب : اطمئن ان غيرك لن يستطيع أن يعرف شيئا ..

« يصمت فى وجوم » ذات يوم القيت بالشبكة .. فاذا بها تخرج لى بكتاب فريد فى نوعه .. اسمه القوى الغامضة فى العقل البشرى .

الحكيم : تقصد قراءة الافكار .. انا قرأت عدة كتب فى هذا الموضوع . . وتعلمت كيف يقرأ الانسان اطباع الغير . ولى فى ذلك عدة تجارب . ولكنها لم تكن دائما ناجحة .

الغريب : .. انا لااقصد هذا . ان ماأعنيه انا هو الشىء الكبير .. والشىء الكبير معناه المستقبل .والانسان الذى يوهب هذه القدرة . يكون قادرا على كل شىء . « يصمت قليلا » قادرا على ان يملك زمام الدنيا .. ان تكون فى يده مفاتيح الغيب « يصمت قليلا » الكتاب قال هذا .. وقال أيضا ان هذه القوى الخارقة نادرة الوجود . . واحد فى العشرين مليون فقط هو الذى يملكها . الكتاب قال هذا .. وقال أيضا ان هذا الشىء الكبير . يمكن تنميته بحيث يسهل استغلاله . وذكر الكتاب كيف يكون ذلك .

الحكيم : « فى دهشة » انا لاأفهم شيئا مما تقول .

الغريب : « متبرما » أرجوك . . لست أنا الذى يقول . وانما الكتاب هو الذى يقول ..

الحكيم : هراء . هذا غير ممكن .ان الانسان لايمكنه التنبؤ بالغيب

الغريب : « فى ألم » كم تريحنى لو لم تقاطعنى أيها الرجل الحكيم . . اصغ الى .. هذا أجدى عليك ..كنت مجرد طفل .. طفل حتى فى افكارى .. مجرد طفل حتى فى رجولتى . . وكنت مثلك غير مصدق لما جاء فى هذا الكتاب .ولكن أذنى التى أحرقتها لماذا .. جعلتنى أجرب . وأشهد بانها كانت تجارب قاسية .. قاسية للغاية . . . ولكنى لم ايأس .. ان صاحب الاطماع لاييأس والكتاب قال لى ذلك .. قالت لاتيأس مهما أتعبتك التجارب لانك ستبلغ « القمة » واخيرا بدأت أرى فى الغسق خيطا لازورديا . . اى بدات محاولاتى تنجح . . ولكن فى الاشياء التافهة .. مثلا اسال نفسى لو ذهبت الآن الى النهر .. والقيت بالشبكة . هل ستخرج بصيد سمين ؟؟ ولكم كان سرورى بالغا عندما خرجت لى الشبكة بسمكة شهية .. ثم تدرجت بعد ذلك . فى المحاولات .. من صعب الى أصعب .. هكذا الرجل صاحب الاطماع . . الى ان حدث ذلك الاختبار التاريخى الذى كنت أخافه دائما . أخشاه . . أتهيبه .. لانه نوع من الخداع . . وكان الخداع فيمامضى ليس من خلقى . فقد حاولت أن أتنبأ بالاسئلة . التى توجه الى كل من يبلغ القمة .. واعددت لها الاجابات الصحيحة . . فقالوا عنى ماقالوا..اننى حكيم .. واننى صالح.. واننى ظل الله فى أرضه .. واننى من سلالة النبى صلى الله عليه وسلم ..

الحكيم : لابد أن هذا أضر بك كثيرا

الغريب : أشقانى كثيرا

الحكيم : كيف ؟؟

الغريب : لاننى عرفت حقيقة غبائى.. كنت لاأعرف من شئون الحياة الاما يوجه الى من أسئلة .. الا ماأتنبأ أنا به فقط . الا ماأخادع به نفسى والناس . . لقد اصبحت مخادعا فذا . . لا تدهش .

انا أعترف بان نجاحى كان خدعة . . خدعة كبيرة .. ثم سارت حياتى بعد ذلك على نفس النسق . خداعا فى خداع.. اجدت الخداع .. وهم كذلك أجادوه معى .. وهذا هو سبب فشلى فى الحياة

الحكيم : ولكنك بهذا الشىء الكبير.. بهذه القدرة العجيبة . . قدرة التنبؤ بالغيب . تستطيع أن تنال حظا كبيرا من النجاح

انى أسال نفسى فى عجب لماذ: ..

الغريب : « مقاطعا » لاتتعجلنى دعنى اتم قصتى الحزينة ..

الحكيم : قل . قل . انها قصة عجيبة حقا .

الغريب : لقد أصبحت بهذا الشىء الكبير .. قادرا على كل شىء . لذلك ثبت قدمى سريعا على القمة ..ومزقت بيدى تلك الحجب الكثيفة التى تفصل بيننا وبين رغباتنا . . بل بيننا وبين المستقبل . ومعرفة ماسيحدث .هكذا كل من يطلع على الغيب « يصمت قليلا وينظر الى الساعة » وكان على ان أواجه كل هذا « الحيرة الى نفسى نفسى فقط .. هكذا كل صاحب أطماع . . فصنعت لها اول ماصنعت ـ الحظ ـ بيدى . وقدمته لها هدية جميلة . ورحت القى بشباكى . ولكن فى الاماكن التى أعرف ان السمك يكثر فيها .

الحكيم : لعل هذا سرك كثيرا

الغريب : بل احزننى كثيرا .. لاننى نسيت ماصنعت .. وصدقت ماسمعت. صدقت انى كل شىء .. انى زكى . وانى صالح ..وانى ظل الله فى أرضه.. وانى من سلالة النبى صلى الله عليه وسلم وانى لاأنطق الا عن الحكمة .. كنت اشبه بالساعة المعطلة دائما . على الرغم منها تمر عليها لحظة ماتكون فيها اضبط ساعات العالم .. تلاشى من أذنى طنين لماذا .. وحل مكانه .. طنين ـ نعم ـ نعم .. نعم . . حتى تحرقت شوقا لاسمع كلمة ـ لا ـ ولكنى لم اسمعها . كان حبى الى سماع ـ لا ـ يعدل حبى الى حياتى .. الى نفسى .. الى القمة التى اوقفونى عليها .. ولكنى لم اسمعها . لم أسمعها ابدا . رحت أبحث عنها فى كل مكان .. بين النساء .. بين الرجال ..

الساعة السادسة
من الشهر السابع
من اليوم السادس والعشرين

مطالعات

صناعة العاجزين

يعرف « هربرت ريد » الناقد الفنى والاديب الانجليزى الكبير ، الشىء الجميل ، بانه الشكل الذى يبعث الراحة السارة فى نفسك ، او بانه الشىء المريح لاول وهلة ...

ومثل هذا التعريف يخرج الفن التصويرى المعاصر كله من الحساب ذلك ان التصوير « السريالى » ، او فوق الواقعى ، ليس تصويرا جميلا ، وهو بالتالى ليس مريحا . فالفنان السريالى يعبر عن الافكار المجردة غير المرئيه تعبيرا خطيا ، فيجىء الرسم غريبا مبهما وليس جميلا ، وبالتالى ليس سارا

والفن تعبير ، والتعبير معناه ان تجعل فكرة او احساسا « يعبر » نفس الفنان الى نفسك عن طريق « وسط » هو التصوير او الكتابه او النغم . والفن ليس تعبيرا فحسب ، وانما هو تعبير جميل . فالفن السريالى تعبير لكنه ليس جميلا ، او حتى من الصعب ان يقال عنه انه تعبير ، ذلك لانه يخرج من نفس الفنان او من رأسه ، دون ان يعبر « الوسط » الفنى الى نفوس الاخرين .

وفى معرض « البينالى » فى مدينة البندقية هذا العام ، عرض الفنانون السرياليون مئات اللوحات والتماثيل .. ولا يسعك الا ان تدهش بحق وتتساءل : ماهذا ؟ ماذا يريدون ان يقولوا ؟ ان الاساليب التقليدية ، او حتى المعاصرة ، لم تمنع الفنانين الكبار من ان يقولوا فى اروع صورة كل مايريدون .

ان السريالية نوع من « تبرير الضعف » فالعاجز عن الرسم يستطيع ان يكون فنانا عالميا كبيرا جدا ، وكل تلميذ مبتدىء يستطيع ان يضع قدميه اعلى من ميكانجلو ودافنشى وفان جوخ ورمبرانت وروبنس وسيزان وتيسيان وغيرهم وغيرهم . واذا صح هذا فى الفن التصويرى ، فيصبح مثله فى الشعر وفى الموسيقى ، فكل مبتدىء فى الشعر يصبح جيته وشيكسبير وبيرون وبودلير ودانتزيو والمتنبى . وفى الموسيقى كل انسان موتسارت وبيتهوفن وشوبرت وفاجنر واشتراوس وهيدن ..

ان من يسير على ساق واحدة ليس اكبر العدائين ، وان من ينظر بعين واحدة ليس اقوى المبصرين .... ان الفن صحة وسواء ، وليس مرضا واعوجاجا ... ان الفن قدرة وليس عجزا وتحايلا ولفا ودورانا وهربا ..

ان الشىء الجميل هو الذى يريحك حين تراه ، وليس الذى يجعلك تمش على شفتيك وتفتش عن ليمونة ترد بها نفسك وتمسكها ان تفر الى غير عودة . ان هذه السريالية عبث وصناعة العاجزين وتعلة الضعفاء ..

من ؟ وأين ؟ ولماذا ؟ صاحب « فتاة روما »

يعتبر « لبرتو مورافيا » من أشهر الادباء المعاصرين فى ايطاليا . وهو كاتب خطر صريح سافر ، هو امتداد للورانس الكاتب الانجليزى المكشوف . غير أن مورافيا مرن ، قوى الخيال ، سريع خاطف

وأقوى قصصه جميعا قصة « فتاة روما » . وهذه الفتاة واسمها « ادريانا » كانت تعمل « موديل » فى أحد استوديوهات الفنانين .. تقف عارية ليرسمها الفنان فى الاوضاع التى يشاء . كانت « موديل » فحسب ، تتعرض ليرسمها .. ثم أخذت الحياة تهمهم فى أطرافها ، ثم تهمس ، ثم تصرخ وتتفجر داعرة . ان هذه القصة ليست امتدادا « لمدام بوفارى » .. انها تختلف عنها تماما فى عرضها وسردها وفكرتها الى حد بعيد .

وقد ترجمت هذه القصة الى كل اللغات المعروفة ، وثارت عليها الكنيسة فى ايطاليا ، كما ثارت من قبل على اندريه جيد وجان بول سارتر ، وحرمت مؤلفات « مورافيا » وقصة « فتاة روما » على وجه الخصوص .. ولكن القصة طبعت عشرات المرات فى الولايات المتحدة وحدها ، واكثر من أربع مرات فى انجلترا ، وتسع مرات فى ايطاليا ، وفى فرنسا والمانيا .

وفى العام الماضى طلبت السفارة الامريكية الى مورافيا أن يسافر الى الولايات المتحدة ، حيث ملايين المعجبين به . وقد قبل مورافيا أن يسافر اليها ، وبعث بجواز سفره الى السفارة . ولكن حدث فى شهر مايو الماضى أن رفضت وزارة الخارجية طلبه ، بحجة أن مورافيا له نشاط معاد لامريكا .

وفى الاسبوعين الماضيين بعث بعض الادباء الامريكيين برسالة الى صحيفة « نيويورك تيمس » يقولون فيها : « ان البرتو مورافيا قد أعلن غير مرة انه ليس فاشيا وليس شيوعيا .. وقد حدث فى سنة ١٩٥٠ أن رغبت صحيفة « كوريره دلاسيرا » الايطالية الوقور ، فى أن تبعث بمورافيا الى موسكو مراسلا لها ، ولكن الاتحاد السوفيتى رفض أن جواز السفر . وهذا هو مايتوقع من الاتحاد السوفيتى . ولكن هذا مثل لا ينبغى للولايات المتحدة أن تسير على منواله . ولا شك أن هذا تصرف غير سليم من وزارة الخارجية بازاء مورافيا ، وازاء هؤلاء الادباء الامريكيين الذين يتشوقون الى مقابلته . ونحن نطلب الى وزارة الخارجية أن تنظر فى الامر وتعاود بحثه »

وقد وقع على هذه الرسالة الادباء : جون تشمبرلين ، وجون دوس باسوس ، وماكس ايستمان ، وجيمس فاريل ، والفرد كازين ، ووليام فيلبس ، وكاترين آن بورتر والن تيت ، وليونل تريلنج ، وبيتر فيريك ، وروبرت بين وارن ، وثورنتون ويلدر ، وادموند ويلسون ، وربما كان الباعث الحقيقى لهذا الرفض من جانب وزارة الخارجية الامريكية ، أن مورافيا منذ اربعة أعوام قد كتب مقالا بعنوان « الفردية أساس كل تطور » وقد جاء فى هذا المقال أن التاريخ يؤكد أنه سجل الأفراد ، وأن هؤلاء الافراد أساتذة يدرسون تجاربهم لتلاميذ يعدون بالملايين ، هؤلاء التلاميذ هم عامة الناس وان الروح الخلاقة فى الادب والفن لم يفسدها الا الفهم الجماعى ، والا ادراك الحقائق وتصورها وقياسها بصورة جماعية ، كما هو الشأن فى الدول الكبرى المعاصرة » .

وقد فهم الروس انه يعنيهم بمقاله هذا ، وفهم الامريكيون ايضا انه يعنيهم بما كتب ، فكان أن رفضت دخوله كل من روسيا وأمريكا على السواء ..

الامريكيون والانجليز فى المسرح

يصف جون اشتينبك الاديب الامريكى رواد المسرح الانجليز بأنهم احسن جمهور فى العالم ، فهم يدخلون المسرح وقد عقدوا العزم على ان يتتبعوا المرحية ويفهموها ويستمتعوا بها . غير أن هذا الجمهور الانجليزى يفتح حقائبه ويقضم السندوتش او الشيكولاته بعد نصف ساعة من بداية الرواية ، وهذا الجمهور يحب دائما ان تكون المسرحية ذات عبارة قوية معبرة او مؤثرة ، والا فالويل للمؤلف والمخرج والممثلين جميعا . أما الجمهور الامريكى فانه على خلاف ذلك تماما ، فهو يدخل المسرح متأخرا ولا يزال يصطدم بالمقاعد ويعتذر يمينا وشمالا .. فأنت لاترى الا اجساما تروح وتجىء وقبعات تسقط واعتذارات ... وبعد ربع ساعة يسود الهدوء قاعة المسرح .. ويبدأ الامريكيون يسألون : ما هذه الرواية .. كيف بدأت ؟ ماذا قالوا فى أولها ؟ من هذا الضخم ذو الانف الكريه ؟ !..

لا شك ان نصف الرواية قد مضى وان احدا لايدرى ماهى القصة .

وحين يجىء وقت الاستراحة ، يخرج الجمهور الى البوفية ويشرب او يدخن او يتناول السندويتش ، ثم يدخلون بعد ان يكون الفصل الثانى قد بدأ ..

واذا كان الفصل الثانى هذا هو الفصل الاخير ، فالامريكى يفضل ان يلحق بالاتوبيس على ان يعرف ما هى القصة .. ذلك ان فى وسعه ان يعرفها من اى صديق او يقرأ موجزا او نقدا لها فى اية صحيفة ..

فالانجليز عندهم صبر طويل ، اما الامريكيون فلا يطيقون صبرا ، ولهذا لاينجح المسرح كثيرا فى أمريكا ، بينما ينجح تماما فى انجلترا ، ففى انجلترا علمت ان هنالك تمثيليات يستغرق عرضها عاما كاملا ، بينما فى الولايات المتحدة لايستغرق عرضها اكثر من اسبوع ، على اية حال .

الهدوء .. كما تراه أمى !

وصف الكاتب الزنجى « ريتشارد رايت » بيئته وأمه فقال : أن امى تقيس العالم كله بمقياس واحد . انها تحب الهدوء ، وتكره كل صوت مرتفع ، تكره الصراخ ، وتكره الشجار . وتقول دائما ان الحياة يجب ان تكون سعادة هادئة ، واذا لم تكن سعيدة ، فلتكن ألما هادئا . دائما يجب أن تكون هادئة ..

وتقول : ان الذى يتوجع فى هدوء اشجع من الذى يتوجع صارخا باكيا شاكيا ... وهكذا كانت طفولتى . كنت احب ان اكون حيث تريد امى . لاأبثها شكواى الا بالقدر الذى لايحزنها ولا يوجعها ولا يقلقها على حاضرى ومستقبلى طالما شكوت اليها ، وكانت نصائحها ، على بساطتها ، صادقة سليمة اثبتت الايام صحتها كلها . فآمنت اليوم بأن الفطرة هى الحقيقة . وأن أقرب شىء الى الصواب هو البساطة والصراحة .. وان التعقيد يبعدنا عن طبيعتنا الانسانية وهى بسيطة صادقة سليمة .. اننا نبحث دائما عن المعقد الذى يزيد متاعبنا ويقيد حريتنا فى ان نعيش وان نقول وان نؤمن . كل انسان يجب ان يعيش وان يقول وان يؤمن فى هدوء من نوع ذلك الهدوء الذى تريده أمى .. يجب ان تكون متاعبنا ، كما تقول امى ، هادئة وحينئذ تنحل كل مشكلاتنا . ولا يرفع واحد منا فى وجه أخيه صوتا أو سوطا ..

مشكلة قديمة

علق أحد القراء على مقال نشره الاديب الانجليزى « تشارلز مورجان » فقال : ان مورجان يجب أن يحسب حساب بعض القراء الذين يغمرهم فى تعبيراته الفنية الكثيرة فلا يفهمون ما يقال ، وبخاصة عند ما يتحدث عن الادب اليونانى القديم

فرد عليه مورجان بقوله : اننى أكتب بعض المقالات وبغيتى أن يقرأها أفراد قلائل ليصلحوا ما أقع فيه من خطأ مثل هذه الاصطلاحات الفنية التى تتحدث عنها وأكتب البعض الآخر لمن لا أعتقد انهم سيحمدون لى سهولة العبارة ووضوح المعنى . على أننى أعدك بأن أكتب مقالين او ثلاثة فى توضيح هذا الذى رأيته معقدا

ثم قال مورجان : هذه مشكلة قديمة جدا . الى من تكتب ؟ وكيف تكتب ؟ وماذا تكتب ؟ اننى أعتقد أن هذه الاسئلة لم تخطر براس شكسبير وملتون وتشوسر وسكوت . ولو خطرت لهم ، فلست ادرى ماذا كان يحدث للادب الانجليزى . ولكن لا بد أن تخطر للاديب المعاصر حيث تسود البساطة والصحافة معا . اننى أخشى أن يستحيل الادب على أيدى الصحف الى عبارات مصورة ، تضحك القارىء ولا تنبهه ، وتفرحه ولا تطلعه على حقيقة .

عند الرجل الغبى عند الرجل الذكى .. بين الشريف وغير الشريف . بين الناس جميعا . ولكنى لم أسمعها .. « يبكى » ولكم أشقانى هذا أيها الرجل الحكيم .

الحكيم : قل . قل . وبعد .

الغريب : قلت ابحث عنها فى المال .. بعد ان بحثت عنها فى غير المال . . . رحت أعقد الصفقات الكبيرة . . فاذا بها وا أسفاه كلها رابحة .

الحكيم : كيف ؟ ..

الغريب : لاننى كنت لاأعقد الا الصفقة التى أتنبأ بربحها . ولذلك لم أشعر أبدا بلذة هذا الربح .. ان - المراهنات - غير مسلية لمن يعرف أنه الرابح .. ان لذة المال ليست فى الحصول عليه .. وانما هى فى البحث عنه . ان تفكيرك فى الجنيه أسعد بكثير من حصولك عليه .

الحكيم : هذا اسراف فى الخيال أيها الرجل الغريب .

الغريب : تعنى ..

الحكيم : أعنى أن المال نفسه هو السعادة . فكيف لايطربنى الحصول عليه .

الغريب : « واجما » ان اللحظات التى تلهينا فيها سياط الظما هى فى الخطوات التى بيننا وبين النهر .. أما اذا بلغنا النهر نكون قد ارتوينا .. ان بين القمة والقمة مسيرة خطوات .. فالذى يشغلك هو هذه الخطوات وليست القمة أبدا . ليت أحد يجرب ماجربت ليشقى كما شقيت .

الحكيم : هذه فلسفة . . قبل وبعد .

الغريب : « ينظر طويلا الى الساعة » ولما لم أشعر بلذة هذا الربح . كونت سرا « شركة للتأمين » كنت قادرا على أن أوجه الشركة الوجهة الصالحة . فكنت مثلا بعد أن أرجع الى الكتاب - أشير عليها بان تقبل التأمين على حياة هذا . لانه سيعيش طويلا . وترفضه على هذا لانه سيموت غدا . وبالطبع كانت نظرتى دائما صائبة . فكسبت بذلك شهرة كبيرة . وظنوا هذا بعد نظر منى . فأعطونى مقاليد الامور جميعا .

الحكيم : هذا عمل جميل ومريح فى آن واحد .

الغريب : بل هو مؤلم وقاتل فى آن واحد . لاننى سرعان ماادركت خطورة مافعل . وعرفت الجرم الذى اقدم عليه ولكن بعد فوات الوقت واأسفاه .. لقد كانت الشركة دائما هى الرابحة . والشعب هو الخاسر . لقد كنت أسرق اموال الشعب لاقدمه للشركة .. وكم هو مؤلم ان تحرم هذا من حقه . وتعطى هذا ماليس من حقه .

الحكيم : هذا مؤلم حقا . ولكن لماذا لم تسلك طريق التجارة . ما دمت تحب المال هذا الحب . انك بلا شك بهذا الشىء الكبير الذى تملكه . تستطيع ان تكون ناجحا . دون ان تسبب اذى للآخرين .

الغريب : .. لقد كان اذى الاخرين فى دمى .. فى كيانى . كنت ابحث عنه فى كل مكان . ابحث عنه فى الليل وفى النهار .. فى النوم وفى اليقظة .

الحكيم : غريب ولماذا .

الغريب : لكى اسمع كلمه - لا - ومع ذلك لم اسمعها .. اشتغلت فعلا بالتجارة . ولكن سرعان ماعدت وانا اكثر حزنا من ذى قبل .

الحكيم : كيف ..الم تنجح تجاربك ؟

الغريب : لقد نجحت نجاحا كبيرا جدا . واصبحت من اصحاب الملايين ولكنى فقدت لذة النضال فى سبيل الكسب كما قلت لك . اننى رجل غنى الآن . ولكن اثر المال فى عالم السعادة قليل ان مجرد كسب المال . ليس هو كل مايتنشده الرجل الناجح . ان المنافسة .. والصراع .. والرغبة فى الانتصار . والامل فى الربح . كل هذا هو السعادة الحقيقية .. ان المال يعطى النفوذ والقوة . ولكن النفوذ والقوة لم يكونا ابدا اساس السعادة . اما انا فكنت اكسب من غير حق . كنت اخدع الناس . وكم هو مؤلم ان يخدع بعضنا بعضا .

الحكيم : ان لك اذن لضميرا حيا .

الغريب : ولكنه لم يستيقظ الا اليوم فقط واأسفاه « ينظر الى الساعة »

الحكيم : اريد ان اسأل ايها الرجل المسكين .

الغريب : (مقاطعا) تريد ان تسأل لماذا لم أجرب الحب .

الحكيم : (مدهوشا) انك لغريب . فعلا اريد أن اسأل هذا السؤال . لماذا لم تجرب الحب ولعلك تكون فيه اسعد حالا

الغريب : كنت به اشقى انسان .. لم اجد فيه ايه سعادة البته « يغمض عينيه »

الحكيم : كيف .. الم تظفر بامرأة قط ؟

الغريب : ظفرت بالنساء جميعا . ما من امرأة رأيتها . الا انقضضت عليها كما ينقض النسر على الافراخ الصغيرة بأكل لحمها . شقيت بهن جميعا .. نعم .. نعم .. نعم « يبكى »

الحكيم : لم افهم .. أوضح

الغريب : النساء واحد من اثنين . امرأة أحبها . او امرأة تحبنى فالتى احبها لن اكاشفها بحبى . لاننى اعرف سلفا ماذا سيكون جوابها ...

الحكيم : لا .

الغريب : اجل

الحكيم : اذن سمعت « لا » فى حياتك

الغريب : من امرأة واحدة . . وقد طلقتها واأسفاه . أوقل لذلك طلقتها .

الحكيم : كيف ؟

الغريب : ان من يقف على القمة لا ينظر الى السماء ابدا .

الحكيم : .. لم افهم

الغريب : ..ان لذاتك بالدفء وانت بجانب الموقد مبعثها الثقاب الذى اشعلته بها . وانا ليس لى ثقاب . لان الموقد كان يشتعل دائما .. ان من يفقد رجولته تحرق اذنيه كلمة الرجولة .. ولذلك حرقت اذنى اول كلمة - لا - سمعتها .

الحكيم : انك مسكين .. انك بائس .. والمرأة التى تحبك .

الغريب : تفقدنى سريعا لذة الصراع من اجلها ..

الحكيم : كيف ؟

الغريب : ان لذتك بالصيد ليست فى الحصول على القنص وانما هى فى مهارة الرماية واصابة الهدف . وانا لم يكن لى هدف . لان القنص كان فى يدى دائما . وهذا هو المؤلم « يبكى » اننى لم اذق فى حياتى لذة الارتواء .

الحكيم : .. لماذا ؟

الغريب : « يبكى » لاننى لم اذق قسوة الظمأ .

الحكيم : هذه حكمة . وما كنت اظن ان مثلك ينطق عن حكمة ابدا .

الغريب : .. ألم اقل لك ان الساعة المعطلة دائما . تمر عليها لحظة ماتكون فيها اضبط ساعات العالم .

الحكيم : ان قصتك عجيبة حقا ايها الرجل الغريب . وماذا تصنع الآن ؟!

الغريب : لا شىء . . اقرأ القصص . وكتب التاريخ . فانا لا استطيع ان اتنبأ بحوادث القصة . لان الخيال ليس له فى عالم الحقيقة نصيب . وكذلك التاريخ فقد مضت حوادثه وليس من سبيل الى ارجاعه . وليس كذلك ؟

الحكيم : اذن خبرنى . مادمت تحب القراءة فلماذا تضيق بالمناقشة ؟

الغريب : ..وهو « يبتسم فى سخرية مريرة » انظر الى هذه الاوراق التى كتبتها قبل ان تجىء .

الحكيم : « يتناول الكراسة ويقلب صفحاتها فاذا بها هذا الحوار الذى دار بينهما » يا الهى ان نفس الحديث الذى دار بيننا .

الغريب : .. الم اقل لك .. نعم .. نعم .. نعم .. والآن عرفت لماذا لاأحب المناقشة .

الحكيم : لانك تعرف سلفا . الجواب

الغريب : « شارد الذهن » وهكذا كل من يقف على القمة .

الحكيم : ولكن غيرك وقف عليها .

الغريب : « كمن يخاطب نفسه » لم تكن امه كامى .

الحكيم : « فاغرا فاه » لم افهم .

الغريب : .. ومن الخير لك الاتفهم « يمد يده ليتناول القدح فتتخاذل ذراعه » كم الساعة الآن .

الحكيم : السادسة الا دقيقتين

الغريب : « يزداد شحوب وجهه وينهض متخاذلا جدا . ويذهب الى الموقد ويلقى فيه بكتاب صغير . ثم يقف ممتقع الوجه ينظر الى النار وهى تلتهم صفحاته .

الحكيم : ماذا فعلت ؟

الغريب : حرقت الشىء الكبير . . - الكتاب - الذى جعلنى اغنى رجل فى العالم .. ولكنه لم يستطع ان يسعدنى لحظة (يسقط على الارض لاهثا)

الحكيم : مابك ؟

الغريب : « متمتما » اريد قدحا من هذا الشاى..

الحكيم : « يناوله القدح ولكنه مان يبلغ شفتيه حتى يسقط القدح من يده »

الحكيم : .. امريض انت .. أأحضر لك طبيبا .

الغريب : « فى صوت لايبين » كم الوقت الآن . ؟ كم الساعة ؟؟

الحكيم : السادسة الا دقيقة واحدة .

الغريب : اظننى الآن فى طريقى الى الموت .

الحكيم : الموت .

الغريب : « مرتعشا » انظر الى هذه اللوحة .. الساعة السادسة من اليوم السادس والعشرين .. من الشهر السابع هذا هو التاريخ الذى ساموت فيه .. انا لااقدر ان اخادع فى . فى . فى الموت « تشخص عيناه الى الساعة » آه .. آه .. كم . كم .

الحكيم : كم ماذا ؟

الغريب : كم هو مؤلم ان اعرف حتى التاريخ الذى ساموت فيه . « يحاول ان يقول شيئا ولكنه يسقط على الارض جثة هامدة . فى حين تدق الساعة دقتها السادسة تماما »

أمين يوسف غراب

كرمويل والبرلمان وراس

تعرف دائرة المعارف « الانقلاب » Coup d'état بانه ضربة سياسية عرفية تقوم بها قوة حاكمة فجاة ، وفى عنف بلا مراعاة للقوانين او حقوق الهيئات السياسية الاخرى ، ثم تذكر الموسوعة على سبيل المثال للانقلابات البارزة ، الانقلاب الذى قام به نابليون عام ١٧٩٩



اللواء محمد نجيب

فى التاريخ القديم الممعن فى القدم ، ومنذ آلاف السنين ...

وقبل ان يشهد العالم اى حركة انقلاب — ضربت مصر للعالم كله ، مثلا فى الانقلابات العسكرية المثلى ، حين سجلت فى تاريخ الشعوب ، وبنجاح لانظير له ، حركة الانقلاب الاولى .. !

كان ذلك فى عهد الاسرة الثامنة عشرة ، وكان قائد الجيش اذ ذاك هو « حورمحب » الضابط الذى نشأ فى صميم الشعب ، فأحس بميوله ورغباته ، وشاركه فى الشعور بالعسف والظلم ، والم بكل ما يجرى فى البلاد من استهتار بالقانون والدين والاخلاق ، ثم ادرك وهو فى مقر قيادته بمنف ، ان فى الجيش من يشعر بشعوره ، فقام على الفور بحركته الانقلابية ، ونحى الجالس على العرش فى « طيبه » ، دون ان تهرق قطرة من دم ، ثم قضى على الظلم ، والاستهتار ، وكفل للبلاد اسباب القوة والمنعة فى الداخل والخارج .. !

وكل الانقلابات التى كللت بالنجاح ، لم تستند الى حد السيف ، وانما اعتمدت على مؤازرة الشعب ، وعلى ايمان ابطالها بقدسية القضية التى خاطروا فى سبيلها ... على انه يندر ان يتم انقلاب ناجح دون اراقة للدماء ، فكرومويل الانجليزى منذ ثلثمائة عام ، واتاتورك فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، والجنرال فرانكو قبيل الحرب العالمية الثانية ، كل هؤلاء خاضوا معارك اهلية دامية ، استمرت شهورا بل اعواما حتى احرزوا النجاح الذى اصابه اللواء محمد نجيب وزملاؤه بين يوم وليلة ..!



جنرال فرانكو

وفى التاريخ الحديث ، يعتبر اول انقلاب عسكرى ناجح ، ذلك الانقلاب الانجليزى الذى نجح فيه « كرومويل »

ولقد بدا هذا الانقلاب بصراع بين الملك « شارل الاول » وبين الشعب الانجليزى ممثلا فى البرلمان ، اذ كان هذا الملك يؤمن بانه خليفة الله على الارض ، ويتمسك بمبدأ الحق الالهى فى اصرار ، بل فى عناد ، فراى فيه البرلمان رجل كنيسة متحمسا ، لانه حاول ان يفرض بعض نظم الكنيسة الكاثوليكية ، على الانجليز البروتستانت ، ارضاء لزوجته الكاثوليكية ، وهى شقيقة ملك فرنسا . !

ومضى الملك يؤثر بمحبته وحظوته دوق بكنجهام ، فى حين كان الشعب يكرهونه ولا يثقون فيه .

وكان العرف قد جرى بان يصرح النواب للملك عند توليته ، بحق تحصيل « جمرك » عن حمولة السفن طوال مدة حكمه ، فلم يسمحوا هم لشارل الاول الا بتحصيلها عاما واحدا.

ومع ان الملك كان حينئذ مشتبكا فى حرب مع اسبانيا ، وكانت حاجته الى المال شديدة بسبب هذه الحرب ، فقد رفض النواب ان يسمحوا له بالمال ، قائلين ان اسباب الكارثة ترجع الى قيادة « دوق بكنجهام » ! ..

وكان الملك قد تورط فى حرب اخرى ، حين وعد صهره ملك فرنسا بمساعدته فى قمع الثوار البروتستانت ، فعمد الى تحصيل « قروض جبرية » ، كان من يمتنع عن ادائها يعاقب بلا محاكمة او يتخذ منزله مسكنا للجنود ! ..

وفى سبيل وفائه بوعده لملك فرنسا ، اضطر الى وضع مناطق كاملة تحت الاحكام العرفية ، ثم ارسل الحملة الى فرنسا تحت قيادة « دوق بكنجهام » ، وهو يامل ان يحرز نصرا مبينا ، حتى يضطر البرلمان الى تأييده ، غير ان الحملة اخفقت ، بسبب النقص فى المؤونة والعتاد والامدادات ، وخسر « شارل » نصف جنوده بسبب المرض والجوع ..!

اغتيال محظى الملك

ومع ان شارل الاول لم يكسب النصر الذى يضطر به البرلمان الى تأييده ، فقد اضطر ان يدعوه الى الانعقاد ، ليحصل بطريقة على المال اللازم لمواصلة الحرب ، بعد ان تبين ان القروض الجبرية لم تزوده الا بالقليل منه ، ولكن البرلمان كان يرى فى محاولة الملك السابقة فرض الضرائب فى صورة قروض ، وبدون موافقته افتياتا على حقوقه التى يتمتع بها من عدة قرون ، فلم يكد ينعقد فى عام ١٦٢٨ حتى قرر ان يقدم للملك « ملتمس الحقوق » وهى مذكرة تلفت نظره الى مخالفة القوانين ، وتطلب وضع حد لذلك ، وقرر ايضا المطالبة بعدم الالتجاء الى الاحكام العرفية ، او ايواء الجنود فى مساكن الناس ، او فرض الضرائب بدون موافقته ، او الايداع فى السجون من غير محاكمة .. !

ولم يكن بد لشارل الاول من ان ينزل عند رغبات البرلمان ، ولكنه لم ينفذ ما وعد به ، اذ لم يعف دوق بكنجهام من منصبه ، فقام باغتيال هذا الدوق رجل من الشعب يدعى « فلتن » ، واستقبل الشعب هذا النبأ بالفرح الشامل ، فدقت النواقيس ، واوقدت المشاعل فى الشوارع ، وودعت جنازته وهى فى طريقها الى مقابر العظماء بهتاف الفرح والسرور ، ثم كان هذا كله سببا فى حقد الملك على العامة من اهل لندن ، اذ كان يعتبر ابتهاجهم بموت صديقه المحبوب عملا غير لائق .. !

شارل يطرد البرلمان !

وكان التوتر بين الملك والبرلمان قد بلغ الذروة ، فراى الملك ان يضع لهذا التوتر حدا بحل البرلمان ، غير ان النواب علموا بما يبيته الملك لهم ، فبادروا بعقد اجتماع سجلوا فيه المبادىء التى يكافحون من اجلها ، فلما وصل رسول الملك ، ليعلن حل البرلمان ، كان النواب قد سجلوا مبادئهم بالاجماع ! ...

واشتد عناد الملك ، فحكم بدون برلمان احد عشر عاما ! ليشعر النواب بان وجودهم الى جانبه ليس ضروريا ، ولكن المشكلة الكبرى ، وهى مشكلة الموارد المالية ، ظلت مستعصية على الحل ، فلم يجد بدا من الاقتصاد الشديد ، ومن عقد صلح بينه وبين كل من فرنسا واسبانيا . ثم ابتكر عدة مشروعات غريبة للحصول على المال ؛ كانت من بينها ضريبة السفن .

ومع ان هذه الضرائب الشاذة كانت لمصلحة الدولة ، من حيث انها اطرد القراصنة من سواحل انجلترا .

ومع انها لم تمس الا الاثرياء ، فقد توجست الطبقة المثقفة خيفة من الخطر الذى يجثم فى طريقة فرضها ، وهو خطر لا شك فيه على حقوق البرلمان ، الذى كان موضع فخر الانجليز لعدة قرون..!

ومن اجل هذا ، احتج « جون هامون » علانية على فرض هذه الضرائب ، وامتنع عن دفعها ، مع ان المبلغ المطلوب منه لم يكن يزيد على جنيه واحد .. !

وعلى الرغم من ان القضاء قد حكم عليه بدفع الضريبة — فقد بدا الناس يتساءلون : ما مصير « ملتمس الحقوق » اذا كان الملك يفرض الضرائب كيف شاء ؟ وهل فقدنا الحق فى حكم انفسنا الى الابد ؟ ! ...

اسكتلندا تثور !

ولم يكن شذوذ الضرائب غير المشروعة هو كل شىء ، فقد نال نظم الكنيسة الانجليزية شىء من التغيير ، وعمد الملك الى تعيين « وليم لود » كبيرا للاساقفة ، فقام هذا بفرض كتاب الصلوات ، وقرر محاكمة كل قسيس لا يلبس الحلة الكهنوتية ، ثم اضطهد المتطهرين (وهم الغلاة المتقشفون من بين البروتستانتيين) حتى اضطرهم ان يهجروا وطنهم الى امريكا !

واذا كان ذلك قد ساء الانجليز الذين ينفرون من الاساليب البابوية ، فانه قد اهاج شعور الاسكتلنديين ، حتى لقد صمموا على مقاومة استعمال كتاب الصلوات بالقوة ..!

ووجد شارل نفسه . بعد تحدى الاسكتلنديين لحقه الالهى ، فى مازق جد خطير ، فما كان لديه الجيش الذى يستطيع ان يقاومهم به .. غير انه لم ييأس ، فلجأ الى النبلاء ، ليؤلفوا له من اتباعهم جيشا ، ولم يقو هذا الجيش على الثبات امام جيش الاسكتلنديين الذين كانوا يدافعون عن دينهم ، فعقدت هدنة لتدبر الامر ، وحسم النزاع بعد ان دارت الدائرة على جيش الملك !..

امسك الثور من قرنيه !

لقد كان غرض شارل من طلب الهدنة هو كسب الوقت ، تمهيدا لخطة رسمها وقد بدا تنفيذ هذه الخطة بان ارسل فى طلب « توماس وفتوورن » الادارى القدير الذى حكم ارلنده بيد من حديد ليعالج له الموقف ، فلما حضر منحه لقب « دوق سترافورد » ، ثم بدا يتدبر معه الامر .. !

واشار الدوق على الملك بان يقبض على الثور من قرنيه ، فيدعو البرلمان الى الانعقاد ، حتى يسيطر عليه كما فعل فى ارلنده ، ولكن الحظ الذى ابتسم له هناك لم يبتسم له هنا ، فقد اتفقت كلمة النواب على الا يمنحوا الملك درهما ، قبل ان يرفع المظالم التى تورط فيها..!

ومرة ثانية ، لم يجد الملك بدا من حل البرلمان ، غير ان الامة — فى هذه المرة — كانت قد ادركت مبلغ قوتها ، وكانت قوات اسكتلنده تدبدات الهجوم فعبرت الحدود ، واحتلت مقاطعتين فى الشمال ، ثم رفضت الجلاء ، مع استجابة الملك لشروطها السابقة ، الا اذا اجاب شرطا جديدا ، هو تعويضها ماديا عن وقتها وجهودها فى غزو انجلترا ، وهو ما لا سبيل اليه الا اذا استدعى البرلمان للانعقاد .

لا تضع ثقتك فى امير !

واحس النواب بان شارل قد اصبح تحت رحمتهم ، فاجتمعوا ليتخذوا من الاجراءات ما يجعل حكمه بدون برلمان مستحيلا .. وتنبأ « سترافورد » بما ينوون ، فاشار على الملك بالقبض على زعمائهم ، وبالقائهم فى السجن ، تفاديا للشر ، غير ان هؤلاء كانوا اسرع منه . فقد وجهوا الاتهام الى « سترافورد » فى اول اجتماع لهم ، وامر مجلس اللوردات بالقبض عليه قائلين فى بساطة : انه ارتكب جرائم تكفى للحكم عليه بالاعدام ، فيجب ان يعدم فورا ... ووافق مجلس اللوردات ، ولكن الملك تردد فى التصديق على الحكم ، اما سترافورد فاختفى بعيدا عن لندن حتى لا يقع فى ايدى اعدائه ! ..

وفى هذا الوقت العصيب ، احتاج الملك الى استشارة سترافورد ، فطلب حضوره اليه ، وتعهد له بالا تمس شعرة من راسه . وكان طبيعيا ان يطمئن فيحضر ، غير ان العامة لم تكد تجتمع حول قصر الملك فى « هوايت هول » مطالبة براس « توم الاسود الجبار » ، وهى تعنى الدوق ، حتى وافق الملك على اعدامه . فلما علم بذلك قال كلمته المأثورة : « لا تضع ثقتك فى امير ! » ..

ولم ينقم اعضاء البرلمان على انفسهم قبل هذه الخطوة ، لانهم كانوا جميعا يهدفون الى الحد من سلطة الملك ، فلما تم هذا لهم ، بدا الانقسام ، فوقعت الحرب الاهلية ! ..

وتصادف فى هذه الاونة ان ثار الكاثوليك فى ارلندا على اللاجئين البروتستانت ، وذبحوا عددا من الاطفال والنساء والرجال بلا شفقة ، فلم تكد انباء هذه الثورة تصلهم حتى راوا من الضرورى اعداد جيش لاقرار النظام ، ولكن مشكلة جدت : فمن ذا الذى يأتمر هذا الجيش ؟ ان شارل — وهو الذى يمنحه القانون والتقاليد حق القيادة العليا دائما — لم يعد مؤتمنا على هذه القوة ، فان من الممكن ان يستخدمها لتشتيت مجلسى البرلمان بالقوة ، حتى اذا تم له هذا ، الغى التشريعات الجديدة ، واستانف حكمه الفردى .. ولهذا تقدم « بيم » وهو احد الزعماء الاقوياء ، فاقترح اسناد القيادة الى الاشخاص الذين يثق بهم البرلمان ، ولكى يسوغ ذلك ، اقترح توجيه اللوم الى الملك ، على الامور غير المشروعة التى ارتكبها منذ جلس على العرش ، غير ان النواب ناقشوا الاقتراح بشدة ، ثم انقسموا على انفسهم حين تمت الموافقة عليه ، فما زاد عدد الموافقين على المعارضين بأكثر من ١١ صوتا !!

يحاول اعتقال النواب بنفسه

ثم ارتكب شارل حماقة اخرى ، عندما انتهز فرصة انقسام المجلس ، فاتهم بالخيانة العظمى خمسة من زعماء النواب بينهم « بيم » و « هامدن » .. ولو انه كان حكيما لامر بمحاكمتهم بالطريقة العادية ، ولكنه توجه الى البرلمان بشخصه ،



كرومويل .. الثائر



الملك شارل

شارل الأول

بقلم اللواء أركان حرب
احمد شوقي عبد الرحمن

لتبعه طائفة من العامة مسلحة بالخناجر والمسدسات ، للقبض على النواب فى قاعة البرلمان ! ..

ولكن الزعماء المطلوبين كانوا قد ارسلوا الى مكان امين !

... ثم كانت نتيجة هذا الاجراء ان زاد عدد خصومه ، وقوتهم ، فانقلبت مدينة لندن كلها عليه بعد ان كانت معه ، واضطر نتيجة لهذا ان يفر الى الشمال ، فلم يعد الى لندن مرة أخرى ، الا بعد سبع سنوات ، ومن اجل ان يحاكم فيها ويعدم ! ...

وهنا لم يعد مفر من الحرب الاهلية ، فانقسم البرلمان على نفسه ، حيث انحاز الى جانب الملك ١٧٥ نائبا ، والى جانب البرلمان ٣٠٠ نائب . وانضم ٣٠ من مجلس اللوردات للبرلمان ، فى حين كان مع الملك ٨٠ من اعضائه ..

وقبل أن ينفض البرلمان ، اعتمد المال اللازم لاعداد عشرة آلاف رجل ، « يتولون الدفاع عن مجلسى البرلمان ، والمحافظة على الدين ، وصيانة القانون والحريات من العبث ، واقرار السلام فى الدولة » ثم اسندت قيادة هذا الجيش الى الايرل « اسكس » من نبلاء المتطهرين ، وكان خبيرا بفنون الحرب .

ولم يكن بد ان تبدأ قوات الملك الهجوم ، تحت قيادة ابن اخته الامير « ربيرت » — وكان شابا شجاعا عالى الهمة — فلما وصلت الى لندن اضطر « اسكس » الى ملاقاتها بقواته ، غير أن المعركة انتهت بانسحاب قوات الملك الى اكسفورد ، التى ظلت مقر رياسته طوال مدة الحرب ، بعد ان تعادل الطرفان فى المعركة .. اما قوات البرلمان ، فقد عادت الى لندن لتحصينها ضد الهجوم المرتقب !

كرومويل يرجح الكفه !

وكانت خطة الهجوم التى وضعها الملك ومستشاروه ، تقوم على دخول لندن من ثلاث جهات ، بعد أن ناصر الملك كثير من نبلاء الريف ، فأوشكت لندن ان تسقط فى يده فعلا ، لولا عاملان رجحا كفة قوات البرلمان .. اما أول هذين العاملين فهو ارسال الاسكتلنديين بجيش من رجالهم ليقاتل فى صفها ، خوفا من فرض نظم الكنيسة الانجليزية عليهم فى حالة انتصار الملك ، واما العامل الثانى فهو « الفذ كرومويل » الذى ساقه الله قوة عظيمة لقوات البرلمان ، بعد ان تجلت مواهبه الفائقة فى القيادة والتدريب والتنظيم ! ...

ولقد كانت قوة كرومويل تعتمد على الناحية الروحية ، فقد كان يصرح دائما بأن الجنود الاتقياء اقدر على الحرب من الجنود المنحلين السكيرين ، ولهذا قام بتأليف فرقة من المتطهرين تدين بمذهبه الدينى ، ودربها ، واشعل صدور افرادها بنار الحماسة ، ثم اطلق عليها « القلوب الحديدية » نسبة اليه ، لانه كان شجاعا .. وقد اثبتت هذه الفرقة كفاءتها الحربية فى اول معركة اشتبكت فيها مع قوات الملك ، فلولا تردد رؤساء كرومويل من القادة غير الاكفاء ، لقضى كرومويل على قوات الملك قضاء مبرما ! ...

وعز على كرومويل أن تفلت منه هذه الفرصة ، وهى بين يديه ، فاثار مسألة الرؤساء المترددين فى البرلمان بكل صراحة فاطلق البرلمان يده فى اعادة تنظيم الجيش حسب اقتراحه .

وكانت الموارد المالية ميسرة للبرلمان ، على عكس الملك الذى لم يكن يعتمد الا على الثروة المحدودة لانصاره من النبلاء ، فقد انضمت اليه البحرية فأصبحت الموانىء حرة للتبادل التجارى ، وأمكن تحصيل الضرائب الجمركية ، فضلا عن ان فى يدهم فرض الضرائب المختلفة !

ثم أصدر البرلمان قرارا باسناد قيادة الجيش الجديد الى سير « توماس فيرفكس » على ان يكون نائبه ، اى القائد الثانى للجيش هو « كرومويل » .

الملك يطلب التدخل الاجنبى !

ولم يمض على اعادة تنظيم الجيش ستة اشهر ، حتى كسب الحرب ، مع انه لم يكن قد استكمل تدريبه كله بعد

ولما هزم الملك فى « نازبى » تلك الهزيمة المنكرة التى لم تقم له قائمة بعدها ، ووقعت اوراقه الخاصة فى ايدى خصومه — تبين انه كان يتآمر على سلامة البلاد ، باغراء الدول الاجنبية ان تقوم بغزوها ، اى بأن تحارب رعاياه ، فكانت خسارته بسبب هذا التآمر ، اشد عليه من خسارته لافضل ضباطه فى ميدان القتال . ومن خسارته للحرب كلها .. !

وعندما فقد امله فى كسب الحرب ، ركب جواده ، ثم اسلم نفسه للجيش الاسكتلندى ، حليف اعدائه ، فاسلمه هذا الجيش بدوره الى البرلمان ، مقابل مبلغ من المال .. !

الملك يتآمر ، ثم يساوم !..

وبالرغم من انه قد اصبح فى يد اعدائه ، فانه لم يفقد الامل فى ان يكسب القضية آخر الامر .. !

لقد كان يعلم ان اعداءه الذين انتصروا عليه قد اصبحوا منقسمين على انفسهم ، فتباينت الاهداف التى كانت لكل من الاسكتلنديين ، ورجال البرلمان ، والجيش النموذجى الجديد ، وكان يعلم ان تباين اهدافهم سيمهد الطريق لسوم الغيرة بينهم ، ثم انه كان من اليسير عليه ان يؤلب بعضهم على بعض ، وأن يوسع بينهم بهذا شقة الخلاف ، ومن ثم فقد استعان عليهم بالوقت ، فأخذ ينتظر قيام بعضهم ضد بعضهم الآخر .. وصح ما توقعه ، فقد قصرت التعيينات فى مناصب الكنيسة على البروستبارين ، فخسر الآلاف من القسس الانجليز مورد رزقهم ، وتأخر صرف المرتبات لكثير من رجال الجيش عدة شهور ، فرفض الجنود قرار التسريح الذى صدر ، وابدوا امتعاضهم لتصرف البرلمان مع القاوسة ، فى عريضة قدموها لقائديهم فيرفكس ، وكرومويل ، طالبين انصاف الرجال الذين كسبوا الحرب .. !

وترامى الى علم « كرومويل » ان الملك يتآمر مع بعض الزعماء على تسريح الجيش بالقوة ، وان جيشا من اسكتلنده يعاونهم فى ذلك ، فارسل قوة من الفرسان لتتسلم الملك من البرلمان ، ولتحضره الى مقر قيادته فى « نيوماركت » وقد امكنه بعد جهد ان يكبح جماح جنوده بقوله لهم : « ان القليل الذى تحصلون عليه بالاقناع ، خير من الكثير الذى تحصلون عليه بالقوة » .. !

وكان رجال البرلمان قد جندوا بعض انصارهم ، استعدادا لمقابلة القوة بالقوة غير ان الحكمة تغلبت على النخوة آخر الامر ، فنزلوا على رغبات الجيش ، اذ كان الجيش حينئذ قد اصبح القوة الفعالة فى طول البلاد وعرضها .. !

وانزل الجيش الملك فى قصر « هامتن » ثم راح يعامله بكل احترام ، فراح الملك يحمد الله على ان الامور تسير وفق ما يتمنى ، غير ان الجيش قدم له مقترحات تتلخص فى أن يحكم البلاد حكما دستوريا بوساطة مجلس مسئول امام البرلمان ، وان يمنح جميع مذاهب البروتستانت الحرية التامة فى عبادتها ، وان يدع الاشراف على الجيش للبرلمان مدة عشر سنوات يعود بعدها الى اشرافه هو ، فلم يكن منه الا ان يساوم ، ثم ظل يساوم حتى نفد صبر قواد الجيش مع ان المقترحات التى قدموها له كانت افضل ما يمكن تقديمه فى هذه الظروف !

الحرب الاهلية مرة اخرى !

وذات يوم ، تسامع الناس فى دهشة بأن الملك قد فر الى جزيرة « ويت » ، حيث اسكنه حاكم الجزيرة قصرا ، وان ظل لا يدرى كيف يعامله : أعلى انه ضيف أم على انه أسير ؟ ! ثم علم الناس ان الباعث على فراره كان اتفاقا سابقا بينه وبين الاسكتلنديين ، على ان يرسلوا معه جيشا يخضع له قوات كرومويل ، ويعيد اليه سلطانه السياسية القديمة ، نظير موافقته هو على شروطهم ، التى كان من بينها الا يبقى تحت رحمة اعدائه . وقد كان فراره الى جزيرة « ويت » تمهيدا من جانبه لهذا الشرط !

ولا نكران فى ان الشعور العام فى البلاد ، كان قد بدأ يتحول ناحيته مرة اخرى ، بعد ان سئم الناس المطاولات غير المجدية ، وحالة عدم الاستقرار السائدة فى البلاد ، فانتهز الملك هذه الفرصة ، وبدأ يدفع انصاره الى جمع كلمة الناس ، للقيام بثورة ضد الجيش الذى اغتصب سلطانه ، فى نفس الوقت الذى كان يفاوض فيه الاسكتلنديين ..

وكان طبيعيا ان تثير هذه التصرفات غير اللائقة زعماء الجيش . فاجتمع الجنرالات فى « وندسور » ، وقرروا محاكمته على تآمره الدنىء ضد سلامة الشعب . ومن ثم بدأت الحرب الاهلية الثانية التى لم تكن سوى عدة مناوشات ضد بعض انصار الملك ، ومعركة واحدة حاسمة نشبت بين كرومويل وقوة اسكتلندية زحفت لمساعدة الملك ، فهزمت شر هزيمة .. !

وحتى بعد هذه المعركة ، تبين ان الملك ما زال يحاول التآمر ، مع بعض زعماء البرلمان ، لالقاء بذور الشقاق بين الامة ، وعندئذ فقط ، قرر ضباط الجيش ان يخلصوا الامة من شره .. !

لا يمكن أن تحاكمنى رعيتى !

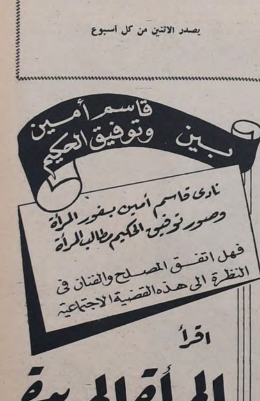
ولم تكن هناك محكمة يحاكم امامها الملوك ، فطلب الى البرلمان النظر فى تأليف محكمة خاصة لهذا الغرض ، ولكن النواب رفضوا .. وكان صبر كرومويل قد نفد ، فأصر على تطهير البرلمان ، ومن ثم ارسل اليه قوة من الجيش بقيادة « برايد » ، فقبضت على ٤٥ عضوا ، ومنعت ١٠٠ عضو من دخول البرلمان ، وبهذا اصبح فى البرلمان غالبية تناصر فكرة الجيش ، فأمكن تأليف محكمة عليا لمحاكمة الملك .

ولما حضر الملك امام المحكمة — انكر عليها حقها فى محاكمته ، ثم رفض ان يدفع عن نفسه تهمة الخيانة العظمى للبرلمان والشعب قائلا : « ليس فى الامكان محاكمة ملك بوساطة رعاياه ، فاذا كانت قوانين البلاد تداس بهذه الطريقة ، فان ذلك نهاية العدالة ، والدستور ، والحرية »

والعجيب ان ثقته بنفسه كانت من القوة بالدرجة التى اتاحت له ان يؤثر فى نفوس القضاة ، ولكن كرومويل كان قد اصر ، فمازال يعمل على اقناع اعضاء المحكمة بأن يبرموا الحكم باعدامه ، حتى افلح بعد ان كابد اشد عناء .. !



كمال اتاتورك ..



شرفة الامبراطور فارغ الجيب !

اينسبروك – من انيس منصور :
يصل القطار الى مدينة اينسبروك وهو يلهث ، فيقف بين الحين والحين يلتقط انفاسه ، وكثيرا ما يقف فى الانفاق الكثيرة المظلمة الرطبة التى يخترقها من ايطاليا الى النمسا .

واينسبروك اول مدن النمسا على الحدود بينها وبين ايطاليا برغم ان هنالك مناطق من التيرول النمساوية قد ضمت الى ايطاليا . فمثلا فى مدينة بولزانو الايطالية ٩٠٪ من السكان يتكلمون الالمانية ، ذلك انها نمساوية بحت ..

وقد وصل بى القطار الى اينسبروك فى الساعة الثالثة صباحا . وكان البرد شديدا ، والسماء تنذر بمطر رهيب .. وقد نامت المدينة كلها الا من بعض عمال الفنادق يروحون ويجيئون .. ولكن احدا لا يسالك هل تريد حجرة مفروشة او غير مفروشة .. انهم ينتظرون اناسا معينين ..

وسالت بعض السماسرة عن حجرة فى اى فندق غال او رخيص .. ولكنه اعتذر اذ لاتوجد حجرة واحدة .. وعدد السائحين فى اينسبروك يزيد على ٢٥٠ الفا ، مع ان عدد سكانها لا يزيد على مائة الف .. ولكنه وعد بان يجد حجرة فى اى بيت من البيوت .. ثم تركنى وانطلق مع جماعة قد وصلت فى نفس القطار يزيد عددهم على الخمسين ..

فلم يبق معى الا احد عمال الفنادق . وقد ظللنا ندق الابواب فى شوارع اينسبروك حتى الساعة الخامسة صباحا .. واخيرا اطلت سيدة من النافذة وقالت : عندى حجرة ولكن بخمسة وثلاثين شلنا . فقلت : موافق ..

الكل يعمل ..

المدينة مزدحمة جدا ، وسيارات السائحين تمتلئ وتفرغ كل يوم من الامريكيين والانجليز العجائز ، والفرنسيين الذين يحتلون هذه المنطقة ، والمصريين وكثير منهم اصطحبوا معهم سياراتهم البويك والكاديلاك والشيفروليه .

والمدينة تعطيك لاول وهلة صورة قوية عن النمسا وعن الشعب الالمانى بسرعة عجيبة .. فالمبانى متوسطة الارتفاع ذات نوافذ لا يوجد بها «شيش» من الخشب ، وانما اربع ضلف من الزجاج علقت عليها الستائر البيضاء والملونة وذات سقف منحدرة ، شديدة الانحدار .. وبالقرب من محطة اينسبروك توجد المدينة التى بناها هتلر للعمال .. وبين كل مجموعة من العمائر العمالية ميدان وحديقة ..

وكل شقة فى هذه البيوت مكونة من ثلاث غرف متوسطة الحجم ، ومزودة بحمام فخم كهربى ، وتؤجر الشقة من الحكومة بحوالى ٣٠٠ شلن تساوى اى بما يساوى ٣٩٠ قرشا مصريا ..

والناس كل فى حاله .. وهم كذلك فى النمسا كلها .. كلهم يعمل او فى طريقه الى العمل فلا تجد فى الشوارع الا الاجانب ..

والايدى العاملة قليلة فى النمسا . وهذا واضح من كثرة ساعات العمل ، فالفتاة فى المطعم او عند الجزار تعمل ١٣ ساعة يوميا ، فيما عدا يوم السبت ، فهى تعمل من الخامسة صباحا حتى الثانية عشرة والنصف .. ومتوسط الاجور فى مدينة اينسبروك للعاملة فى المطعم او المقهى او فى دكان الجزار ما بين ٧٠٠ و٨٥٠ شلنا فى الشهر . وهذا ليس اجرا كبيرا اذا لاحظت ان الشلن يعادل ١٣ مليما تقريبا ..

والاسعار مرتفعة نسبيا ، واهل اينسبروك يقولون عنها انها ارخص من سالزبورج ، واهل سالزبورج يقولون انها عندهم ارخص من فينا .. والحقيقة ان الاسعار فى المدن الثلاث تكاد تكون واحدة مع زيادة طفيفة فى سالزبورج ، وذلك لوجود القوات الامريكية وتغلغلها فى الحياة العامة بصورة صارخة ..

احتقار الفرنسيين

واينسبروك تقع فى منطقة الاحتلال الفرنسية ، وامام قوس النصر ، او على الاصح نصب الجندى المجهول . فى الحرب العظمى الاولى ، يرفرف علم فرنسا عاليا ، اعلى من النسر الذى يشمخ بمنقاره فوق نصب الجندى المجهول . والفرنسيون لا يظهرون مطلقا فى اينسبروك ، ولا فى منطقة احتلالهم ، حتى ليخيل اليك انهم لا يوجدون فى هذه المنطقة او انها ليست محتلة على الاطلاق . والنمساويون لا يخفون عنك احتقارهم للفرنسيين . واذكر انى لقيت استاذا بالجامعة فقال : ان الفرنسيين يخجلون منا ، فهم دولة انهزمت امام القوات الالمانية كما لم يحدث فى التاريخ .. ومع ذلك تحتل المانيا والنمسا . ان كل المانى يحس ذلك ، ولكن مصلحة المانيا والنمسا مما تحتم الصمت ؛ فنحن فى حاجة الى ان نعيد بناء ما حطمته الغارات ..

وبالفعل لا يجد الانسان الا القليل من آثار الغارات ، فلقد عمد النمسويون بعد الحرب الى اصلاح ما خرب وتهدم ، ونشطت مكاتب السياحة النمسوية فى كل مكان ، حتى اصبحت النمسا من اكثر البلاد الاوربية اجتذابا للسائحين ..

وفى البارات والمقاهى لا تجد انسانا يكلمك بالفرنسية الا نادرا ، فالذين يتكلمون لغة اجنبية يتكلمون الانجليزية او الايطالية .

والنمسويون متعصبون لقوميتهم ، فالاغانى الانجليزية والفرنسية والامريكية كلها يترجمونها الى الالمانية ، مع ان الاغانى تسمع فى كباريهات فرنسا وانجلترا بلغتها الاصلية ..

والالمان والنمسويون ، كمعظم الشعوب الاوربية ، لا يتكلمون الا لغتهم .. ولكن فى اينسبروك تجد بعض جنود المرور قد علقوا على صدورهم شارات يقولون فيها انهم يتكلمون الفرنسية او الانجليزية او الايطالية او كلها معا .. وفى كثير من الاحيان لا يعرفون من هذه اللغات الا القليل جدا ..

مصاعد لتسلق الجبال

واهم ما يلفت انظار من يزورون اينسبروك ، تلك السلاسل الجبلية العالية التى تحتضن المدينة من كل ناحية وقد تلفعت بالاشجار السامقة والاعشاب الطويلة .. ولكنك لا تكاد تعلو بناظرك اليها حتى ترى بوضوح البيوت والاكشاك الصغيرة وقد تناثرت على السطوح حتى بلغت القمم . واهل اينسبروك يصعدون الى قمم هذه الجبال بالمصاعد الكهربائية المعلقة التى يتسع الواحد منها لاكثر من ثلاثين راكبا ، ولا يزال هذا المصعد يرتفع بالركاب حتى يبلغ سبعة آلاف قدم عند قمم الجبال حيث توجد المطاعم والبارات ..

ولابد ان يذهب الانسان الى محطة المصعد الكهربى او الترام المعلق ، فى ساعة مبكرة حتى يفلح فى ان يحصل على تذكرة ، وذلك لان الزحام شديد جدا ، وتمتد الطوابير عشرات الامتار امام المحطات ..

وقد بلغ عدد الذين صعدوا الى قمة الجبال الشمالية ، كما يسمونها ، فى الشهرين الماضيين اكثر من نصف مليون نسمة من السائحين واهل النمسا .

***

وبجوار محطة الترام المعلق ، يوجد معرض فريد فى نوعه ، ذلك انه معرض للوحة واحدة رسمها فنان نمسوى اسمه «فريدجر» لمعركة التيرول المشهورة التى خاض غمارها ابناء التيرول ضد نابليون تحت قيادة بطل التيرول «اندرياس هوفر» . وقد رسم فريدجر اللوحة بالحجم الطبيعى ، وهى دائرية الشكل يصعد اليها الانسان بدرج يفضى الى اللوحة الدائرية ذات الالوان الطبيعية العجيبة . وقد صور فى هذه اللوحة كيف دارت المعركة ، وكيف قاوم النمسويون القوات الفرنسية ، وكيف ان بعض الخونة قدموا هوفر الى الفرنسيين فقتلوه .

واروع ما فى هذه اللوحة ، فتاة تقدم لابيها العجوز نبيذا وقد اعياه القتال ، لينتعش ويعاود القتال من جديد ..

وقد اقام النمسويون تمثالا لبطل التيرول عند سفح جبل ايزل ، وقد امسك بيسراه علم التيرول واشار بيمناه الى ارض وطنه التى مات من اجلها ، والتى ينبغى ان يموت من اجلها كل نمسوى ، وقد كتب على قاعدة التمثال : فى سبيل الله والملك والوطن .

وقد صنعت الدرجات التى تفضى الى التمثال على نحو يجعل الذاهب اليه يحنى هامته .

الدوق « فارغ الجيب »

واهم شوارع اينسبروك هو شارع ماريا تريزا الذى يبدأ بقوس النصر ، وهو بوابة المدينة القديمة ، وقد اقيم ابتهاجا بزواج ابن الامبراطورة ماريا تريزا ، الذى اصبح فيما بعد الامبراطور ليوبولد الثانى .

ويفضى هذا الشارع الرئيسى الى اهم ما يقبل السائحون على رؤيته ، وهو الابنية القديمة التاريخية ذات الزخارف المعمارية المشهورة . واهم هذه الابنية : الشرفة التى كان يطل منها الامبراطور ليشاهد التمثيليات والاوبرات التى كانت تقام فى الميدان ..

وهذه «الشرفة المذهبة» او «السقف الذهبى» يقال ان الدوق فردريش «فارغ الجيب» قد صنعها من الذهب الخالص ليثبت للناس انه ليس فقيرا ، وانه برغم ما ينفقه فى الشراب وما يعطيه الفقراء ، لا يزال عامر الجيب . وظلت هذه الاسطورة سائدة منذ ذلك الحين حتى اليوم . والحقيقة ان الذى امر بصنع هذه الشرفة هو الامبراطور مكسيمليان ليطل منها هو وزوجتاه الاولى والثانية وحاشيته ، على المسرح الذى يقام فى الميدان ..

وهى مكونة من ٣٠٠ قطعة من النحاس المذهب الذى يخطف بالابصار حين تراه من بعيد ؛ سواء من شارع ماريا تريزا او من الناحية الاخرى عند حجرة جيته المعروفة .

تمثال اندرياس هوف بطل التيرول فى الحرب ضد نابليون .

سر « جيته » ..

وحجرة جيته الشاعر الالمانى العظيم ، من الاماكن التاريخية التى لم تفت مشاهدتها انسانا هبط اينسبروك ، سواء كان ممن يعنيهم الشعر والادب والفلسفة ، او كان من رجال الاعمال الامريكيين ، او من عشاق الازياء الفرنسيين ، او لاعبى الكريكيت الانجليز .

وهذه الغرفة توجد فى الطابق الاسفل لفندق ادلر ، ولا توجد لها صورة تباع ولا يسمح بالتصوير فى داخلها ، ذلك ان صاحب الفندق حريص على ان تظل سرا وطلسما يجذب الناس . وحجرة جيته ، حانة صغيرة كان الشاعر جيته يتردد عليها وهو فى طريقه الى الجبل ، حيث يعبر الجسر عبر نهر الان ، ثم ينطلق الى الجبال فى الطريق الذى سمى فيما بعد «طريق جيته» لينظم شعره وليكمل الاخيلة التى كان يقول انها تستبد به ولا يتحرر منها الا عند سفح جبل من الجبال .

وعلى مدخل حجرة جيته توجد قائمة باسماء الكبراء الذين زاروا هذه الحانة ؛ وقد نقشت على الرخام . ومن بين هؤلاء اباطرة النمسا ، واحد كبراء تونس ، والشاعر هنريش هيند ، والشاعر هوفر وغيرهم .. وتوجد كذلك ترجمة لحياة جيته فى الناحية المواجهة لهذه القائمة ، وتوجد عبارة من عباراته الخالدة ..

واما داخل الحانة فتجد اناسا ياكلون ويشربون فى اضواء غير الاضواء المعهودة على ايام جيته ، ويضحكون ويضربون الارض بنعالهم الغليظة . وتسمع من الجرسونات كيف كان جيته يشرب وكيف كان يضحك .. ويخيل اليك انك لو فعلت مثل جيته ، اذن لالفت كتابا خالدا «كفاوست» او «كفرتر» او شئ من ذلك .. ولكن احدا لا يفعل ايمانا منه بانه لو فعل فهو هو ؛ وجيته هو جيته ولا يتكرر !

وجيته من الشعراء الذين يملون الشعر املاء .. فهو يسير ذهابا وجيئة ويفكر ثم يملى .. وكذلك كان يسير بين الجبال وعلى سفوحها ويؤلف شعره بصوت عال ويردده كأنه يمليه ثم يحفظه ويعود فيمليه ..

ويروى «اكرمان» فى محادثاته مع جيته انه زاره فوجده يملى قصيدة طويلة جدا الفها وهو فى غرفة نومه يطل من النافذة على الضباب وهو ينجاب عن القمم ويهوى الى الارض .

وكل الاماكن التى زارها العظماء النمسويون والالمان تجدها مسجلة بصورة واضحة .. فهنا نام موتسارت ، وهنا عاش ليخلر ، وهنا كانت تجلس احدى عشيقات الامبراطور .

مئات الالوف من السائحين وملايين الجنيهات ، ومع ذلك فالشعب كله يشكو من قسوة الحياة .. فاذا قلت لهم ان بلادكم جميلة قالوا لك فورا ولكنها فقيرة .. ارض جميلة ولكنها ليست طيبة ، حتى ليخيل اليهم فى كثير من الاحيان ان السائحين يستردون اموالهم وياخذونها معهم .. ولكن بلادهم نظيفة جدا ومنظمة جدا ..

انيس منصور



الشرفة المذهبة التى امر بصنعها الامبراطور «فردريش فارغ الجيب»



نصب الجندى المجهول لمن ماتوا فى سبيل تحرير النمسا

فى الطابق الاسفل من هذا الفندق غرفة جيته والقائمة الرخامية واضحة عند الدخل ..





الدكتور حافظ حسنى يفتح جرحا فى عنق الحصان !

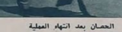


الدكتور حافظ حسنى ، وبين يديه الكلب الذى أنقذقوة الحصان العجوز !

مغامرة علمية عجيبة .. إعادة الشباب إلى جواد !



الحصان الذى عادت اليه قوته .. وفوق ظهره الكلب الذى أعاد اليه القوة



الحصان بعد انتهاء العملية

كان وكيل قسم المادة الجدرية بمعمل المصل واللقاح بالعجوزة ، يطالع سيرة الطبيب الروسى الدكتور سيرج فيرونوف الذى كانت بحوثه وتجاربه ونظرياته موضع اهتمام العلماء فى القرن العشرين ، والتى كان يتتبع تطوراتها بشغف ، المنهكون والشيوخ والذين يتمسكون بالشباب ..

وقد تخرج الدكتور فيرونوف فى كلية الطب بباريس ، ثم بدأ حياته العملية فى مصر بأن التحق بمعية الخديو عباس فى قصره ، فأتيحت له فرصة دراسة «أغوات القصر» وعلاقة الغدد الداخلية بالحيوية والشباب فى جسم الانسان ..

وبدأ فيرونوف تجاربه ببحث علاقة القرد بالانسان والتشابه بينهما وامكان نقل الغدد من القرد الى الانسان .

وفى أثناء اهتمام وكيل قسم المادة الجدرية بهذا البحث ، اتصل به الدكتور يوسف بدوى المدير العام لصحة بلدية القاهرة ، وعرض عليه باعتباره طبيبا بيطريا قصة كلبه ..

فان الكلب بعد أن بلغ سن المراهقة رفع راية العصيان على ربيبه ، وشرد فى الطرقات مطاردا أناث الكلاب وأصبح لا يعود الى البيت الا اذا شعر بالجوع !

والعلاج الذى يتبع فى هذه الحالة ، هو استئصال خصيتى الحيوان .. ولذلك فقد قرر الدكتور حافظ حسنى وكيل قسم المادة الجدرية وكبير الاطباء البيطريين بالمعمل ، اجراء جراحة استئصال للكلب العابث لوضع حد لعصيانه ..

وبينما كان الطبيب يستعد لاجراء هذه الجراحة ، كانت ادارة المعمل تتأهب لحذف الجواد رقم ١٩ من خدمتها .

قصة الجواد رقم ١٩

وللجواد رقم ١٩ قصة ..

فقد قضى سنوات فى خدمة البوليس وعندما بلغ سن التقاعد ، عرضته ادارة البوليس للبيع بالمزاد فاشتراه معمل المصل واللقاح فى نهاية عام ١٩٤١ للاستفادة منه فى عملية اعداد مصل العقرب .. أى باستنزاف خمسة عشر لترا من دمائه فى الاسبوع ..

وحذف الجواد من الخدمة يعنى بيعه الى كلية الطب البيطرى ليتلقى عليه طلبتها دروس التشريح ، أو بيعه لحديقة الحيوانات لاطعام حيواناتها المفترسة .

ورأى الدكتور حافظ حسنى الاستفادة من الجواد ١٩ ومن الكلب لولو .. فى تطبيق تجارب الدكتور فورونوف .. فقد يستطيع اعادة الشباب للجواد عن طريق الكلب !

واذا فشلت التجربة فلن تكون الخسارة فى الجواد الهرم فادحة ... فقد انهى خدمته ولم يعد يصلح لشىء ولن تشتريه حديقة الحيوانات بأكثر من خمسين قرشا ...

نجاح العملية ..

وأجرى الطبيب عملية استئصال الخصيتين للكلب ، ثم قام باجراء فتحة فى عنق الجواد وربط خصيتى الكلب فى غددها !

وفيما يلى الملاحظات التى سجلها الطبيب على الجواد بعد اجراء العملية :

١ – فى اليوم الاول لاجراء العملية ارتفعت درجة حرارة الجواد حتى بلغت باحدى وأربعين درجة ونصفا ..

٢ – امتنع الحصان عن تناول الاكل فى يوم اجراء العملية ، واليوم التالى له .

٣ – ابتداء من اليوم الثالث لاجراء العملية بدأت درجة حرارة الجواد فى الهبوط تدريجا حتى وصلت الى الدرجة العادية ..

كما بدأ الجواد فى الاقبال على الاكل تدريجا حتى وصلت شهيته الى درجة غير عادية ، اذ أصبح يلتهم فراشه المصنوع من قش الارز ..

٤ – كان وزنه قبل اجراء العملية ٣٥٠ كيلو جراما فزاد الى ٣٦٠ كيلو بعد عشرة أيام من اجراء العملية .

٥ – أخذ شعر الجواد يلمع ، وهذه الظاهرة لا تبدو الا فى الجياد الحديثة السن ..

٦ – ظهرت علامات النشاط على الجواد كما راح يصهل باستمرار .. وهذه من علامات النشاط الجنسى – كما تضاعفت سرعته فى الجرى وأخذ فى مشاكسة الجياد ، بعد أن كان عاجزا عن المشى العادى لكبر سنه وثقل سيقانه .

***

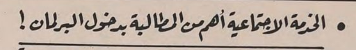
وقد قررت ادارة المعمل بعد ذلك العدول عن «حذف» الجواد واستمرار خدمته بعد أن أصبح فى الامكان الحصول على كمية من دمه تزيد على ما كانت تحصل عليه قبل اجراء العملية ..

عبد الصبور قابيل



اصبح الحصان العجوز قويا ثائرا .

دعوة إلى التجنيد الاجتماعى الإجبارى



• طريقة تنظيم الخدمة الاجتماعية الإجبارية

• ماذا فعلت سيدات سويسرا ؟!


سهير القلماوى
تدعو الى الفكرة

باتت مصر ليلة ٢٣ يوليو واستيقظت على فجر عهد جديد . واستطاع عدد كبير من المصريين ان يسايروا هذا العهد ويعيشوا فيه بقلوبهم واجسادهم ... وعجز آخرون فتخلفوا عن الركب ... فاصبحوا من الضالين المنسيين ..

وبين هؤلاء وهؤلاء وقفت المراة المصرية تتحسس الارض الجديدة تحت قدميها .. هل تستطيع ان تثبت وجودها ؟!

فليس من المعقول ان يكتب تاريخ مصر الحديث وهى بمعزل .. أو فى موقف المتفرج . وتساءلت كل فتاة .. وكل سيدة تشعر بان من حقها ان تساءل فى هذا العهد الجديد الذى يتقدم بخطى حثيثة ليسبق تقدم الزمن : « ماذا استطيع ان افعل لهذا البلد او اشارك فى فعله له ؟ .. كيف استطيع ان اساير هذا العهدالجديد .. وادلى فى تقدمه بدلوى ؟ »

والقائد العام لوفود الاحزاب النسائية ان مجال العمل متسع امام الجميع وقال لهن : « تستطعن ان تفعلن الكثير » . وليس امام كل مواطن فى هذا الظرف الا ان يفعل الكثير

حيرة . . !

وقد اظهرت المراة المصرية الاستعداد للعمل . غير ان الحيرة تملكتها فقد خيل اليها انها اشبه بالقزم فى عالم العمالقة . فانها فى حاجة الى التوجيه لتقوم بالتنفيذ .. تنفيذ كل ما يعهد اليها به بغير توان ..

وقد خفت الى نجدتها الدكتورة سهير القلماوى التى تتمتع بثقة المراة المصرية عامة .. واشارت الى خطوط العمل الايجابى الذى تستطيع ان تخرجه الى الوجود .

قالت الدكتورة : « ماذا تقولين فى مشروع التجنيد الاجتماعى الاجبارى للمراة المصرية ؟ » وانضمت السيدة زاهية مرزوق الى هذه الدعوة . وايدتها بكل ثقة بناء على خبرتها الواسعة فى ميدان الخدمة الاجتماعية

ولقيت الفكرة تجاوبا من عدد كبير من المصريات .

وبدات خطابات التاييد من كل ناحية تدعو الى هذا الاتجاه وتطالب بان تحتشد كل القوى النسائية فى مصر لتحقيقه ، وتروى قصص احساس اصحابها بالحاجة الى العمل الاجتماعى .. وقالت احداهن وهى مدرسة فى احدى المدارس

« ولماكنت قد قضيت اجازة الصيف الطويلة بلا عمل اجتماعى شأن غيرى من المعلمات والطالبات وخصوصا الآنسات منا – وكنت فى شدة الشوق والرغبة فى اداء مهمة اجتماعية للوطن . وكانت نفسى تفكر فيما فكرت فيه انت من الانتفاع بوقت الفراغ فى عمل انسانى جليل للوطن ، وكانت هذه امنيتى فى كل وقت كما هى امنية كل فتاة مخلصة لوطنها .

« ولما كان الوطن الآن فى فترة تحرير وبناء واصلاح على ايدى اولئك الابطال الذين تطالبينهم بالانتفاع بمجهود المراة ... ولما كان من الممكن ان ينصرفوا عن هذا الاقتراح لانهماكهم فى الاصلاحات الاخرى ...

لذلك ارجو الا يمر هذا الاقتراح الجميل كغيره من المشروعات النافعة بلا تنفيذ بل يجب ان يخرج الى حيز العمل والتنفيذ .. »

الكلمة للمسئولين

وليس هذا الصوت الا صدى لمئات بل ولالاف الاصوات التى تريد ان تعمل ولا تعلم كيف تعمل . وهى يكون طاقة جديدة بالاستغلال . وحرام ان تذهب هذه الطاقة فى مجرى آخر لا يجنى منه الوطن اى نفع

وقد اجابت الدكتورة سهير القلماوى هذا النداء ووضعت اساسا لمشروع التجنيد الاجتماعى الاجبارى ، وانضمت اليها السيدة زاهية مرزوق فكتبت مارات انه خير ما يجب ان يؤخذ به فى هذه الظروف ..

وبقى ان يقول المسئولون رايهم فى المقترحات .

سهير القلماوى تقول

ما من غاية نبيلة توافر لها الايمان بها الا كان تحقيقها ميسورا ، وخدمة الفتاة المصرية لوطنها غاية نبيلة دون شك وايمان الفتاة المصرية بحاجة الوطن الى خدماتها ايمان قوى دون شك ايضا وكيف السبيل الى هذا ؟

اقول فلنبدا اولا بالفتاة الجامعية .. انها اصح وعيا وانضج تفكيرا واشد حماسة .. ولنفرض التجنيد الاجتماعى الاجبارى عليها منذ العام القادم واغفرلى لى اذا اخذت فى التفصيلات فلعل هذه التفصيلات نفسها تريك الى اى حد يكون التحقيق ميسورا .. ؟

لكل طالبة فى الجامعة بطاقة خاصة فلتلحق بكل بطاقة صفحة لحساب ساعات العمل التى تؤديها للدولة .. ولنفرض عليها الف ساعة من ساعات العمل تؤديها على مدى فترة الدراسة الجامعية متى شاءت ذلك . .

وفى كل وزارة تستطيع الطالبة ان تساهم فيها بجهودها تطلب الى موظف واحد ان يفرغ ساعتين كل صباح لمهمة التجنيد الاجتماعى فيعد فى مكتبه قائمة بالامكنة والمهمات التى يمكن ان تقوم بها طالبة الجامعة ، واليه تتجه الطالبة لينظم لها ساعات العمل ويعينها لها . وبعد ان تقدم له شهادة من الجهة المختصة بانها ادت ساعات بعينها ، عليه ان يختم لها هذه الشهادة ..

تنظيم العمل . .

اما العمل نفسه فينظم كالاتى :

لتقدم كل وزارة بقائمة الاعمال التى تحتاج فيها الى جهود المجندات وكذلك تتقدم بنفس القائمة الجمعيات الخيرية والاجتماعية التى


زاهيــة مرزوق
تؤيد الفكــرة

تعترف بها وزارة الشئون الاجتماعية ويتلقى مكتب التجنيد الاجتماعى الاجبارى بوزارة الشئون هذه الطلبات جميعا ويكون له الحق فى ابداء الملاحظات اذا لزمت ..

ولتخصص وزارة المعارف غرفة واحدة من كل مدرسة بعد الظهر لمجهودات محو الامية ولتعمل المجندة فى هذا المكان اياما اثناء الاجازات او ساعات .. فتاتى اليها الريفيات من كل صوب ، تعلمهن القراءة والكتابة ما امكن وتعلم بناتهن اذا كن لايذهبن الى المدارس .. لتاخذ وزارة الشئون الاجتماعية غرفة ثانية من بناء المدرسة بعد الظهر تعلم فيها هؤلاء المجندات الريفيات بعض الاعمال اليدوية كشغل الابرة ، وصناعة اللعب من ابسط المواد ، والحياكة وبعض اصول النظافة ولتذهب الى بيوت هؤلاء الريفيات تزورهن فى بيوتهن وتعاون الجمعية التعاونية الزراعية التى ستنشا قريبا فى كل انحاء البلاد بعد توزيع الاراضى على صغار الفلاحين على اداء مهمتها فى رفع مستوى المعيشة فى هذه البيوت الجديدة .. لقد كانت الجهود فى هذه الناحية تصطدم دائما ابدا بالفقر حتى ليحار الانسان امام بيته يريد رفع مستواه .. من اين يبدا .. لقد بدات الحكومة التى تعمل فعلا من اجل الشعب بما هو اهم برفع المستوى المادى وآن للشعب ان يتعاون على رفع المستوى الثقافى والصحى .. ان الحكومات مهما اخلصت لا تستطيع كل شىء ، ولكنها تستطيع الاهم .. وقد بادرت اليه .. فلنبادر نحن ايضا بما نستطيع . . ان خلق بيت افضل فى الريف يحتاج الى اكثر بكثير من المال ، فربة البيت تحتاج الى ان تعرف كثيرا وترى كثيرا وتتذوق كثيرا ، ولم تستطع ان تؤدى المجندة اليها من الارشاد والنصح والعطف الذى يشجعها على حسن التصرف ، ولينظم اعمال المجندة فى الريف ويقيد لها ساعات العمل مندوب من وزارة الشئون الاجتماعية تعينه الحكومة او غيرها مع من ستعين من اعضاء فى الجمعيات التعاونية الزراعية لتسير الجهود نحو ، بيت افضل وحياة اسعد ، كلها متضافرة متلازمة ..

سد النقص فى المستشفيات

اما فى وزارة الصحة فاظنها ستتقدم بطلب آلاف من هؤلاء المتطوعات . وانى لاعرف عن يقين اكثر من مستشفى فى الريف اقفل ابوابه بل ان منها مالم يفتح ابوابه الجميلة بعد لقلة من يعمل بها او لانعدام وجوده . فغرفة فى كل مستشفى للمجندات تكفى للقيام لكثير مما تقوم به بعض العيادات الخارجية الملحقة بالمستشفيات الحكومية

ويكفى طالبة الجامعة ان لم تكن طالبة بكلية الطب ان تنظف العيون وتقطر فيها الدواء وتضمد الجرح وتنظفه وتعاون فى اعطاء الحقن اللازمة للوقاية لتسد نقصا كبيرا فى مستشفيات الريف . وتستطيع وزارة الصحة او القائمون بامر المستشفى ان يؤجروا غرفا أو خياما بسيطة مزودة بما يجب لهذه المهمات البسيطة لتتيح لهؤلاء المجندات ان يكافحن المرض وان يحققن لوزارة الصحة غايتها الاولى وهى بناء جيل جديد اقوى بنية واصح جسدا .

ولا احدثك عما تستطيع ان تفيد وزارة الصحة من هؤلاء المجندات ايام الاوبئة وفى مواسم اشتداد العدوى .

وبعد ان تؤدى المجندة ساعات عملها يستطيع اقرب طبيب من مركز جهودها أن يؤشر لها على الاستمارة التى يصرفها لها الموظف فى الوزارة بعدد ساعات العمل التى ادتها وملاحظاته اذا شاء

وفى وزارة الخارجية يستطيع الموظف المختص الذى اسلفت الاشارة اليه فى كل وزارة ان يطلبها لان ترافق زائرة كالدكتورة هيلن كلر مثلا التى زارتنا فى العام الماضى وان تنفذ معها البرنامج الذى رسمته لها الوزارة بالاتفاق بالطبع مع سفارة الزائرة الكريمة لترى من مصر كل ما تريد ان ترى وليتاح لها ان تتحدث الى من تريد ان تحدث من المصريين

المجال واسع . .

وفى وزارة الزراعة والتجارة والصناعة ومكاتب العمال نعم فى كل وزارة بل فى كل مصلحة مجال لعمل المجندة المتخصصة فى دراستها الجامعية فيما تقوم به هذه الوزارة او المصلحة من اعمال . وعلى الموظف المختص ان يتلقى الطلبات وان ينظم التنفيذ وعليه هو ان يعتمد تأشيرة الطبيب او المرشد الاجتماعى او مندوب الجمعية الخيرية التى تشهد بأن المجندة عملت كذا من ساعات العمل .

وفى القاهرة اكثر من جمعية – منها الهلال الاحمر ومبرة محمد على وجمعية حسين الصحة وجمعية الاسعاف و .. و .. – محتاجة اى حاجة لهذه الجهود وهى على استعداد لان تنظم للمجندات ساعات العمل

ان المسالة لا تحتاج الى اكثر من ساعات اضافية يؤديها موظف مختص فى كل وزارة او جمعية لينظم جهود الف فتاة مجندة للعمل الف ساعة من اجل الوطن

ويعز على ان انبه فى آخر كلامى الى ما يوقع من جزاء على من تتخلف عن اداء هذه الواجبات لانى اربأ بالفتاة الجامعية ، التى اعرف ، من ان ترى المريض يئن ويستغيث بها فلا تلبى نداءه ومن ان ترى نفسها محتاجة لان تعرف معنى الحياة فتفر ممن يمد اليها اليد بما تحتاج اليه لانى احب ان انهى كلامى باقصى غايات التفاؤل والاطمئنان للمشروع

ويكفينى ان السيدة الفاضلة زاهية مرزوق قد رحبت بالفكرة ليشع الامل فى نفسى اسطع ضياء واسنى بهاء ويقوى عزمى على ان ادعو واعرض خدماتى فهذا كل ما املك

سهير القلماوى

.. وزاهيه مرزوق تقول

وكتبت السيدة زاهيه مرزوق الى آخر ساعة تعقب على هذه الفكرة وتقول : لطالما نازعتنى هذه الفكرة القيمة زمنا ، ودعوت اليها مرارا فى كثير من المناسبات ، وكانت آخر مناسبة فى الكلمة التى القيتها فى حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية بمدينة القاهرة عام ١٩٥٠ ، حيث ناديت بأن تكون الخدمة الاجتماعية فى نواحيها المختلفة تجنيدا اجباريا للفتاة يقابل تجنيد الفتى للاعمال العسكرية كى تستطيع المصرية ان تنهض برسالتها وتقوم بدورها فى ترقية شئون المجتمع

مثل من سويسرا

وعندما زرت سويسرا هذا الصيف ، رايت المراة السويسرية – وهى لم تشترك بعد فى الحياة النيابية – رايتها ذات شخصية قوية ، تظهر آثارها واضحة جلية فى المجتمع السويسرى ، ناطقة بما للمراة هناك من نفوذ ، وما تبذله من جهود ..

ومن اقوى الهيئات النسوية التى اتصلت بها اثناء رحلتى (جمعية سيدات زيورخ) .. هال السيدات فى هذه المدينة ما بدا لهن من تفكك الاسرة ، وانتشار المفاسد ، وشرب الخمور التى تؤثر فى اقتصاديات الاسر ، وتدفع بالرجل الى اهمال واجباته نحو اسرته ونحو ابنائه ، فنشطن للعمل على علاج هذه الحال ، والفن جمعيتهن هذه ، التى وفقت الى استصدار تشريعات تحد من شرب الخمر ومن السهر ، فتغلق جميع المحال العامة والمقاهى فى الساعة الحادية عشرة مساء .

كما قامت الجمعية بانشاء فنادق ومقاه ومحال عامة ، ذات طابع خاص وانظمة معينة ، فهى لا تسمح بشرب الخمور اطلاقا ، ولا توجد بها عادة المنح الاجبارية (البقشيش) ، كما انها تشتمل على الوسائل التى تيسر للاسرة قضاء اوقات فراغها فى جو سليم بعيد عن المؤثرات الضارة والمفاسد ، ويجد الاطفال فى الفنادق اماكن مخصصة للهوهم ورياضتهم ووسائل الترفيه عنهم ، وتفتن سيدات زيورخ فى تقديم المشروبات الصحية .. وهناك لم يبد الرجل اى اعتراض على هذه الاوضاع بل بالعكس هو يشجعها ، ولقد رايت من اكبر المشجعين لها عددا كبيرا من ذوى النفوذ فى المدينة .

تطهير المجتمع

فهلا قامت المراة المصرية المثقفة بمثل ما قامت به اختها السويسرية وهى ما تزال بعيدة عن الحياة النيابية ، هلا تحولت جهود الهيئات النسوية فى مصر الى الدعوة للخدمة الاجتماعية بنفس القوة والحرارة اللتين تدعو بهما للاشتراك فى الحياة النيابية ، وهلا آمن الجميع بالنتائج الطيبة المحققة لقيام المراة المثقفة بدورها فى الخدمة الاجتماعية كاملا ايمانهم بما سوف يتوقع من نتائج اشتراكها فى الحياة النيابية .

انى لارجو ان يكون نشاط المراة وما اثمره هذا النشاط حافزا للهيئات النسوية فى مصر على ان تكون مطالبتها بالتجنيد الاجبارى فى ميادين الخدمة الاجتماعية اقوى كثيرا بل وسابقة ايضا على مطالبتها بالاشتراك فى الحياة النيابية ، فان تحقق المطلب الاول يؤدى مباشرة الى تطهير المجتمع مما اعتراه من عوامل الفساد والاضطراب التى ادت الى تفكك عرى الاسر والى تشرد الاطفال وانحراف الازواج والى وجود ظواهر شاذة لم تكن موجودة من قبل ، كما انه يقوى من شخصية المراة ويسمو بمكانتها .. ومن رايى اننا اذا كنا جادين حقا فى المطلب الثانى علينا ان نبدا بهذا المطلب الاول ونعمل على تحقيقه ..

زاهية مرزوق



كان هذا الاسبوع هو اسبوع العيد العيد الجديد الذى بدت مصر كأنها تستقبله لاول مرة ،

الى مرسى مطروح

وكان **الرئيس على ماهر** يحس بحاجة ملحة الى الراحة ، بعد الجهد المتواصل الذى قام به اكثر من شهر ، اى منذ ولى رياسة الوزارة فى ٢٣ يوليو ، فلم تكد ايام العيد تقبل ، حتى أسرع بالسفر الى مرسى مطروح ، لا ليفر من العمل الى هناك ، ولكن ليفر بالعمل الى جو هادىء يسمح بالعمل فى راحة ..

وصحب الرئيس معه فى نزهته **حرم محمد على ماهر ، وحرم حسن ماهر** فقضتا ايام العيد هناك ، بعيدتين عن زوجيهما ، وسعدتا مع الرئيس بنزهته القصيرة ! ...

رغبة اب !

ولم يعد **محمد على ماهر** يظهر فى المجتمعات ، لان والده طلب اليه الا يتردد على النوادى ، فلم يسمه ، حتى فى الاوقات القصيرة التى يسمح له عمله فيها بالتردد عليها ، الا أن ينفذ رغبة ابيه ! ...

الاعصاب تهدأ !

وفى وزارة الخارجية ، بدأت الاعصاب التى كانت متوترة تسترد هدوءها . أما سر هذه الاعصاب ، فهو خوف أصحابها ... موظفى الخارجية من الحركة الدبلوماسية وخشيتهم من ان تؤثر فى أوضاعهم هنا ، اذا ما نقل أحد كبار الدبلوماسيين الذين فى الخارج الى وظيفة كبيرة فى الديوان . فلما تمت الحركة ، ولم تشغل الوظائف الخالية ، أو التى ستخلو قريبا بأحد هؤلاء ، هدأت الاعصاب المتوترة ، لانها أمنت على مراكزها ، ثم لانها بدأت تمنى نفسها بحركة ترقيات قريبة يقتضيها شغل الوظائف الخالية ! ..

زواج دبلوماسى !

ومن السفارة البريطانية فى القاهرة طار الملحق الصحفى **« مستر كليس »** الى « كيب تاون » بجنوب افريقيا ، ليتزوج هناك ..

اما العروس فهى فتاة انجليزية ، يشغل ابوها فى جنوب افريقيا مركزا فى السلك السياسى البريطانى ، وسيعود العروسان معا الى القاهرة بعد الانتهاء من حفلات عقد القران ، وفى وقت قريب

كتاب اليوم

القادم

المرأة الجديدة

للاستاذ توفيق الحكيم

يصدر قريبا

الرحلة الاخيرة !

ولوحظ كثرة تردد السفير الامريكى ، **مستر جيفرسون كافرى**، على الاسكندرية فى الايام الاخيرة ، فقد بدا واضحا أن الاسكندرية هى مكانه المفضل لقضاء جميع العطلات الرسمية فيه ، سواء منها عطلة الاسبوع ، أو عطلة العيد ..

أما السر فى تفضيل السفير للاسكندرية ، فهو ان السيدة حرمه مازالت تقيم فى الاسكندرية ، بالرغم من انتقاله — مع الحكومة — الى القاهرة ...

ومع ان السفير الامريكى يبدو كثير الشواغل فى هذه الايام ، فانه مازال شديد الحرص على القيام برحلاته التى يهوى القيام بها كلما سنحت الفرصة .

وقد كانت الرحلة الاخيرة له فى الاسبوع الماضى ، وكانت الى منطقة الرملة السوداء فى دمياط ! ..

خمس عشرة رواية فى الشهر

ويهوى **الاستاذ الطيب حسين** ، القائم باعمال السفارة الباكستانية فى مصر ، قراءة القصص البوليسية ، التى تزدحم عادة بالكثير من الالغاز ، والجرائم الغامضة ، وهو يجد فى قراءته لهذه القصص تسلية لا بأس بها ، على ان سرعته فى القراءة تساعده على قراءة الكثير منها ، فان فى وسعه ان يقرأ فى الليلة الواحدة ، قصة كاملة قبل ان ينام ، ولكنه لا يفعل ، مكتفيا بقراءة خمس عشرة قصة فى كل شهر ! ..

وقد اصبح بحكم قراءته الكثيرة لهذا اللون من القصص ، خبيرا بمعظم كتابها . اما افضلهم فى نظره ، فهو الكاتب الروائى الفرنسى « سيموفند » ! ..

منطق سليم !

وحول قانون تحديد الملكية . الذى اصبح صدوره امرا مفروغا منه من حيث المبدأ ، والذى ينتظر اقراره بعد عطلة العيد مباشرة .. يكثر حديث الملاك الزراعيين فى هذه الايام ، ومعظمهم — بطبيعة الحال — لا يبدى اى ترحيب به ..

اما الوجيه **وحيد يسرى** ، فانه يقول لاصدقائه ، فى جد خالص . انه يعتبر نفسه من الذين يستحقون ان ينتزع منهم ما يزيد على ٢٠٠ فدان ، لانه لم ير املاكه قط ..!

ومما يذكر ان عدد اطيانه تبلغ ستة آلاف فدان ، وان زوجته تملك عشرة آلاف فدان

خناقات صغيرة !

أما **الامير اسماعيل حسن** . فانه لن يتأثر بهذا القانون ، وهو لهذا يحلو له ان يعاكس اصدقاءه من الملاك الزراعيين وبخاصة اولئك الذين تبدو على وجوههم مظاهر الهموم ، بسبب تحديد الملكية ..!

وقد كان الامير يتناول طعام العشاء مساء السبت الماضى فى نادى الجزيرة ، ومعه **صلاح مطاوع** وزوجته **كريمة الاستاذ مصطفى فوده** ، فكان يثيرهما بالتحدث عن تحديد الملكية وكان مع ثلاثتهم على نفس المائدة « **مستر اناتول شيكوف** » السكرتير الاول فى السفارة الروسية بمصر .. !

وفى نفس المساء ، شوهد الدكتور **انور المفتى** وقرينته ، على مائدة فى النادى وبصحبتهما **الآنسة منى دوس** ، والاستاذ **حليم دوس** وحرمه ..

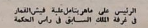
خناقة فى مجلس العموم !

وقد عادت من انجلترا اخيرا ، **الآنسة منى ، كريمة المهندس انيس سراج الدين** ، بعد ان قضت اجازة الصيف وحدها ؛ وبدون احد من اسرتها ، فى مدرسة صيفية هناك ، تعلم تلميذاتها بوساطة الرحلات ، وزيارة معالم انجلترا ..!

وحدث ان فازت الآنسة المصرية التى لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها ، بدعوة نائب المنطقة الى تناول الغداء فى مجلس العموم البريطانى ؛ فأتاح لها ذلك حضور اجتماع لمجلس العموم والاستماع الى ما دار فيه من مناقشات ، كما أتاح لها رؤية مستر آتلى ، ومستر تشرشل ، وقد حميت المناقشات بينهما ، حتى حملتهما على تبادل عبارات غير لائقة ..!

الرئيس على ماهر فى الطريق الى راس الحكمه مزرعة الملك السابق قرب مرسى مطروح

خريطة يدرس الرئيس عليها مسارب المياه الجوفية التى يمكن منها ان تزرع الصحراء


الرئيس على ماهر يتأمل علبة فيش القمار فى غرفة الملك السابق فى راس الحكمة







صحفيون يتضرعون

قامت امريكا وقعدت عندما زار على خان زوجته السابقة ريتا هايوارث واسرع الصحفيون يحاصرون منزل ريتا ولكنها أوصدت فى وجوههم الباب أثناء اجتماعها بزوجها السابق فلم يجدوا وسيلة للدخول الا التضرع اليها بطريقة صامتة فركعوا الى الارض ورفعوا ايديهم الى السماء ..



احمد كامل مرسى يلقن اثناء التمثيل



شريفة ماهر : مراجعة قبل التصوير

كلام معقول

يطارد الصحفيون الدكتور محمود فوزى كلما رأوه فى وزارة الخارجية .. وقد طلبوا منه مرة ان يحدثهم فى امر «التطهير» . فدعاهم الى مكتبهم وقال لهم : « اذا اردتم ان اقول لكم كلاما معقولا ... وهنا هم الصحفيون بالكتابة ، ومضى الدكتور فوزى يقول :

« فانى اؤكد لكم ان اول هيئة يجب أن يتناولها التطهير هى الصحافة ....»

مبروك مقدما

ويقضى الاستاذ محمد على نمازى الصيف فى باريس . وقد ذكر انه سوف يعقد قرانه على سيدة مصرية بعد وصوله الى القاهرة قريبا .

طلال ثائر

وتلقى الامير ناظم - التركى - خطابا من شقيقته وقرينها الامير نايف . وقد جاء فيه ان الامل كبير فى ان يعودا الى شرق الاردن . فقد قال الملك حسين لعمه

انه لا يصدق انه فكر فى مؤامرة ضد والده واستشهد على ذلك بان والده قد اتهمه هو نفسه بتلك التهمة . كما اتهم اخته الصغيرة كذلك

وجاء من عمان ان الملك طلال ثارت ثائرته عندما طالع فى الصحف المصرية خبر علاجه فى مصر .

وتنتظر حاشيته ان يعاوده الهدوء حتى تقترح عليه السفر للعلاج . وسوف تقترح عليه العلاج فى مصر بالذات .

الرئيس فى الاسكندرية

وقضى الرئيس على ماهر يوم الاحد فى الاسكندرية . وقد تناول طعام الغداء على مائدة الاستاذ محيى الدين فهمى .

حادثان سعيدان

وتنتظر سيدتان حادثين سعيدين ، خلال هذا الشهر ، وهما كريمة الاستاذ احمد خشبه ، وقرينة الاستاذ حسين محمد شعراوى .

الصيف فى الاسكندرية

وعلى شاطىء الاسكندرية التقت «شلة» من الصديقات ، لقضاء عطلة العيد ، بينهن السيدة فوقية عرابى ، والنبيلة امينة قرينة الوجيه عادل رشاد . وقد التحقت بهذه « الشلة » بعد عودتها من الخارج قرينة الوجيه حسين ممتاز .

وقد قضى أشهر الصيف على شاطىء الاسكندرية هذا العام عدد من الاسر التى اعتادت السفر الى الخارج ، منها أسرة حسن شعراوى ونجله الوجيه سعيد شعراوى وزوجته . والسيدتان فايزة واعتماد الطرابلسى .

سليمان نجيب والسمنة

ويقضى الاستاذ سليمان نجيب فى « شامبنيز » بانجلترا فترة من الوقت للعلاج .. علاج السمنة .. وينوى الاستاذ سليمان ان لا يعود الا بعد أن ينقص من وزنه عشرة كيلو جرامات .

ومن زبائن « شامبنيز » المعروفين الرئيس على ماهر .. الذى كان يذهب اليها بين حين وآخر .

تحديد الملكية

وشغل قانون تحديد الملكية أسرة البدراوى . ويبلغ مجموع الافدنة التى تملكها الاسرة ٣٦ الف فدان .

وقد اهتمت كريمة الاستاذ حسين البدراوى بقراءة كل ما يتصل بنظم الزراعة فى ايرلندا . وهى تبحث الجزء الخاص بالاصلاح الزراعى فيها ونتائجه . اذ أنه يشبه الى حد بعيد الحالة فى مصر



محمد بهاء الدين مبروك الذى فاز بجائزة جمال الطفولة لعام ١٩٥٢ بمصيف راس البر . وهو نجل التاجر المعروف مبروك شحاته

ناس وحكايات تحت الأضواء

كانت سنة ١٩٤٩ هى آخر مرة يدخل فيها نجيب الريحانى قصر عابدين .. وانقطعت فجأة صلته بالملك السابق بعد أن خدش فاروق كرامة نجيب الريحانى فى قصره .. وذات ليلة من ليالى سنة ١٩٤٩ دعى نجيب الريحانى مع افراد فرقته لتمثيل احدى مسرحياته فى حفلة ساهرة بقصر عابدين .. واستقر الرأى على تمثيل مسرحية « عباسية » .. ورفع الستار ومثلت الفرقة الفصلين الاول والثانى دون أن يحدث شىء .. وفى فترة الاستراحة - بين الفصلين الثانى والثالث - جاءهم من يدعوهم لتناول العشاء .. وتقدم نجيب الريحانى زملاءه الى قاعة الطعام .. وكان برفقته أحد رجال القصر .. وفى أثناء حديثه مع موظف القصر ، وقع نظره فجأة على المائدة ، فوجد بقايا طعام !.. وكانت لحظة قاسية على الرجل الذى لا يتقاضى أجرا ، بل يدفع أجور الممثلين من جيبه .. وقال نجيب الريحانى بسرعة :

- احنا مش اتعشينا يا جماعة ؟

وفهم زملاؤه ما يعنى ، فاجابوا بسرعة

- طبعا طبعا ..

وقال نجيب الريحانى :

- أمال جايين هنا ليه ؟

وتحول الى الباب .. وتحول وراءه الجميع .. ومثلوا الجزء الباقى من المسرحية ، وانصرف نجيب الريحانى ولم يدخل بعد ذلك القصر حتى مات ..

« عباسية »

ان مسرحية « عباسية مثلت على مسرح الريحانى مئات المرات .. وقبل ذلك مثلها يوسف وهبى - فى سنة ١٩٢٨ - باسم « مستشفى المجاذيب » عشرات المرات .. ولكنها لم تنجح كنجاحها على مسرح الريحانى

لقد اقتبس يوسف وهبى ونجيب الريحانى هذه المسرحية من احدى قصص الكاتب الفرنسى فيدو .. ولكن نجيب الريحانى كان يتفوق على يوسف وهبى فى هذا النوع من المسرحيات .. ..

هذه المسرحية بنفسها ، أعدها فى الشهر الماضى قاسم وجدى للشاشة ويخرجها الآن باستوديو ناصيبيان ، المخرج أحمد كامل مرسى باسم « ادينى عقلك » .. وينتجها ابراهيم ورده ، الرجل الذى استولت اسرائيل على ممتلكاته فى فلسطين ، ومنها ثمانى عمارات تتراوح أثمانها بين ٦٠ و١٥٠ الف جنيه ، و ٥٠ فدانا كان يزرعها برتقالا ومحلا تجاريا كبيرا ودار سينما ! ..

القصة !

ان هذه القصة مليئة بالمفاجآت والحوادث وسوء التفاهم .. وهى تتلخص فيما يلى :

قرويان هما اسماعيل ياسين وعبد العزيز احمد - لهما ابن عم - كمال حسين - يقيم فى القاهرة ويتلقى علومه فى الجامعة .. ويسمع القرويان أن ابن عمهما هذا تزوج فى القاهرة من فتاة جميلة لامثيل لها فى القرية ويقرر الاثنان السفر الى القاهرة لكى يتزوجا منها وفى القاهرة تدفعهما الظروف الى بيت يحتفل أصحابه بزفاف فتاتين من الاسرة .. ويدخل القرويان البيت للزواج .. بينما تكون الاسرة فى انتظار الطباخ والمرمطون !

وتمر الحوادث بسرعة حتى بداية الفصل الثانى عشر - على الشاشة - فيعودان الى القرية بعد أن يكتشفا الحقيقة المرة .. ويعقد قرانهما على فتاتين من أهل القرية !



والتر هولكم
يعيش على المانجو



اسماعيل ياسين .. وعبد العزيز احمد وكمال حسين فى فيلم ادينى عقلك

المصور الامريكى والتر هولكم

جاء المصور الامريكى والتر هولكم الى مصر - فى سنة ١٩٥٠ - لتصوير فيلم «ظهور الاسلام» .. وكان المفروض أن يعود الى بلاده بعد أن انتهى من تصوير الفيلم.. ولكن الحكومة الامريكية أسندت اليه مهمة الاشراف على برنامج «النقطة الرابعة وايفاد البعثات المصرية لزيارة ستوديوهات هوليوود .. ولم يستطع الرجل أن يعيش عاطلا من التصوير فقام بتصوير فيلمى « من عرق جبينى » و « شم النسيم » فى نظير أجر متواضع لا يتجاوز ٨٠٠ جنيه عن الفيلم .. ان كبار المصورين من امثال عبده نصر وعبد العظيم وخورشيد يتقاضون ضعف هذا المبلغ عن الفيلم الواحد !

ووالتر هولكم بدأ حياته فى سنة ١٩٢٤ عندما اشترك مع اثنين وعشرين مصورا فى تصوير فيلم عن ثورة أمريكا .. وساهم الثوار انفسهم فى انتاج هذا الفيلم الكبير الذى أخرج فى عهد السينما الصامتة ، وبلغت تكاليفه ٣ ملايين دولار !

وفى سنة ١٩٢٨ قامت أربع شركات امريكية، هى براموونت ووارنر وفوكس ومترو ، باخراج أول دفعة من الافلام الناطقة .. وقام والتر هولكم بتصوير أول فيلم ناطق لحساب شركة مترو ، وهو فيلم «أنشودة برودواى» الذى عرض فى القاهرة سنة ١٩٣١ ..

ويقول والتر هولكم : ان احسن افلامه هو فيلم «قبلة الموت» بطولة فيكتور ماتيور وريتشارد ويدمارك لحساب شركة فوكس

وقد عرض هذا الفيلم فى سينما كايرو سنة ١٩٤٩ ونال نجاحا كبيرا ولم يصور بعد ذلك الا ثلاثة افلام مصرية هى «ظهور الاسلام» و«من عرق جبينى» و«شم النسيم»

ويقول ايضا : ان الافلام المصرية متشابهة الملامح فى كل شىء .. الموضوع واحد ، ووسائل العلاج واحدة ، وحتى الطريقة التى يؤدى بها الممثلون ادوارهم واحدة !

وعندما تعاقد على تصوير فيلم ظهور الاسلام ، ذهب الى مكتب الاستعلامات بالولايات المتحدة وطلب دليلا يعيش به فى مصر فلم يجد شيئا ! وسأل عن حالة الاستديوهات المصرية فقيل له انهم لم يسمعوا ان فى القاهرة ستديوهات للسينما !

وعندما جاء الى مصر زار جميع الاستديوهات ، واعجب ببعضها ، وقال انها لا تقل عن ستديوهات هوليوود الا فى بعض المعدات وعدم كثرة آلات التصوير ..

وهو يقول ان ريتشارد ويدمارك - الممثل الذى تخصص فى تمثيل دور الشيطان فى الافلام الامريكية - اعظم ممثل فى العالم - فى أدواره فقط - ولم يعجبه من الممثلين المصريين الا الممثل الهزلى صاحب الفم الواسع - يقصد اسماعيل ياسين - وقال عن الراقصات انه لا يستطيع ان يميز بين تحية كاريوكا وسامية جمال ، لان الطريقة التى ترقصان بها واحدة !

وقال ان الممثلة المصرية التى لفتت نظره هى وجه جديد ستظهر فى الموسم القادم ، وانه شاهد فاتن حمامة فى خمسة افلام ، فاعجب بها فى فيلمين فقط ..

ووالتر هولكم من خريجى جامعة كاليفورنيا وعمره الآن ٤٨ سنة ، ومنذ توفيت زوجته لم يفكر فى الزواج اطلاقا .. وقد خلع فى الاسبوع الماضى جميع أضراسه واسنانه .. ويعيش الآن على المانجو !

وهو يقيم فى شقة بشارع عدلى ايجارها ١٨ جنيها فى الشهر .. ويقتنى عشرين بذلة ، ولكنه لا يلبس منها سوى بنطلون واحد !

قلوب فى البريد

حرام عليك ..

أنا مولع بأرملة جميلة وطيبة وفى عزمى أن أقترن بها . ولكنها كانت قداعقبت من زوجها الاول ولدا يبلغ اليوم السابعة من عمره . وهذا الولد حاولت أن أحبه وأعطف عليه ولكن على غير جدوى . فاقترحت على الام أن تودعه مدرسة داخلية لأستطيع أن أعيش معها هادئا سعيدا . ولقد وافقتنى على رأيى مدفوعة بطيبتها العميقة وحبها الشديد لى . ولكنى الاحظ عليها شيئا من الألم والحزن . فهل تعتقد انى أكون قاسيا لو نفذت رغبتى وهل تظن انى بهذه الوسيلة أضمن راحتى وهدوئى ؟ ..

ك ٠ى٠١٠ اسكندرية

كيف تعتقد ياسيدى ان فى وسعك أن تكون سعيدا مع امرأة تحرمها من حب ابنها وتجردها عامدا من مخلوق هو فلذة كبدها . الحقيقة انك تحبها لنفسك لا لها ، والا لما طاوعك ضميرك على أن تطعنها فى شغاف قلبها . ان من يريد أن يتزوج أرملة ذات أولاد ، يجب عليه أن يحب أولادها قبلها ، وان يعاملهم كأنهم أولاده هو، والا أشقى امرأته وأشقى نفسه وأشقى أولاده وأولادها .

فانعم النظر فى مشكلتك ياسيدى ، وحاول أن تحب ذلك الصبى اليتيم المسكين وأن تعطف عليه عطفا نزيها خالصا . فاذا شعرت بعد فترة من الزمن ان عواطفك قد تهذبت وتطورت من نحوه فاقترن بوالدته ولا تحرمها منه . أما اذا تأكدت من عجزك عن كبح النفور الذى تولده فى نفسك رؤية الصبى ، فنصيحتى لك ان تعدل عن هذا الزواج رحمة بنفسك وبتلك المرأة التاعسة التى مهما أحبتك فهى لن تستطيع أن تنسى من أجلك انها أم ، وأن واجبها نحو ثمرة احشائها مقدم عندها على كل واجب نحو أى رجل وأى زوج .

لب شخصية المرأة

هل للمرأة رغبات جنسية قويه مثلنا ، ولماذا تكون المرأة ولا سيما الفتاة شريفة ومستقيمة ثم تعرض وتقبل وتتمنع وتتدلل وتعذب الشاب الذى يحبها والذى تعلم أن فى نيته ان يقترن بها لا أن يتخذ منها أداة لهو وتسلية . أرجو أن تجيبنى على هذه الاسئلة التى تحيرنى وتقلقنى .

س ١٠ ٠ حلوان

ان رغبات المرأة الجنسية هى نفس الرغبات التى أودعتها الفطرة فى طبيعه الرجل . ولكن عفة المرأة الوراثيه تحول بينها وبين الذهاب فى تحقيق تلك الرغبات الى حد الجرأة والمخاطرة والاصطدام بأوضاع المجتمع . فهى تريد أن تكون محبوبة ولكن فى ظل الامن ، وهى تريد أن تهب ذاتها ولكن فى حدود القانون ، وهى تريد أن تسعد ولكن على شرط أن تستطيع اسعاد زوجها وأطفالها طوال حياتها . لذلك تقبل على الرجل وتعرض لتثيره وتمتحنه وتعرف مدى تعلقه بها واخلاصه لها . وانك لتكون مخطئا كل الخطأ اذا اعتقدت ان الفتاة الشريفة تتمنع لتلهب فى الرجل حاسة الرغبة فقط . اذ الحقيقة ان هذه المناورة ترمى الى قياس حدود الحب ، وقياس قيمة الاخلاق ، والتأكد من مبلغ الاخلاص ، والاطمئنان الى المستقبل المحفوف بالمخاطر . والواقع ان الرجل فى الغالب يستعجل الفوز بالمرأة لأن الرغبة الحسيه هى غايته . أما المرأة فتتلكأ وتتباطأ لأن الاستقرار المقرون بالوفاء فى ظل الزواج هو مثلها الاعلى

العناية بنظافة الفم

أنا فتاة أصبت بشر ما يمكن أن تصاب به امرأة . فرائحة فمى كريهة الى حد ينفر منى الاهل والاصدقاء ، ويوشك أن يكون عقبة فى سبيل زواجى . ولقد لجأت اليكم بعد يأس طويل لعلى أجد عندكم العلاج الشافى . فرجائى أن تهتموا بهذه الحالة رحمة بى

١ ٠ ب – بيروت

عرضنا سؤالك يا آنسة على طبيبنا ، وهذا هو جوابه :

عليك بفحص أسنانك أولا ، فقد تكون هى منشأ الداء . ثم عليك بعرض نفسك على أخصائى فى الامراض الباطنية ليستوثق من سلامة معدتك وكبدك .

وفى وسعك استعمال التركيب الآتى :

٤٥ جراما من بودرة الكاكاو ، و ١٥ جراما من بودرة السكر ، و ١٥ جراما من الفحم النباتى ، و ١٥ جراما من بودرة الفانيليا .

امزجى هذا كله وضعيه فى برشام صغير الحجم ، وتناولى أربع أو خمس برشامات فى النهار . فهذا المزيج يكسب فمك نكهة عطرة طيبة .

انتقام لا جدوى منه

اشتغلت سكرتيرة لرجل من رجال الاعمال ثم تطورت علاقتنا وأصبحت خليلة له . والحق انه لم يعدنى بالزواج ولكنه أظهر لى من الحب ما جعلنى أعلل الامل يوما بان أصبح قرينة له . ولقد حدث منذ أسبوع أنه كاشفنى برغبته فى الزواج بفتاة ثرية من طبقته فجن جنونى وافترستنى الغيرة وقام بنفسى أن أنتقم شر انتقام من ذلك الوغد الذى خدعنى . والمهم فى الامر أنى بحكم وظيفتى أعرف عن ذلك الرجل أشياء لو صرحت بها أمام القضاء فلا بد أن يزج به فى السجن ولقد عولت أن أتكلم وأفضحه . فهل أكون مذنبة اذا انتقمت لكرامتى وثأرت لعرضى المسلوب ؟ ...

الحائرة المعذبة

أنت التى فرطت فى عرضك باختيارك وعليك وحدك تقع التبعة . انك تعترفين بأن ذلك الرجل لم يعدك بالزواج ؛ واذن فقد قبلت أن تكونى خليلته بمحض رضاك . غيرانك كنت ماكرة وخبيثة وطماعة : فقلت فى نفسك : ساكون خليلته اليوم ثم أعرف كيف أستدرجه كى أصبح زوجته غدا ... فالذنب والحالة هذه ذنبك : والفشل الذى حاق بك هو الذى يوغر الآن صدرك ويدفعك الى الانتقام من رجل كان صريحا معك ولم يعدك قط بأن يتزوجك . وأنا لا أخلى ذلك الرجل من المسئولية ولكنى أحملك القسط الاكبر منها فأنت راشدة ومتعلمة وكان يجب أن تحسنى الدفاع عن شرفك ومستقبلك . وعندى أن انتقامك منه على الصورة التى ذكرتها لا يشرفك ولن يعود عليك بأية فائدة . ستهدر سمعتك أمام المحاكم وسيحاول الرجل ان عاجلا أو آجلا ان يثأر بدوره منك فثوبى الى رشدك يا بنيتى ؛ واتخذى من هذه التجربة درسا ينفعك ؛ واجتهدى فى تهذيب أخلاقك ؛ والحرص على نفسك ؛ وانتهاج سبيل النزاهة والصراحة والشرف ؛ ليمكنك أن تجدى رجلا يقبل أن يتزوجك

جمال الايدى

ان أعمالى البيتية المتنوعة تشوه جمال يدى وتشققهما وتكسوهما بطبقة من القشر أو السواد تحيل منظرهما دميما كريها . فماذا يجب أن أصنع كى أحتفظ بجمالهما مع استمرارى فى تأدية واجباتى المنزليه التى لابد أن أقوم بها ؟

ن٠ م٠ – مصر الجديدة

يقول اخصائى التجميل الذى عرضنا عليه سؤالك يا سيدتى أن فى وسعك أن تستعملى قفازا كبيرا من المطاط عندما تضطرك الظروف الى غسل الاطباق والمواعين

ويجب أن تتجنبى وضع يديك طويلا فى الماء الساخن فهو يرخى الجلد ويعرضه للفحات البرد المؤذى . ويمكنك أن تصبى على يديك فى الصباح وعند المساء بعض نقط من الجلسرين ثم تفركيهما طويلا وتنشفيهما جيدا . واذا شئت استعمال نوع من الكريم فاطلبى نوعا يدخله الليمون ؛ فالليمون يجفف الجلد ويشده ويزيل القشور والسواد . والمهم فى الامر أن تنشفى يديك جيدا بعد العمل لأن تعرض الايدى الندية أو المبللة للهواء والبرد هو الذى يؤذيها ويشوه جمالها

شهامة رجل

أنا فتاة فى نحو الثلاثين من عمرى أحب رجلا فى نحو الخمسين ، له ثلاثة أبناء شبان وزوجة كانت قد أصيبت بمرض عصبى فأرسل بها الى مستشفى الامراض العقلية ثم هدأت حالتها بعض الشىء فأعيدت أخيرا الى بيت زوجها . والمهم فى الامر انها ما تزال فى حكم المجنونة وان زوجها يحبنى الى أقصى حدود الحب . ولكنه لفرط تأثره بمرض امرأته ، ولفرط شفقته عليها ، يأبى أن يتزوجنى زاعما ان ضميره لا يطاوعه على مثل هذا العمل . فهو يتألم ولكنه يقاوم . يود أن يقترن بى ولكنه لا يستطيع أن يتغلب على تبكيت ضميره . فهل هو على حق فى حرمان نفسه من متعة الدنيا فى سبيل امرأة أصبح وجودها أو عدمه لا قيمة له بالنسبة اليه ؟ ..

س٠١٠ك اسكندرية

ان ذلك الرجل يا آنسة عظيم النفس نبيل العاطفة ، سامى الاحساس . وليس فى مقدورى أن أنصحه بخيانة امرأته وأن تكن مجنونة والاقدام على الزواج بك . انه يحبك ولكنه يحب شرف نفسه وطهارة ضميره واستقامة مسلكه أكثر منك . ثم يجب أن تفهمى فوق ذلك انه يحب امرأته ، وانه يحنو على ماضيها معه ، والا لما ذهب فى الاخلاص لها الى هذا الحد .

فأى هناء يمكن أن تلتمسيه ياآنسة فى صحبة رجل هو بعقله وعواطفه وضميره ملك امرأة أخرى . ان زواجه بك سيضاعف عذابه، ويشقى أولاده، ويزيد فى جنون زوجته ، ويجعل من حياتك وحياته جحيما لا يطاق . فانصرفى عنه يا آنسة اذا كان قلبك حقا يحبه، وانشدى لك زوجا متحررا من جميع الواجبات والفروض يستطيع أن يكون لك وحدك ، بحيث لا يفكر فى اسعادك على حساب أى انسان ..

قبلة مختلسة

تعرفت الى فتاة وأحببتها أشد الحب وكنت أعلم انها شريفة ومستقيمه ومتحفظة كل التحفظ . ومع ذلك فقد اجترأت يوما واختلست منها قبلة فما كان منها الا أن صفعتنى . ومنذ تلك اللحظة وأنا خجل ومبتئس ، أشعر أن حبى لها قد ازداد ، وأشعر فى الوقت نفسه انه من المحال على أن أذل كبريائى مرة أخرى وأن أعود فأقبل عليها وأطلب منها أن تتزوجنى . فكيف أتصرف حيالها بحيث أضطرها الى الاقبال على والرضاء بى زوجا لها دون أن أمتهن كرامتى وأذل كبريائى ؟ ..

و٠ر٠و٠ المنصورة

ان تلك الفتاة قوية الشخصية فاذا لم تشعر أنك أنت أيضا قوى ، وانك تحترم نفسك وتحترمها ، وتعرف كيف تصون كرامتك وكرامتها، فأكبر الظن انها لن ترضى بك زوجا لها . فعليك الآن ان تبتعد عنها قليلا ، وتتحفظ معها جهدك ، وتترفع عن كل ما يمكن أن يحط من قدرك فى عينيها ، ثم تتريث وتصبر فترة من الوقت ، ثم تكلف أحدا من أصدقائك أو أهلك بمصارحتها برغبتك الشريفه فى الاقتران بها . فاذا كانت تحبك فستقدر تحفظك وأدبك وندمك . وتقبل عليك من تلقاء نفسها ، راضية بالزواج بك ، وهكذا تسترد أنت كرامتك . أما اذا كانت وقاحتك قد تركت فى نفسها أثرا عميقا نفرها منك ، فسوف تقابل فكرة الزواج بالرفض . وعندئذ تكون أنت المذنب وتكون وقاحتك قد هدمت حبك وأقصت تلك الفتاة الى الابد عنك .

اجابات مستعجلة

الى م٠ س٠ بالقاهرة

انك تثور على صديق تلك السيدة لانك تريد أن تحل محله . فثورتك مبعثها الرغبة الوضيعة لا الشرف . فلا تخدع نفسك . واياك أن تصارح الزوج بمسلك زوجته فهذا ليس من شأنك . وخير لك أن تدع تلك المرأة لحظها وتنصرف محتفظا بكرامتك

الى هـ٠ ف٠

فاتحى ابن عمتك فى الموضوع ولا تتخل عنه الا فى حالة اليأس الشديد

الى حائرة بالزقازيق

احذرى فهذا الرجل قد بدأ يؤثر فيك . فاذكرى واجبك نحو زوجك وأولادك والقى بسماعة التليفون كلما اجترأ ذلك الرجل وتحدث اليك . خلاصك فى يدك . فانقذى نفسك قبل فوات الوقت

الى ب٠ ح٠ بالحدائق

لا تتصل بذلك الشاب . ومتى تزوجت وضعته أمام الامر الواقع وجردته من سلاحه وأقصيته بالفعل عنك . فتزوجى ولا تخافى

الى ف ٠ ع ٠ بالانفوشى

ان مشكلاتك ميسورة الحال ، واذا سألت أى طبيب أرشدك على الفور الى الاخصائى الذى فى وسعه أن يعالجك ..

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعيه
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم



Symphony
CIGARETTES
10 FILTER CORK
فم فلتر وفل
فم فلتر أبيض
سادة
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية